لمحة تاريخية عن بني سُلَيْم

في الدولتين الأموية والعباسية وانتقالهم للدولة الفاطمية

في عهد الدولة الأموية أهم الأحداث التي مرت ببني سُلَيْم هي عدم اعترافهم بمروان بن الحكم الأموي، وقد نشبت حروب وفتن حينئذ قتل منهم عدد كبير، وقد استقر قسم منهم بعد هذه الأحداث في غرب الجزيرة، وسمح لمائة أسرة بالرحيل إلى مصر، وكذلك لبعض الأُسَر للرحيل إلى حمص بسوريا عام ١٠٩هـ - ٧٢٧م، ولما أن سُلَيْمًا كانت بادية وعندهم عدد كبير من الخيل الصافنات الجياد وليس في بلادهم في الحجاز زرع أو تجارة أو شيء من هذا القبيل يشغلهم، فقد اشتهروا بالاعتداء على الحجاج ونهبهم، واشتركوا في حوادث سلب للتجار في طرق القوافل القادمة لبلاد الحجاز، وهاجموا المدينة المنورة ونهبوا وسلبوا منها، وأبرز حادثة سجلها التاريخ كانت في عام ٢٣٠ هـ/ ٨٨٤ م في عهد الدولة العباسية، وكانت كتائب الجيش تُرسل من بغداد عاصمة بني العباس إلى المارقين من سُلَيْم لتأديبهم بالقتل والأسْر دون جدوى.

وعند ظهور القرامطة في البحرين والإحساء سارع معظم سُلَيْم وبعض هَوَازِن إلى مناصرتهم بغضًا وكرهًا للعباسيين في بغداد، وقد صاروا جنودًا وأعوانًا لأبي الطاهر وبنيه أمراء البحرين، ثم صاروا معه في عُمان وبلاد الخليج وتحالفوا وقتئذ مع (بني عُقَيْل) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن، ثم لما انقرض أمر القرامطة تغلَّب بنو سُلَيْم على نواحي البحرين لما أنهم على دعوة القرامطة (الشيعة)، وفي أيام بني بويه في فارس ظهر بنو الأصفر من تَغْلب وتغلبوا على بلاد البحرين وما حولها بدعوة العباسية، ثم تحالف بنو الأصفَر مع بني عُقَيْل على بني سُلَيْم وطردوهم من البحرين وما حولها من المواضع، فدبت الفوضى والاضطراب بينهم وتشتت أمرهم لما أن القرامطة قد انتهت دعوتهم، وقد استعدوا بني العباس عليهم لميلهم لهؤلاء القرامطة الذين شقوا عصا الطاعة، وكان ذلك إيذانًا بعهد الشقاء الذي عاناه بنو سُلَيْم من سكان الجزيرة العربية، وهذا كان في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، وتفرَّق بنو سُلَيْم بعضهم ظل في بلاد الخليج والإحساء وبعضهم ظل في ديار سُلَيْم وهم القلة، وأما معظم بطون سُلَيْم فقد قرروا مغادرة الجزيرة العربية إلى مصر بعد أن

رغَّبـهم الفاطميـون في ذلك، وحذا حذوهم بنـي هلال بن عامر ومن تبـعهم من بعض البطون من هَوَازن مثل جُشَم، وعدي، وثور، وسَلُول، وعُقَيل.ومن قَيس عَيْلان قبائـل مثل: طَرود (بني فَهم)، وعـدْوان، وأَشْجَع، وفَـزَارة، إلى جانب بعض عَنَزة (ربْيَعة) وبعض عُقْبة (جُذَام) وبعض مَذْحِج وهم (المْعقِل)(١).

وعند قدومهم على حدود مصر التابعة للخلافة الفاطمية لم تجد هذه القبائل البادية ترحيبًا، بل كان الفاطميون أشد بأسًـا من العباسيين؛ وقد وجهوا عساكرهم وهزموا تلك القبـائل لما تعانيه حينئـذ من الإحباط وانخفاض الـروح المعنوية، فقد وجدوا العبـيديين (أشراف حسينيين) هم أشـد قسوة من بني العباس الهـاشميين، وأُخضعوا للدولة الفـاطمية وأوامر الخليفة العبـيدي في القاهرة والذي أمر بإسكان هؤلاء البدو المشاغبين في مصر العليا (بلاد الصعيد)، وضاق أمر البلاد منهم ففكر وزير الخليـفة الفـاطمي «المستنصـر بالله أبو تميم» وكان اسـمه أبو مـحمـد حسن اليازوري أن يضرب عصفورين بحـجر واحد، أولاً يتخلص من هؤلاء البدو الذين باتوا مشكلة مسـتعصية في ربوع البلاد، وثانيًـا وهو الأهم أن يضرب عدوه الأول المعـز بن باديس، فأوعـز للخليفـة الفاطمي بدفع هؤلاء إلى اقـتحـام بلاد تونس والمغرب الأوسط، والانتـقام من ابن باديس وبني جـير من قـبائل صنهـاجة ومن والاهم من قـبـائل زناته (البـربر) والذين اسـتقـلوا بحكم تونس وأغلب المغـرب الأوسط (الجزائر)، وقـد خلعوا بيعـة الخلافة الفـاطمية وخـطبوا باسم العبـاسيين واتخذوا السواد شعارًا لهم وهو شعار الخليفة العباسي في بغداد، وفي عام ٤٤٢هـ ـ ١٠٥١م استـعدت قبائل هِلاَل ومن تَبـعها باقـتحام بلاد تونس الخضـراء، وقد أجازهم الخليفة وأعـطى لكل رجل دينارين وأمدهم بالإبل والزاد اللازم، ووعدهم بحكم بلاد المغرب إذ هم أفلـحوا في اخضاع الخـارجين على طاعته من صنهـاجة وزناته، وبعد فترة وجيزة تجهَّزت بنو سُلَيْم لدعم الهلالية واقتحموا في إثرهم بلاد

(١) عن تاريخ العبر للعـلاَّمة ابن خلدون نقلنا أسماء تلك القبائل التي كـانت مع هِلاَل بن عامر بن صعصـعة بن معـاوية بن بكر بن هَوَازِن وقد صارت من جملة الهـلالية في بلاد المغرب العـربي منذ منتصف القرن الخامس الهجري.

* يُسـمي المؤرخون نزوح عـربان سُلَيْم وهِلاَل إلى بلاد المغـرب عام ٤٤٢هـ «غـزوة بني هِلاَل وبني سُلَيْم الكبـرى» لما أنهم دخلوا بلاد المغرب عنوة وقـد حاربوا البـربر المسلمين وأخضـعوهم للدولة أو الخـلافة العربية.

برقة وطرابلس وجنوب تونس بعد أن أعطى الخليفة لكل رجل بعير ودينارين، وقد أباح لهم جواز النيل وقال لهم كما قال لبني هِلاَل من قبلهم: «قد أعطيتكم المغرب ومُلك المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الآبق فلا تفتقرون».

قلت: العبد الآبق كما يقال الولد العاق، وكتب وزير الخليفة إلى الملوك في المغرب موجهًا رسالته لهم قائلاً فيها:

«فلقد أنفذنا إليكم خيولاً فحولا وأرسلنا عليها رجالاً كهولا ليقضي الله أمراً كان مفعولا».

وقال ابن خلدون: كانت قبائل هِلاَل ومن تبعها قد دخلوا إلى إفريقيا كالجراد المنتشر لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه، وأظهروا الفساد في الأرض ونادوا بشعار الخليفة الفاطمي، وقد حشدت لهم صنهاجة وزناته نحو ثلاثين ألفًا، وقبل القتال إنحاز عرب الفتح إلى الهلالية ومن معهم من سُلَيْم وكانوا ثلاثة آلاف فارس، وقد كانت من أوائل الوقائع بين البربر وعرب هِلاَل وسُلَيْم[(١)]، وكانت الدائرة والهزيمة على المعز وجيشه، وفرَّ بنفسه ونهبت العرب مخلفه من المال والمتاع والفساطيط والرايات، وقتلوا من البربر مالا يحصى؛ وقال ابن خلدون إن عدد قتلى صنهاجة وحدها ثلاثة آلاف وثلاثمائة خلاف قتلى زناته، وبعد هذه الوقعة قال علي بن رزق الرياحي (بني هِلاَل):

لقد زار وهنًا من أميم خيال	وأيدي المطايا بالزميل عِجال
وإن ابن باديس لأفضل مالك	لعمري ولكن ما لديه رجال
ثلاثون ألفًا منهم قد هزمتهم	ثلاثة آلاف وذاك ضلال!

ثم قال ابن خلدون:

إن العربان من هِلاَل نزلوا بالقيروان وحاصروها طويلاً، وهلكت الضواحي والقرى بإفساد العرب وعبثهم، وكثر النهب واشتد الحصار وفرَّ أهل القيروان إلى سوسة وعم العبث في البلاد، ودخلت هذه القبائل عام ٤٤٥هـ إلى تلك المواطن

(١) ذكر ليون الأفريقي عام ٩٦٠هـ ـ ٥٥٢م وقال إن بطون هِلاَل وسُلَيْم كانتا على غاية من القوة في الجزائر وليبيا وقتئذ، وهذا يدل على تماسك العنصر القَبلي لهما.

وأحاطت زُغْبَة ورياح الهلالية بالقيروان، ونزل مؤنس من آل زيري (صنهاجة) في ساحة البلد وفرّ منها القرابة والأعوان، فتولى العرب على قابس والقيروان، ثم ملكوا بلاد قسنطينة (الجزائر حاليًا) كلها، وغزا عامل بن أبي الغيث زناته ومغراوة واستباحهم ورجع، واقتسمت العرب بلاد إفريقية في عام ٤٤٦هـ فكان لزُغبة الهلالية طرابلس الغرب وما يليها، ورياح الهلالية باجة وما يليها (باجة في تونس)، ثم لما كثرت بطون سُلَيْم في إثر الهلالية اقتسموا البلاد ثانية؛ فكان للهلالية من تونس إلى ناحية الغرب داخل (الجزائر)، وكان لبطون سُلَيْم من جنوب تونس إلى ناحية الشرق (ليبيا)، ثم تفرقت بطونهم في إفريقيا وفلت وتصرّم المُلك من المعز بن بادس، وتغلب عائد بن أبي الغيث على مدينة تونس وسباها، وملك أبو مسعود الرياحي أحد شيوخ هلال مدينة عنّابة على ساحل الجزائر الشرقي مقابل الصلح مع المُعز، وقد صاهر المعز ببناته الثلاثة من أمراء العرب وهم فارس بن أبي الغيث وأخاه والفضل بن أبي علي المرداسي من رياح (الهلالية)، ثم قدم ابنه تميم بن المعز إلى المهدية في تونس عام ٤٤٨هـ، ثم بعدها بعام بعث إلى أصهاره من العرب وترحّم بهم في القيروان، فأخبرهم المنصور بخبر أبيه فساروا إلى بلاد السودان، وقد دخلت العرب المهدية ونهبوها وقد قضوا على صنهاجة تمامًا في تونس، ثم توجهت تلك القبائل إلى حرب زناتة وصنهاجة في بلاد المغرب الأوسط (الجزائر)، وهبّ صاحب تلمسان من أعقاب محمد بن خزر لمقاومة الهلالية فأرسل جيوشه مع وزيره أبي سعدى خليفة اليفرني الزناتي، وكانت له مع فرسان بني هلال ملاحم طويلة ومعارك دامية حتى هزمه بنو هلال وقتلوه، واضطرب أمر إفريقيا وخرب عمرانها وفسدت سابلتها، وقد قهروا صنهاجة وزناته (البربر) وأصاروهم عبيدًا وخدمًا في باجة بتونس بعد أن كانوا ملوكًا على تلك النواحي، وسوف نُفصّل شيئًا عن فرسان بني هلال المذكورين لعهد دخولهم إفريقيا في السرد عنهم.

وقفة مع التاريخ

رغم وجود سلبيات في الغزوة الكبرى لعربان هِلاَل وسُلَيْم لبلاد المغرب(*)

(*) من مجلة الوحدة الصادرة عن المجلس القومي للثقافة العربية بالمملكة المغربية عدد فبراير ١٩٨٩م جمادي الآخرة ١٤٠٩هـ ذكر آخر احصاء لعدد العرب والبربر في دول المغرب كالتالي:

١ ـ المملكة المغربية عدد سكانها ٢٤,٤٠٠ مليون نسمة نسبة العرب ٦٨,٩٪ والبربر ٢٧٪ وعناصر أخرى من الأفارقة والأوروبيين واليهود ٤,١٪ =

في منتصف القرن الخامس الهجري، إلا أن قدوم هذه القبائل إلى ربوع هذه البلاد الإسلامية كان ذا أثر عميق في كيان بلاد المغرب من الناحية الاجتماعية والسياسية، وقد ظل هذا التأثير مستمـرًا في هجرة السكان من البربر والعرب فترة طويلة، وقد أحدثت مـوجات قـبائل سُلَيْم وهِلاَل وأتبـاعهم من بعض بطون العـرب من نجد والحجـاز الإنقلاب الجذري الذي غـير مظهر شـمال إفريقيـا من حيث الاقتـصاد والسلالات والسلـوك الاجتمـاعي والنظام السيـاسي، وقد كانت فـي بلاد المغرب بعض بقايا عرب الفتح وهم خليط من قبائل قحطانية وعدنانية قبل زحف جحافل سُلَيْم وهِلاَل في عام ٤٤٢هـ، وكان هؤلاء العرب يسمون «المرابطين» ولكن هؤلاء ليسوا ذات أثر لما أنهم أقلية بالنسبة لقبائل البربر «سكان البلاد الأصليين»، ولذلك فقد غيرت غـزوة بني هلال وبني سُلَيْم شعوب المغرب تغييرًا عـميقًا، وكانت أهم الأحداث التاريخـية التي طرأت على هذه الشعوب منذ دخول الإسلام فـيها وعلى مدى أربعـة قرون وأكثر، وقـد كان الفضل لله ثم لبطون سُلَيْم وهِلاَل في تثـبيت دعائم العروبة في تلك البقاع، وقد اختفت أو انحصرت اللغة البربرية في كثير من تلك الجهات وانتشرت تعاليم الإسلام على المذهب السني، وهذا لأن تدفق العرب من سُلَيْم وهِلاَل وأتباعهم كان أكبر موجات للهجرة في تاريخ الوطن العربي.

ولقد حافظ بنو هِلاَل وبنو سُلَيْم على سلالتهم حتى الآن وخاصة من سكن البوادي والواحات الصحـراوية، وسنبيِّن تفصيلاً عن جمـيع قبائلهم، ولكن هناك

= ٢ ـ الجمهورية الجـزائرية عدد سكانها ٢٣,٥ مليون نسمة نسـبة العرب ٧, ٨٪ والبربر ١٨,٧٪ وعناصر اخرى ٦, ٠٪.

٣ ـ الحمهورية التوسية عدد سكانها ٧,٦ مليون سمة نسبة العرب ٩٨,٤٪ والبربر ١,٦٪.

٤ ـ الجماهيرية الليبية عدد سكانها ٣,٨ مليون نسمة نسبة العرب ٩٣٪، والبربر ١,٦٪

٥ ـ الجمهورية الموريتانية عدد سكانها ٢,٠ مليون نسمة نسبة العرب ٨٣,٣٪، والبربر٨,٠٪ وعناصر أخرى ١٩,٥٪

ـ قلت: والنسب المذكورة للبـربر في المعرب أقل من الحقـيقة بكل تأكيـد، فقبـائل البربر في المملكة المغربية يشكلون اعلبيَة بالوقت الحاضر، وبذلك فسكان المغرب عمومًا من البربر يزيدون عن ٦٪.

أما عن موريتانيـا فالعنصر الزنجي والبربري هو الأغلب بالوقت الحاضر والقبـائل العربية تشكل أقلية بالنسبة للتعداد العام لسكان البلاد.

وعن تونس فنسبة البربر أكثر من النسـبة المذكورة، وعن سكان تونس في المدن ومعظم القرى فأغلب جذورهم مـن الأندلس وعرب الفتـح المرابطين والأشراف، ونسـبة القبـائل العربيـة قليلة جدًا بالنسبة لتعداد السكان.

بعض بطون قد امتزجت بالبربر وكونت قبائل جديدة وسلالات جديدة، وابتلع العنصر العربي للعنصر البربري، وقد صارت القبائل البربرية الآن قليلة العدد وأغلبها في الأوراس وساحل البحر الشرقي من بلاد الجزائر، ومناطق كثيرة في المملكة المغربية بها قبائل بربرية سيأتي التفصيل عنها في هذا المجلد.

ونلخص قول العلاَّمة ابن خلدون عن بطون سُلَيْم في تونس

ففي عهد رسوخ الدولة الحفصية قام الأمير أبو زكريا بإحضار مرداس وعلاَّق من بطون عوف بن بهثة بن سُلَيْم من برقة (بليبيا) ومن نواحي السواحل في قابس (تونس) واصطنعهم لنفسه، وكانت رئاسة مرداس يومئذ في أولاد جامع وبعده لابنه يوسف وبعده لعنان بن جابر بن جامع[1]، وكانت رئاسة علاَّق عند دخولهم إفريقيا (عام ٤٤٣هـ) لعهد المعز الفاطمي وبنيه لرافع بن حماد وعنده راية جده التي حضر بها مع النبي ﷺ وهو جد بني كعب (الذين ظهروا وسادوا على سُلَيْم عدة قرون).

واستظهر السلطان ببني عوف هؤلاء على شأنه وأنزلهم بساحة القيروان وأجزل لهم الصلات والعوائد، وزاحموا الدواودة من رياح الهلالية الذين كانت لهم استطالة وصولة على بلاد تونس، وكانت «أبة» إقطاعًا لمحمد بن مسعود بن سلطان الدواودي ثم الرياحي (هلاَل)، فأقبلت إليه مرداس من عوف (سُلَيْم) في بعض السنين للكيل من الثمار أو الحبوب، فلما رأوا نعمة الدواودة في تلولهم تلك شرهوا إليها وأجمعوا طلبها، فحاربوهم وغلبوا الدواودة وقتلوا رزق بن سلطان الدواودي واتصلت الفتنة، فلما حضر الأمير أبو زكريا لهم صادف عندهم القبول لتحريضه فاعصوصبوا جميعًا على فتنة الدواودة وتأهبوا لها، وتكررت بينهم وبين رياح الهلالية الحروب والوقائع حتى انتصر أخيرًا بنو مِرْداس من عوف (سُلَيْم)، وقد أزاحوا رياح كلها عن تونس فنزحوا إلى تلول قسنطينة وبجاية وبلاد الزاب في الأوراس (الجزائر حاليًّا)، فلما وضعت الحرب أوزارها بين مرداس ورياح ملك بنو عوف (سُلَيْم) بالطبع سائر ضواحي تونس وتغلبوا عليها واصطنعهم السلطان

---

(١) أسرة بنو جامع من مرداس (عوف بن بُهْثة) من بني سُلَيْم اشتهرت فترة في قابس في البلاد التونسية وقامت بمشروعات عمرانية لم تتوان في تنفيذها تباعًا، فغدت هذه المدينة في أيام هذه الأسرة حاضرة زاهرة تضم الكثير من العمائر الضخمة والقصور المزينة بالزخارف البديعة.

الحفـصي وأثبتهم في ديوان العطاء واختـص بالولاية منهم أولاد جامع وقـومه من مـرداس (عـوف)، فكانـوا له خـالـصـة وتم تدبيـره في غـلب الدواودة ورياح (الهـلالية) في ضـواحي إفـريقـيـا وإزعاجـهم عنهـا إلى ضواحي الزاب وبجـاية وقسـنطينة، ثم لما طال بالدولة فقـد اختلـف حال المرداسـيون في الاسـتقامـة مع السلطان ونفر منهم فضرب بهم أخوانهم من علاّق (عَوف)، فنشأت الفتنة وسخط عنان بن جابر شـيخ مرداس من أولاد جامع مكانته من الدولة التي هبـطت بقصد من السلطان،فذهب مغـاضبًا عنه مع بوادي مِرْداس (عـوف) الناجعة أو الرُحَّل في نواحي زاغر (بلاد الجـزائر حاليًّا)، فـخاطبه السلطان على يد أبو عـبد الله بن أبي الحسن يؤنبه على فعلته في مراجعة السلطان وقال له قصيدة طويلة منها:

قـد المهـامـة بالمهـرية القـود   واطو الفـلاة بتصـويب وتصعـيد

ومنها:

سلوا دمنة بين الغـضا والسـواجر   هل استن فـيهـا واكفـات المواطر

فأجاب عنان بن جابر المرداسي السُّلَمي عليها قائلاً:

خليلي عـوجـا بين سلع وحاجـر   بهـوج عناجـيج نواج ضـوامـر

ثم لحق عِنان هذا بمراكش بالخليـفة السعيـد من بني عبد المؤمن مُحَـرِّضًا له على تونس وآل أبي حـفص خصـومه، ثم هلك في سـبيل ذلك وقُـبر فـي سَلا (شمال الرباط). وظل حال مِرْداس (عَوف) بين الطاعة والنفرة مع الدولة الحفصية بتونس حتـى هلك الأمير أبو زكريا واستـفحل مُلك ابنه المستنصـر من بعده وعلا الكعوب من علاّق (عَوف) بذمة قوية من الـسلطان، وكان شيخ الكعوب عبد الله ابن شيحة[1]، وقد كان رجلاً داهية فسـعى عند السلطان الحفصي لإخراج مِرْداس من تونس كي يسـتبد هو وعـلاّق بالحظ من السلطان، فـجمع سائـر بطون علاّق وحاربوا مِرْداس إخـوتهم من عَوف بن بُهْثَـة (بني سُلَيْم)، وغلبوهم على الأوطان وأخرجـوهم عن تونس،فصـاروا إلى القفر من ناحـية قسطينـة (الجزائر) في بادية الأعراب أهل الفـلاة ينزعون إلى الرمـل ويمتارون (أي يأخذون الميـرة) من أطراف

(١) يقال مثل شعبي على دهاء شيحة وأولاده.
«زي الاعيب شيحة»! يضرب في المكر والمراوغة والدهاء.

التلول تحت أحكام سُلَيْم أو رياح (هلال)، وقد اختصوا بالتغلُّب على ضواحي قسنطينة أيام مرابع الكعوب (عَلاَّق) ومصائفهم في التلول، ويخالطون الكعوب على حلف ولهم على توزر ونفطة وقسطيلة[1] أتاوة يؤديها لهم مِرْداس لما فيها بعض مواطن لهم، وبعد ذلك أو في القرن الثامن الهجري تملك مِرْداس هؤلاء القفار وأخذوا بالأتاوة من عمران قسنطينة (بشمال شرق الجزائر حاليًا).

أما علاَّق (عَوف) فقد استقام أمر بني كعب منهم في الرياسة على سائر عَوف بن بُهْثَة واعتزوا على سائر بطون سُلَيْم بن منصور، وظلوا على هذا الحال في الطاعة والنفرة مع الدول التي قامت في تونس عدة قرون، وقد أقطعتهم الدولة الأمصار وألقاب الجباية ومختص المُلك، ومازالوا يغالبون الدولة على الضاحية وقاسموها في جبايات الأمصار بالاقطاع ريفًا وصحراءً وتلولاً وجريدًا، وهذا بعد انتصارهم على السلطان أبو الحسن عام ٧٤٩هـ فقد خفضوا من أمر زناته واعتزوا على الدولة اعتزازًا لا كفاء له، ثم حدثت فتن بين بني كعب من عَلاَّق بسبب قتل قاسم بن مرا من الكعوب (من أولاد أبي الليل) من قِبَل محمد أبي عذبتين (من أولاد مهلهل)، وهذا لأن قاسم كان محتسبًا وقد دعا إلى إصلاح قومه من سُلَيْم بالقوة الجبرية، وقتل من عثر عليه من الأشرار وقُطَّاع الطرق واستباح بيوتهم وأموالهم ودماءهم حتى شردهم كل متشرد، وعلت كلمته في إفريقيا من بلاد تونس وطار ذكره، فحسده قومه من أشرار بني كعب وغيرهم من علاَّق فقتلوه بالإغتيال بعدما دعوه للمشاورة في بعض شئونهم معه على عادة البدو، وقد وقفوا معه بساحة حيِّهم ثم خلصوا معه نجيًّا وطعنه محمد أبي عذبتين (أولاد مُهَلْهَل) من الخلف فخر صريعًا، فامتعض أولاد أبو الليل وطلبوا بدمه فافترقت أحياء بني كعب من عَلاَّق (عَوف بن بُهْثَة) بعد أن كانت جميعًا.

وقام بأمر الاحتساب والدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد قاسم بن مرا ابنه رافع، وكان على مثل طريقة أبيه فلقى حتفه هو الآخر من أشرار بني حِصْن من علاَّق!! عام ٧٠٦هـ.

ظل رهط قاسم (أولاد أبي الليل) على الطلب بثأره من (أولاد مُهَلْهَل)

---

(١) توزر ونفطه وقسطيلة قرى تقع غرب شط الجريد بجنوب تونس.

فكَمنَ أولاد أبو الليل في مشاتيهم بالصحراء والقفر في جنوب تونس وقد أجمعوا الرأي في اغتيال أولاد مُهَلْهَل عن آخـرهم، وقد أوقعوا بهم ولم ينج سوى طالب ابن مُهَلْهَل ـ وكان لم يحضر مع رهطه ـ وعظـمت الفتنة بين بني كعب وانقسمت عليهم بني سُلَيْم وقتئذ.

وهذه الفتنـة كان لها أثر قـوي في إضعاف شـوكة علاَّق فـي تونس بعد أن ظلوا عدة قرون لهم الغلبـة والسؤدد، وقد زادت الفتن بعد استيـلاء خالد بن أمير المؤمنين أبي العباس أحمد على تونس عام ٧٧٢هـ، فقد قُتل منصور بن حمزة من أولاد أبي الليل على يد ابن أخـيه بعد أن حـسده ولكره عشـيرته له لسـوء ملكته عليهم، وقـد سئم منهم السلطان بعد أن كشـفوا عن عصيـانهم له، فأعطى أولاد مُهَلْهَل الرياسة في الكعوب ورفع رتبهم وخفض من شأن أولاد أبي الليل، ونهض السلطان عام ٧٨٠هـ لحـمل أولاد أبي الليل المتمردين على جـادة الطاعة، ودارت الحرب بينهم فـغلبهم السلطان وظهر بفـرائسه من أولئك الرؤساء، وأصبـحوا بين معتقل ومـشرد واستولى على قصورهم وذخـائرهم، وأبعد أولاد حمزة (من أولاد أبي الليل) وأحلافـهم من حكيم من حصن من علاَّق فجـاوزوا تخوم بلادهم من جهة المغرب (إلى الجزائر).

قلت: وتفرقـوا في الواحات والصـحراء بعد عـام ٧٨٠هـ وهم فيهـا حتى اليوم، وهكـذا بدأت تضعف بطون علاَّق لمـا مر ذكره من الفتن والثـارات بينهم، وفي مطلع القرن التـاسع الهجري ترك معظـم بطون علاَّق بلاد تونس وتوطنوا في المغرب الأوسط (الجزائر)، وفي الواحات الصحـراوية ووديان وقرى (ليبيا الوسطى والجنوبية).

ما قال ابن خلدون في العبر عن بني سُلَيْم في برقة بليبيا:

قال أشهر بطون سُلَيْم في برقـة هم «هيب» وهو ابن رافع بن ذباب من بهثة ابن سُلَيْم، وقد أقامـوا بعد دخول إخوانهم من سُلَيْم إلى أفريقـيا في إقليم برقة، ومنهم بنو حميـد لهم إجدابيا وجهاتها وهم عديد يرهـبهم الحاج (المغربي)، وهم من شمـاخ الذي لهم العز في هيب لما أنهم حازوا خـصب برقة الذين منه المرج، ومن هيب بنو لبيد وهم بطون كثيرة وحدثت فتن وحروب بين لبيد وشِماخ، وكان لبني عزار الرئاسة على كـلا القبيلتين وهم المعروفون بالعـزة، وجميع بطون هيب

هذه قد استولت على إقليم طويل متسع خربوا مدنه ولم يبق فيه ولاية إلا لمشايخهم، وفي خدمتهم بربر ويهود يحترفون الفلاحة والتجارة حينئذ، ومعهم قوم من فزارة ورواحة (غَطَفَان من قيس عَيْلان) وهم تحت إمرتهم لأن الغُلب لهيب في هذه البلاد.

ما قاله ابن خلدون في العبر عن بني سُلَيْم في طرابلس وجنوب تونس:

قال إن أشهرهم ذباب، وهو ذباب بن مالك، وذكر أن هناك خلاف في نسبه فقيل أنه ذُباب بن ربيعة بن زِعْب الأكبر ومواطنهم ما بين قابس وطرابلس، ومنهم بطون مثل أولاد أحمد بن ذباب في غربي طرابلس وعيون رجال، وقال التجاني: إن ذباب هؤلاء فيهم:

بنو (صُهَب) والنسبة إليهم صُهَبي، وهو ابن جابر بن فائد بن رافع بن ذباب، والحمادية من بنو حمدان بن جابر، والخرجة، والأصابعة، والنوائل، وأولاد سِنان، وأولاد وشاح وكلهم من أبناء عامر بن جابر بن فائد المذكور.

ووشاح فيهم الرئاسة ومنهم المحاميد (بنو محمود بن طوق بن بقية بن وشاح وهم في قابس ونفوسة[1] وما بين ذلك من الضواحي والجبال.

والرئاسة في القرن الثامن الهجري لعهد ابن خلدون في بني رحاب بن محمود لأولاد سباع بن يعقوب بن عطية بن رحاب.

والبطن الآخر الجواري مواطنهم طرابلس وما إليها في تاجورا وهزاعة وزنزور وهم بنو حميد بن جارية بن وشاح، وكانت رئاستهم في بني مرغم بن صابر بن عسكر بن علي بن مرغم، ومن وشاح بطنان آخران صغيران وهما الجوارية، والعمود ويقال أن العمود من هلال وانضموا لذباب سُلَيْم لما جمعهم الموطن، ومن أولاد وشاح بنو حريز بن تميم بن عمر بن وشاح، ومنهم الفارس الشهير فائد بن حريز وله شعر متداول حتى عهد ابن خلدون (أواخر القرن الثامن الهجري) وكان هذا الشعر سمر الحي وفكاهة المجالس، وقيل أن فائد من المحاميد أو هو فائد بن حريز بن حربي بن محمود بن طوب بن وشاح، وكان بنو ذباب هؤلاء شيعة لقراقوش المملوكي الأرميني وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي في

---

(١) نفوسة: جبال جنوب طرابلس الغرب وقابس في تونس.

مصـر، ثم لابن غانية في الأندلس، وقد قَـتل قراقوش ثمـانين من عَلاَّق وبعض شيوخ الجواري، وقد صارخوا بني سُلَيْم ضد قراقوش حينئذ وكانت فتنة لم تخمد حتى هلك قراقوش وابن غانية.

وقد خدمـوا الأمير أبي زكريا وأهل بيـته، وكان السلطان أبو حفص يعـتمد عليهم فغلبهم فـي دعوة عمارة (داعي فر إلى ذباب) فخالفـوا عليه وسرح لحربهم قائده أبا عـبد الله الفزاري، واسـتصرخوا بالأمـير أبي زكريا ابن أخـيه وهو والي بجاية والثـغر الغربي (بساحل الجـزائر)، فنهض معهم عـام ٦٨٧هـ وحاربوا أهل قابس بتونس وهزمـوهم، ثم غلبهم الفزاري ومانعـهم عن تونس ورجع الأمير أبو زكريا لثغره في بجاية، وظل حال الجـواري والمحاميد في النفرة والطاعة مع الدولة إلى أن تقلَّص ظل الدولة، فـاستبدوا برئاسـة الضواحي واستـعبدوا سـائر الرعاية المعتمـرة في جبالها وبسـائطها، واستبـد أهل الأمصار برئاسة أمـصارهم بنو مكي بقابس وبنو ثابت بطرابلس، وانقسمت رئاسة أولاد وشاح فتولى الجواري طرابلس وضواحيها زنزور وغريان ومغر، وتولى المحـاميد بلد قابس وبلاد نفوسة وحرب، ومن ذباب هؤلاء بطون ناجـعة في القـفر إلى الشـرق من مواطن وشـاح وهم آل سليمان بن هيب بن رافع بن ذباب، وهم في قبلة مـغر وغريان ورئاستهم في ولد نصر بن زائد بن سليمان، والبطن الآخـر آل سالم بن هيب أخي سليمان وهم في مسراته إلى لبدة ومسلاتة ومنهم الأحامـد والعمائم والعلاونة، ومجاورون للعزة[١] من عرب برقـة والمشابنة من هوارة المقيـمين هناك، ويجاور ذباب من جهـة القبلة (ناصرة) بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة.

بعض أشعار من رجالات سُلَيْم في تونس (القرن ـ الثامن الهجري)

قال خالد بن حمزة بن عمـر شيخ أولاد الليل من الكعوب (عَلاَّق بن عَوف ابن بُهْثَة) يعاتب خصومه من أولاد مُـهَلْهَل من الكعوب ويجيب شاعرهم شبل بن مِسْكيان وقد فخر خالد عليهم بقوله:

(١) عزة: الرأي القائل لابن خلدون أنهم كانوا محالفين لسُلَيْم مثلهم مثل عاتية من قُضَاعة، وعُدْوان ابن عمرو من قيس، وغيرهم من القبائل القحطانية أو العدنانية التي اندرجت تحت لواء سُلَيْم أو انضوت تحت اسم الهلالية من هوازن

ومن أشهـر العشائر التي حـالفت سُلَيْم «ناصرة» وهم غيـر ناصرة بن خفـاف، وقد وضح عنهم ابن خلدون وأيده المؤرخ الجزائري: أحمد توفيق المدني. أما عـاتيه فهو ابن النمر بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة (نهاية الأرب، تاج العروس).

يقول وذا قـول المصاب الذي نـشا قـوارع قـيـعان يعـاني صـعـابهـا
يريح بهـا حادي المصـاب إذا سعى فنونًا من أنشـاد القـوافي عـذابهـا
مـحـيـرة مـخـتـارة من نشـادها تحـدى بهـا تام الوشـا ملتـهـابهـا
مـغـربلة عن ناقـد في غصـونهـا مـحكمـة القـيـعـان دابي ودابهـا
وهيض بتذكاري لها يا ذوي الندى قـوارع من شـبل وهـذي جـوابهـا
أشـبل جنينـا من حـبـاك طرائفًـا فـراح يريـح الموجـعين الغنـا بهـا
فخـرت ولم تقصـر ولا أنت عادم سوى قلت في جـمهورها ماأعـابها
لقـولك في أم المتين بن حـمـزة . وحامـي حماها عـاديًا في حرابـها
أما تعـلم أنه قامـها بعد مـا ألقى رصـاص بني يحـيى وعلاَّق دابهـا
شهابًا من أهل الأمر يا شبل خارق وهلا ريت من جاللوغى واصطلى بها
سواها طفـاها أضرمت بعد طفـية وأثنى طفـاها جـاسـرًا لايهـابهـا
وأضرمت بعد الطفيتين ألن صحت لفـارس إلى بيت المنى يقـتدى بهـا
وبان لوالي الأمـر في ذا أنشحـابها فصـار وهي عن كبر الأسنة تهـابها
كمـا كان هو يطلب على ذا تجنب رجـال بني كـعب الذي يتـقى بهـا

ومن شعر (علاَّق) في العتاب بين بطونهم التي بلاها الله بالثارات فيما بينها:

وليـدًا تـعـاتبـوا أنا أغـنى لأنني غنيت بمعـلاق الثنا واغـتـصابهـا
علي ونا ندفـع بهـا كع مـبـضـع بأسيـاف ننتاش الـعدا من رقابـها
فإن كـانت الأملاك بغت عـرايس علينا بأطـراف القنا اختـضـابهـا
ولا بعـــدهـا الأرهاف وذبـل وزرق كـالسنة الحناش انسـلابهـا
بني عمنا ومـا نرتضي الذل غلمه تسـيـر السـبـايا والمطايا ركـابهـا
وهي عـــالما بأن المنايـا تنيلـهـا بلا شك والدنيـا سـريع انقلابهـا

ومن شعرهم في وصف الظعائن (العرب الرُحَّل في البوادي):

قطعنا قطوع البيد لا نخشى العدا ... فتوق بحوبات مخوف جنابها
ترى العين فيها قل الشبل عرائف ... وكل مهاة محتظيها ربابها
ترى أهلها غب الصباح أن يفلها ... بكل حلوب الجوف ما سد بابها
لها كل يوم في الأراضي قتائل ... وراء الفاجر المزوج عفو رضابها

ومن قولهم في الأمثال الحكيمة:

وطلبك في الممنوع منك سفاهة ... وصدك عمن صد عنك صواب
إذا رأيت أناسًا يغلقوا عنك بابهم ... ظهور المطايا يفتح الله باب

قلت: يقصد الشاعر أن الإنسان لا يسير وراء هوى نفسه الأمارة بالسوء، ومن يطاوع هواه يكون بالطبع سفيهًا، وكما أن من لا يُقَدِّرك ولا يُوَقِّرك فافعل معه نفس الشيء، وإذا رأيت أن بعض الناس لا يرتاحون لك فلا تَصِر ثقيلاً باردًا، بل اسرع في ركوب دابتك لعلَّ الله يرزقك ببشر غيرهم يرحبون بك ويفتحون صدرهم لك.

التفصيل عن قبائل سُلَيْم في ليبيا

من القبائل الليبية التي ما زالت تحافظ على نسبها وموجودة حتى الوقت الحاضر وذكرها المؤرخون الليبيون في هذا القرن.

(١) الكعوب: وهم من بني كعب المشهورين من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة ابن سُلَيْم، منهم: أولاد سليمان بخليج سرت، وأولاد عيسى في منطقة خليج سرت أيضًا، والجعافرة ويقيمون في أورفلة، والقواسم ويقيمون غربي سرت.

وبالإجمال يقيم الكعوب في المنطقة الممتدة من خليج سرت إلى حدود تونس ومن شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق الصحراء الليبية وينتشرون في ترهونة والجفرة وبني وليد وضواحي طرابلس.

(٢) العلالقة: وهم بطن من علاَّق بن عَوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم، ويسكنون في الوقت الحاضر في أبي عجيلة.

(٣) **التواجير**: وهم بطن من حَمَدْ بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وقد كان مسكنهم في تاجوراء ثم انتقلوا شرقًا في بنغازي ودرنة من إقليم برقة فغلب عليهم اسم البلدة التي كانوا بها فسموا التواجير نسبة إلى تاجوراء، وهي بلدة على شاطئ البحر المتوسط غربي طرابلس.

(٤) **أولاد حمد**: وهم من ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم يقيمون الآن في الجبل الغربي.

(٥) **الأصابعة**: وجدهم أبي أصبع بن حمد بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون الآن في غريان جنوبي طرابلس وفي الجبل الغربي.

(٦) **أولاد جابر**: وهم من جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون مع الأصابعة في ديارهم السابق ذكرها.

(٧) **بنو سالم**: وعددهم كبير يملأون مدينة مصراته على شاطئ البحر وهم غربي طرابلس، ويسكن مع عشائر بني سالم (الكرغلية ـ ومعدان) وهم من أصل تركي وخالطوا العرب الحضر، وسالم هو ابن هيب بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٨) **بنو صُهْب**: وهو صُهْب بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون الآن على الحدود الليبية والتونسية المشتركة وبعضهم يحمل جنسية تونسية.

(٩) **الحمادية**: وهم من حمدان بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم أخوة بنو صُهْب ويقيمون أيضًا معهم في نفس الديار.

(١٠) **المحاميد**(*): وهم من محمود بن طوب بن بقية بن وشاح بن عامر ابن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وقد أعقب محمود: جريرًا وراشدًا ورحابًا.

(*) من المجاهدين للاستعمار التركي في ليبيا غومة المحمودي من المحاميد منذ عام ١٨٣١م حتى استشهاده عام ١٨٥٨م، وكان أبيه الشيخ خليفة بن عون بن نوير.

أما أولاد جرير وأولاد رحاب فاستوطنوا الآن الهضبة الممتدة من جبال نفوسة جنوبي طرابلس حتى حدود تونس، بينما نزح أولاد اشد إلى إقليم برقة شرق ليبيا وأقاموا بها حتى الوقت الحالي.

(١١) **العمائم**: وهم من أبي عمامة بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم حاليًا في زليطن وبنغازي ومصراته وغيرها من البلاد الليبية.

(١٢) **التمايم**: وهم من تميم بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون بالوقت الحاضر في ضواحي سرت[1].

(١٣) **بنو مرغم**: وهم بنو مرغم بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون مع أخوانهم بنو صابر بن وشاح في ترهونة وما حولها حتى الآن.

(١٤) **آل سليمان**: وهم من سليمان بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون في غريان وفي الجبل الغربي ومسلاته وبعضهم انتقل إلى برقة في السنوات الأخيرة.

(١٥) **الزوائد**: يعود أصلهم لزيد من سليمان بن رافع السابق ذكره، ويقيمون الآن بخليج سرت.

(١٦) **(قبائل بنو لبيد)**

ولبيد أشهر فرع من هيب من بُهْثَة بن سُلَيْم في برقة شرقي ليبيا، ومن أشهر قبائل لبيد في ليبيا حتى الآن هي:

١ - **الجواشنة (جوشن)**: يقيمون حاليًا في برقة.

٢ - **الدروع (الدريعات)**: يقيمون في برقة حاليًّا.

٣ - **النوافلة**: يقيمون في الوقت الحاضر في طرابلس.

٤ - **الرقيعات**: في الوقت الحاضر منهم في برقة ومنهم في طرابلس.

---

(١) سرت: مدينة ليبية في منتصف ساحل الجماهيرية العربية الليبية ويسمى باسمها خليج سرت الشهير، وتوجد بها قبائل عربية من المرابطين (عرب - الفتح) وقبائل من الأشراف.

٥ ـ البلابيس: يقيمون الآن في برقة شرق ليبـيا، ومنهم جماعة في سوهاج صعيد مصر، وقد سميت بلدة باسمهم يقال لها البلابيش «بالشين».

٦ ـ الزرازير: يقيمون في برقة والسلوم على حدود مصر حاليًّا.

٧ ـ العلاونة: يقيمون في برقة والسلوم أيضًا.

٨ ـ الصريرات: يقيمون في برقة بالوقت الحاضر.

٩ ـ السوالم: يقيمون في مصراتة وبنغازي حاليًّا.

١٠ ـ السبوت: يقيمون في طرابلس وبرقة حاليًّا.

١١ ـ الزغيبات (أبو زُغْبَة): ويقيمون في بنغازي في الوقت الحاضر.

١٢ ـ الشواعبة: يقيمون الآن في برقة، وذكرهم القلقشندي: الشراعبة.

١٣ ـ بنو خطاب: وهم حاليًا في برقة.

١٤ ـ الموالي: وهم يقيمون الآن في طرابلس.

١٥ ـ النبِّلة: ويقيمون في ضواحي طرابلس.

١٦ ـ الحدادة: ويقيمون في بنغازي ومصراته.

١٧ ـ الرواشد: ويقيمون مع قومهم لبيد في برقة وخاصة في البُطنان[١].

١٨ ـ الحُوتَه: وهم بطن كبـير من لبيـد ويقيمـون في الرحيـبة والبطنان، وبعضهم في صحراء مصر الغربية، وجدهم الأول يسمى مقعي ولقبه حوت، وفروع الحوتة هي: جرارة، وشريصات، وعميـرة، وروقة، وسنينات، ومقاعي، ومرازقة ويذكر الرواة أن مرزوق الجد الأول لفخذة المرازقة قد تبنى جد عشيرة الخرم واسمه كريم ولقبـه الخرم بعد أن تزوج مرزوق من أمـه التي توفي زوجها بالحـجاز، وقد أصبح عقب كريم (الخرم) فرع من قبيلة الحوتة، ومن الخرم هؤلاء فرعين (فخذين) هما عـقيل، وأبو قفة استـوطن الفخـذ الأول مدينة درنة وبقي الفخـذ الثاني مع الحوتة في البوادي.

---

(١) البُطْنان منطقة بهـا قرى ووديان في برقة بها قبائل المـرابطين وأشهرها قبيلة المنفـة التي ينتمي لها البطل المجاهد الليبي عمـر المختار الذي جمع قبائل البادية من المرابـطين وسُلَيْم وفَزَارة وهلال وحارب الطليان وهزمهم في مواقع كثيرة منذ عام ١٩١١م وحتى عام ١٩٣٠م وقُبض عليه، ثم أعدمه الاستعمار الإيطالي بكل قسوة أمام الشعب الليبي.

ومن الحوتة فخذ الديداني في زاوية ترت بالجبل الأخضر ببرقة، وهو منضم مع بطن فايد من قبيلة الحرابي من عقَّار من السعادي من سُلَيْم.

١٩ ـ الجميعات: وهم حُلفاء لبيد ويقيمون في أورفلة وسرت مع أولاد سليمان، وذكر الرواة أن أصلهم من جميعات حكيم بن حصن بن علاَّق بن عوف ابن بُهْثَة بن سُلَيْم وانتقلوا إلى برقة من تونس.

٢٠ ـ أولاد سنان: وهم من سنان بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب، وهم في غربي طرابلس الآن.

٢١ ـ النوايل: وهم من نايل بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب، وهم في غربي طرابلس حاليًا.

٢٢ ـ العلاونة: وهم من علي بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب، وهم في طرابلس وحولها.

٢٣ ـ أولاد مرزوق: وهم من مرزوق بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب، وهم في ضواحي مصراتة.

٢٤ ـ البراهمة: وهم من إبراهيم بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب، وهم الآن غرب مصراتة.

٢٥ ـ بنو مُعلاً والأحامد: وهم من سالم بن هيب، ويقيمون في زليطن والخُمس.

---

* ذكر القلقشندي في نهاية الأرب وقلائد الجمان عن لبيد فروع أو بطون لم يذكرها الباحثون ومحققو العصر في ليبيا في العصر الحالي، وقد كانت تلك البطون حتى آخر القرن الثامن الهجري موجودة مثل: الشبلة، وقطاب، والسركات، والشرة، والدوة، وأولاد صابر، وحرام، والعوالكة، والرعاقبة، والبواجمة، والقنائص، والموالك، وذكر الباحثون الليبيون أن الموالك موجود منهم في ليبيا في المنطقة الممتدة من شرق البطنان إلى داخل خليج السلوم وهم من ذوي الصلاح والتقوى ورجحوا أنهم ليسوا من لبيد وإنما هم من بني قُرة الهلالية، وثمة فريق من الباحثين يؤكد أنهم من مُسلمي الأندلس الفارين من بطش محاكم التفتيش بعد تقهقر العرب من بلاد الأندلس.

وقد ذكر القلقشندي فرع القصاص من لبيد، وسنذكره في موضعه من حلفاء سُلَيْم لأن محققي وباحثي العصر نسبوا القصاص هؤلاء لبني قُرة الهلالية، وقد ذكر القلقشندي في قلائد الجمان للتعريف بعربان الزمان التالي عن لبيد. انه في عام ٨١٨ هجري أي قبل وفاة القلقشندي بثلاث أعوام تقريبًا أن السلطان والملك المؤيد في مصر قام بإجلاء عرب البحيرة من قبيلة زنارة (البربر) من بلادهم في تلك النواحي لتغير أدركه عليهم وقام باستدعاء عرب لبيد (سُلَيْم) من بلادهم في برقة فأقاموا في البحيرة من الديار المصرية وعمروا بها.

*** عن الجبل الأخضر في إقليم برقة شرق ليبيا قرب البحر ما بين درنة وبنغازي فهو أخضر =

قبائل السعادي في ليبيا من سُلَيْم

اتفق كل النسابين والمحققين على أن السعادي(*)من صلب رجل واحد هو ذئاب أو «الذئب» من أبي الليل زعيم قبائل سُلَيْم (هو من بني كعب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم)، ويذكر الرواة في ليبيا أن ذئاب قد تزوج سعدى بنت الزناتي خليفة كبير قادة جيش المعز من باديس، وقد نمت عشائر السعادي في ليبيا ولما تكاثرت دخلت مصر في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وسوف نفصل عن ذلك.

والسعادي نسبوا إلى أمهم سعدى كعادة العرب منذ القدم وهناك قبائل في الجاهلية قد نسبت للأم مثل مُزَيْنة ـ خِنْدَف ـ سَلُول، وكان أبناء سُعْدَى ثلاثة هم:

(١) برغوث (٢) عقَّار (٣) سلاَّم.

وقد استوطن أبناء برغوث الجزء الغربي من برقة الممتد من الجبل الأخضر إلى خليج سرت، بينما استقر أبناء عقار في ربوع الجبل الأخضر، أما أولاد سلاَّم فقد هاجروا إلى مصر منذ عدة قرون ولحق بهم جزء كبير من أولاد علي (عقار).

فمن برغوث قبائل: جبريل، وفايد، وبرغوث الأصغر.

ومن سلاَّم قبائل: عون، وهنادي، وبهيج.

ومن عقَّار قبائل: الحرابي، وأولاد علي.

=كالزمرد طول العام وبه غابات كثيرة ملتفة عظيمة السرح فيفافة الدوح يسير فيها الراكب بالبعير ثلاثة أيام، ويروى عن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ بعد ما فتح مصر وسار إلى برقة وطرابلس وقد فتحها ولم يعجبه مكان سوى الجبل الأخضر بشرق ليبيا (برقة) وقال: لولا أموالي بالحجار ما اخترت مكانًا للإقامة إلا في الجبل الأخضر!

وقد طمع الطليان في هذا الجبل وما فيه من خيرات، وأجلوا منه قبائل العرب من سُلَيْم وهلاَل وفَزَارة والأشراف والمرابطين وأخذوا أراضيهم غصبًا وذبحوا الآلاف منهم، فنزح أغلبهم إلى الصحراء وقد نظَّموا المقاومة العنيفة ضد الاستعمار بقيادة عمر المختار شيخ المجاهدين من قبيلة المنفة من قبائل الأشراف والتي تسكن في برقة «البُطْنان» قرب الجبل الأخضر.

(*) لم يذكر ابن خلدون اسم السعادي من سُلَيْم في العبر وكذلك القلقشندي في نهاية الأرب حتى القرن الثامن الهجري، وهذا يدل على أن السعادي تكوَّنوا في أواخر القرن الثامن الهجري وجدهم الذئب أو ذئاب من أحفاد أبي الليل وليس ابنه.

التفصيل عن عشائر قبائل السعادي وأماكن ديارها

الجذم الأول «برغوث»:

أولاً: فرع الجبارنة من جبريل بن برغوث بن ذئاب ففيه قبائل: الجوازي ـ العواقير ـ المغاربة ـ المجابرة ـ العريبات ـ الجلالات.

فالجوازي من حمزة بن جبريل ولقبوا بهذا الاسم وفيها فخذان منَّاع، وحشَّاد فمن الأول الجوازي البيض ومن الثاني الجوازي الحمر، والأول أكثر عدداً من الثاني ونذكر فروع منَّاع فمنهم: الأطرش وزيدان ومعافة والصبار وأبو مشيفة وواعر وطرام وإبراهيم، وبلاد الجوازي في برقة شرق ليبيا، وقد خرج معظم أفراد قبيلة الجوازي من ديارهم في برقة على أثر نزاع مسلح مع إخوانهم الجبارنة والسلطات العثمانية الانكشارية عام ١٢٤٠هـ وهاجروا إلى صعيد مصر نواحي أسيوط وظل جزء منهم في برقة، وفي مصر تعرض الجوازي لإضطهاد الخديوية في عهد محمد سعيد باشا الذي حرَّض عليهم قبيلة أولاد علي والجنود الچراكسة وهاجمهم في منطقة بلاط حيث جرت معارك ضارية انتصر فيها الجوازي بقيادة عمر المصري، ورغم ذلك النصر فقد رحل الجوازي إلى بلادهم في برقة واستوطنوا مع إخوانهم هناك حتى عام ١٨٦٣م ثم اصطلحوا مع الخديوي إسماعيل وعادوا إلى مصر ثانية وكثيراً ما استعان حكام مصر بهم في حروبهم في الشام وفلسطين والسودان.

ـ **أما العواقير** ففيهم عشيرة: مطاوع وفيها فخوذ: فركاش، وزيد، وصالح، وسويري، والعبادلة، والخفيفات، والفسيات، ومشيط.

وعشيرة إبراهيم وفيها فخوذ: اللواطي، والنمر، والطبالقة، ويحيى، وغمق، وقنفود، والفضول، والبراغثة.

وعشيرة سديدي وفيها فخوذ: سليمان، والعيار، وماضي، وهويدي، ودينال، والعمارنة، والقطارنة، ورابح، وبركات، والتواجير.

ومن العواقير عشائر أخرى مثل العشيبات ـ الفوارس ـ البدور وشهرتهم أبناء فيَّاضة وهي زوجة موسى الأبح جد العواقير، وأما العشائر السابق ذكرها فهم أبناء عقورة وهي زوجة موسى الأبح الأولى والتي تسمت باسمها القبيلة.

ويدخل مع العـواقير عـشائر القطيطـات، والشبالة، والكـواديك، والحدادة وعائلة نجم وهم أحفاد الولي الصالح خريبش.

ومساكن العواقير في المنطقة الممتدة من غربي المرج إلى المقرون وعبر الشريط الساحلي المحاذي.

بملاحظة أن موسى الأبح هو ابن جبريل بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل.

ـ أما **المغاربة** فهم من عـبد الدائم بن جبـريل بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل وبلادهم حـاليًا في المنطـقة المـمتدة من شـرق إجدابيـا إلى غربي النوفليـة، وينقسم المغاربة إلى فرعين هما الرعيضات، وأولاد شامخ.

ويضم فرع الرعيضات عدة عشـائر هي: بوشيبة، وبهيج، وعليوة، ونوفل، وبالقراقع، أما فرع شامخ ففيه: نصر، وعلي، وصبح، ومنصور، والأبرش.

ـ أما **المجابرة** فهم من حـمد بن جبريل بـن برغوث بن ذئاب من أبي الليل ومنهم عشائر التالي ذكرها: حلايف، ونصيرات، وحمدان، وهويدات، وعلالقة، ورويلات، وبرانقـة، وسـعادات، وبعـارات، وقـزاوزة، ومـخاترة، وضـبـوبة، وطوالب، وحريبات.

وقد انتقلت قبـيلة المجابرة من سهول برقة إلى واحات الـكُفرة خلال القرن الحادي عشر الهجري، واستوطنت هناك حيث قام أفرادها باستزراع أشجار النخيل والفواكه، واحتـراف تجارة القوافل بين الواحات ومصر والسـودان وغيرها من بلاد إفريقيا، وقد نشب بينهم وبين السلطان صليح حـاكم واداي القتال وانتصروا عليه، ثم انتقلوا إلى مصر في عهد محمد علي باشا حيث مكثوا سبع سنوات وعادوا إلى واحات جالوا حيث يقيمون فيها حتى الآن.

ـ أما **العريبات**: فهـم من عريب بن جـبريل بن برغـوث بن ذئاب من أبي الليل، ومساكنهم حتى الآن في برقة.

ـ أما **الجلالات**: فهـم من جلال بن جـبريل بن برغـوث بن ذئاب من أبي الليل، ومساكنهم في بلاد برقة حتى الوقت الحاضر.

ثانيًا: فرع الفوايد وهم من فايد بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل ففيه قبائل: الرماح، وأولاد عبد الكريم.

وقد هاجرت الفوايد بفرعيها إلى مصر على أثر نزاع مع الجوازي في برقة وقد مكث الرماح في الفيوم واستوطن الباقيَ منهم في الصعيد ومنهم فرع عبد الكريم في بني سويف والمنيا.

ثالثًا: فرع البراغيث وهم من برغوث بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل وفيه قبائل: العبيد، والعرفة.

ـ **العبيدُ** من عبيد بن برغوث وفيهم عشائر منها: دخاخنة، وشعوة، ويتامى، وشلالفة، وحماد، وعياط، والسود، وبراجات، وبلادهم في جردس العبيد وما حولها، يحدهم من الغرب الجبارنة ومن الجنوب الصحراء ومن الشرق والشمال الدرسة والبراعصة من قبيلة الحرابي والتي هي من السعادي وسنوضح عنها.

ـ **العرفة** من عريف بن برغوث وفيهم عشائر منها: السلاطنة، والطرش وكلا العشيرتين في مدينة المرج وضواحيها (برقة).

الجذم الثاني «سلاَّم»: وهو سلاَّم بن ذئاب من أبي الليل.

فيه قبائل: (عون) وهو ابن سلاَّم بن ذئاب من أبي الليل، و(الهنادي) وهم من هند بن سلاَّم، و(بهيج) وهو ابن سلاَّم بن ذئاب بن أبو الليل، وهاجرت معظم هذه القبائل من ليبيا إلى مصر وسنوضح عنها.

الجذم الثالث «عقار»: وهو عقّار بن ذئاب من أبي الليل وله: حرب، وعلي، والذئب. ومن عقار قبائل الحرابي من حرب بن عقار، وأولاد علي من علي بن عقار، أما نسل الذئب بن عقار وهو أبو سنينة بن الذئب فقد انضموا لأولاد علي عمهم الأكبر وصارزوا ضمن قبيلة أولاد علي، وابنه لآخر فايد انضم للحرابي من قبائل عقار وهي أكثر السعادي عددًا وقوة في ليبيا ومصر.

* **(قبيلة الحرابي)** وهم من حرب بن عقار وكان له أربعة أولاد هم عبيد وحواس وإدريس وحمد وقد تبنى الأخير ابن أخيه فايد بن الذئب مثلما تبنى على

ابن أخيه أبو سنينة بن الذئب وصارت فروع الحرابي خمس عشائر كبيرة وهي العبيدات ـ الحاسة ـ الدرسة ـ أولاد حمد ـ فايد، بالإضافة للبراعصة.

ـ **العبيدات هم من عبيد بن حرب بن عقار** وهي أقوى عشائر الحرابي بل أصبحت في شكل قبيلة، وهم يقيمون في الجبل الأخضر وشرقه حتى أقصى برقة من الشرق يوجد فخوذ من العبيدات وفيهم فخوذ كبيرة منها:

غيث، والشرايع، وشاهين، والعواكلة، وعبيد، وأبو ضاوي، وقابس، وعبد الكريم، والعدَّال، ومباركة، ومنصور، وأبو جازية، ورفاد، والأمياط، ومريم، والعلالقة، والرزنة، ومزين.

وديار الفخوذ السابقة كالتالي: أبو جازية في مرتوبة، ومنصور في عين مارة، ومريم (ولاد حبيب وأولاد منصور) في طبرق وضواحيها، ورفاد في منطقة التميمي وما حولها، وعبد الكريم ومزين في أم الرزم وأم حفين وبعضهم في القبة، ومباركة وقابس وأبو ضاوي في القبة أيضًا وفي الجبل الأخضر، وعبيد والشرايع في زواية ترت وجنوب القبة، وغيث في بئر الجور والتفيفيح، والعواكلة وشاهين في غربي القبة.

ـ **الحاسة وهم من حواس بن حرب بن عقار ومنه ثلاثة فخوذ:**

شبرق (الشبارقة)، وقلبط (القلابطة)، وبخيت (البخايت)، وتستقر الحاسة بالجبل الأخضر (برقة) يحدها من الجنوب أولاد فايد ومن الشرق العبيدات ومن الشمال البحر المتوسط ومن الغرب ولاد حمد والبراعصة.

ـ **الدرسة وهم من إدريس بن حرب بن عقار ومنه الفخوذ التالية:**

عادل، وحسين، وبوعوينه، والسريريق، والحجازات، والخشبات، وحامد، ودغار، وعبد، وشعيب، والشلماني.

ومساكن الدرسة في الجبل الأخضر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من طلميثة إلى الحنية تقريبًا ومن الشرق أولاد حمد ومن الغرب البراغيث ومن الجنوب البراعصة.

ـ أولاد حمد وهم من حمد بن حرب بن عقار ومنه الفخوذ التالية:

ابلذان، وقندول، وراجح، وظافر، ومصينيع، وطلح، ونايل ثم تبنى حمد ولد يسمى محمد برعاص بن فخر الدين من أصل مغربي، كان قادمًا من جبل أعلام القريب من مدينة طنجة (المملكة المغربية حاليًا) وهي في ساحل المغرب على البحر الأبيض مواجهة لمضيق جبل طارق (طارق بن زياد فاتح الأندلس)، وقد تزوج حمد بن حرب بأم محمد برعاص بعد وفاة زوجها (أبي محمد) في الحجاز أثناء الحج وأضحى محمد برعاص وأمه تسمى الحاجة وريثًا شرعيًا!! رغم أن التبني مُحرَّم ولكن أهل البادية لا يعرفون مثل بعض أمور الدين الإسلامي، ويسكن أولاد حمد في المنطقة الوسيطة بالجبل الأخضر يحدهم من الشمال البحر المتوسط ومن الغرب الدرسة ومن الجنوب البراعصة ومن الشرق الحاسة ويقطن بعضهم في شمال البيضاء، وقد انتقل بعض الرواجح (أولاد راجح) إلى الغرب واستوطنوا قصر القرابوللي القريب من مدينة طرابلس، واستوطن (أولاد نايل) بالغرب أيضًا ويسمون النوائل الآن وهم غير النوائل المقيمين على حدود تونس مع ليبيا أو النوايل في صحراء الجزائر بولاية الجلفة.

البراعصة: وهم ضمنًا من قبيلة الحرابي وأصلهم من الأشراف الأدارسة من محمد بن برعاص بن فخر الدين[1] وأمه تسمى الحاجة طليحة تزوجها حمد بن حرب ـ كما أسلفنا ـ وقد أنجبت منه طلح ونايل من فروع أولاد حمد السابق ذكرها، وقد بارك الله في نسل برعاص وصاروا الآن من أشهر بطون الحرابي في ليبيا، ومنهم فرسان مغاوير شاركوا في الجهاد الليبي ضد الاستعمار الفاشستي الطلياني على ليبيا عام ١٩١١م حتى عام ١٩٣٠م، ومن فخوذ البراعصة طامية (منهم في الفيوم بلدة تسمى بهم في ديارمصر)، وجليد، ويونس، وزايد، والجويفي، وضياء، وحسين، ومساعيد، وعريف، ويتامى، وخزاعل. ويقطن البراعصة في الجبل الأخضر يحدها الحاسة من الشرق وأولاد حمد من الجنوب والدرسة من الغرب والبحر الأبيض المتوسط من الشمال.

فايد: وهم من فايد بن الذئب بن عقار، تبنى فايد بعد وفاة أبيه الذئب كما أسلفنا عمه حرب بن عقار، وفي فايد الفخوذ التالي ذكرها: إبراهيم، وصالح،

---

(١) ابن يحيى بن نايل بن عبد السلام بن مشيش بن أبو بكر بن علي بوحرمةابن أبو رواج بن عيسى ابن سلام بن ميزاور بن حيدرة بن علي بن محمد بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

ويونس، وسعيد، وداود، وتوطنت فخوذ فايد في زاوية الفايدية بالجبل الأخضر يحدها من الشرق العبيدات ومن الجنوب الصحراء ومن الغرب البراعصة ومن الشمال الحاسة، ويقال أن فخذًا من الحوَّتة المنتمي للديداني متفرع من فايد ويقيم الآن في جوار زاوية ترت. ويجب عدم الخلط بين قبيلة الفوايد ومن برغوث بن ذئاب وبين فايد هؤلاء فهم بطن من الحرابي وشتان بين بطن وبين قبيلة فيها بطون والجميع من السعادي (عرب سُلَيْم).

(**قبيلة أولاد علي**)[1]: وهم من علي بن عقار بن ذئاب من أبي الليل، وقد استوطن علي ربوع الجبل الأخضر في برقة شرق ليبيا وتزوج من امرأة عربية من قبائل المرابطين فولدت له ولدًا أسماه علي! أي على اسم أبيه ثم تزوج بجارية أفريقية فولدت له ولدًا أسماه أيضًا علي!! وحتى يُميِّز الناس بين الاثنين لقبوا أحدهما (علي الأبيض) وهو ابن المرأة العربية ولقبوا الثاني (علي الأحمر) وهو ابن المرأة الإفريقية، وقد اشتهر علي الأبيض بالتقوى والورع والعبادة والانطواء على النفس، بينما برز علي الأحمر فارسًا مقدامًا من الفرسان المشاهير الذين لهم صولات وجولات في ربوع البادية في البلاد الليبية[2].

ثم تبنى علي الأكبر بن عقار ابن أخيه (أبو سنينة) ابن الذئب بن عقار وصار أولاده من ضمن قبيلة أولاد علي وهم يعرفون باسم السننة (السنينات)[3]، وقد أنجب علي الأبيض ولدًا واحدًا اسمه خروف ـ «اسم عجيب»!!

وتبنى علي الأبيض ابن أخته المُسمَّى (عليوة) وهو ابن رجل كان اسمه صنقر[4] ومنهما تعرف الآن عشائر أولاد علي الأبيض (أولاد خروف)، و(أولاد عليوة ـ الصناقرة)، أما علي الأحمر فمنه فخوذ أو عشائر كبيرة الآن وهي: القناشات، والعشيبات، والكميلات.

---

(١) مع أولاد علي فرع يسمى «السقا» وهم منضمين لفروع علي الأبيض في الصحراء الغربية، قيل انهم منفصلين من أولاد خروف والله أعلم.

(٢) سمي علي الأحمر بن علي الأكبر بن عقار بن ذئاب أو لُقِّب بعلي بو الهوجات لكثرة سطوته وحروبه في البوادي في برقة بليبيا.

(٣) ومن أشهر فروع السننة الآن في الصحراء الغربية هم المحافيظ، وعروة.

(٤) ذكر الباحثون في ليبيا على رأسهم الأستاذ محمد عبد الرازق في كتابه أنساب قبائل ليبيا أن: الصناقرة (أولاد عليوة). أصل أبيهم صنقر كان من الأندلس من الفارين من محاكم التفتيش الطاغية على =

وقد انتقلت قبيلة أولاد علي في صحراء مصر الغربية وتسكن من السلوم حتى الإسكندرية، ولها فخوذ في الوجه البحري والصعيد وسنوضح عنهم، والسبب الرئيسي من انتقال أولاد علي من برقة شرق ليبيا إلى مصر هو النزاع المسلح الذي نشأ بينهم وبين العبيدات (الحرابي) منذ ما يزيد على ثلاثة قرون، وقد أخذت العبيدات ديار أولاد علي إخوتهم في برقة بعد رحيلهم، وكلا العنصرين كما أسلفنا من عقار بن ذئاب.

توضيح عن الدراونة

النسبة راجعة إلى مدينة درنة شرقي الجبل الأخضر على شط البحر المتوسط (إقليم برقة) شرق ليبيا، ويقيم في درنة ثلاث قبائل هي مصراتة ـ تاجوراء ـ زليطن، وكل هذه القبائل منسوبة لأسماء مدن ليبية وهناك قبائل كثيرة نزلت مصر من ليبيا نسبت إلى مدن أو بلاد ليبية أشهرها في مصر الآن قبيلة ترهونة، وترهونة بلدة أو مدينة قرب طرابلس (شرقها) من ناحية الجنوب، وكان يقيم في مدينة درنة قبل ثلاثة قرون قبيلة أولاد علي والعبيدات (الحرابي) وبعض المهاجرين العرب المسلمين الفارين من البطش الإرهابي من الإسبان في الأندلس، وبعد نهاية الحرب التي كانت قائمة بين العبيدات وأولاد علي بعد أن حسم الموقف حبيب بك العبيدي بإرسال تجريدة عسكرية قوية لمساعدة العبيدات أقاربه ضد أولاد علي وإخراجهم من الجبل الأخضر والبُطنان، وطلب زعماء قبائل مصراتة وزليطن وتاجوراء من حبيب العُبيدي أن يسمح لرجال الحملة أو التجريدة (العثمانية) بالإقامة الدائمة في درنة، وقد سمح أيضًا لهم بالسكن في درنة وما حولها وحتى

=العرب من قبل الإسبان والبرتغال ومن عاونهم من الإفرنجة للقضاء على الإسلام في تلك البلاد، وقد هرب صنقر بمركب إلى ليبيا، وقد غرقت وتحطمت المراكب عند سواحل برقة وتمكن الأعراب من إنقاذه، ثم تربى عند علي بن عقار (كان ذلك في أوائل القرن التاسع الهجري) كما يقول الرواة، وقد تزوج بابنته خديجة وعقب عليوة فتربى الطفل في كنف جده ثم تبناه خاله علي بن علي الشهير (بالأبيض)، وقد قال الرواة أن صنقر قد تعلم في أوروبا وعاد يرتدي ملابس الغرب فسمي (بوبرنيطة)! قلت. وقول الرواة هنا أن عليًّا جد القبيلة كان في أوائل القرن التاسع الهجري يؤكد أن القبيلة تكونت فعلاً بعد موت ابن خلدون والقلقشندي بدليل أن كليهما لم يذكرا اسم السعادي كبطن من سُلَيْم في برقة، وعليه نصحح قول الباحثين في ليبيا أن ذئابًا جد السعادي من أحفاد أبي الليل بينه وبين أبي الليل أكثر من تسعة أجداد لأن أبي الليل كان في القرن السادس الهجري وسعدى التي تزوجها ذئاب ليست بنت الزناتي خليفة وإنما سعدى أخرى في أوائل القرن التاسع، ولربما بعض الرواة الأمعات يمخر ويخلط الأسماء بجهل فينقل بعض المؤرخين الرواية دون تمحيص.

منطقة العقبة (عقبة جوه) غربًا إلى عين بنت شرقًا ومن البحر شمالاً إلى الصحراء جنوبًا، وقد طلب هؤلاء الإخاء (الحلف) والارتباط مع من سبقهم من سكان تلك النواحي سواء كانوا من المرابطين أو عربان سُلَيْم وحلفائهم والذين هم أغلب سكان برقة، وقد انضم آل عزوز من عرب الأندلس إلى مصراتة وكذلك الخرم من الحوتّة انضمت بالإخاء إلى مصراتة أيضًا، وتتألف قبيلة زليطن من الكاري، وصوان، وأبي سدر، وفايد، والإمام وغيرهم، أما التواجير كما أسلفنا فهم رغم نسبهم إلى مدينة تاجوراء فهم معروفين من أحفاد بني حميد وهو بطن معروف من بني سُلَيْم في غرب ليبيا قرب طرابلس وسبق أن نوهنا عنه في تلخيص قول العلامة ابن خلدون عن ذباب بن مالك من سُلَيْم في نهاية القرن الثامن الهجري.

حلفاء بنو سُلَيْم في ليبيا

١ ــ بنو فَزَارة

وهو فَزَارة بن ذُبْيَان بن بغيض بن ريث بن غَطَفَان[١] بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر، وكانت مساكنهم في نجد مع قومهم من غَطَفَان ثم انتقلوا إلى مصر في أواخر القرن الرابع الهجري مع عرب سُلَيْم، وفي مصر تفرَّق منهم عشائر في الصعيد والقليوبية، وقد رحل إلى برقة بشرق ليبيا أكثرهم وقسم آخر كما ذكر ابن خلدون قد توغلوا مع الهلالية وخاصة (المَعْقِل) الذين هم من مَذْحِج القحطانية في بلاد المغرب الأقصى، وكذلك كان مع أولاد أبي الليل من الكعوب (علاَّق بن عَوف بن بُهْثَة) والبعض منهم يستظهرون بهم في مواقف حروبهم ويعطونهم بعض ما يأخذونه من السلطان في بلاد تونس من الإقطاع والجباية والأنعام والغنائم.

ولم يُذكر لهم باق في الوقت الحاضر إلا في برقة بليبيا وبعضهم فى الأردن والعراق وقد كانوا تحت إمرة هيب من سُلَيْم. وجاء في صبح الأعشى لأبي العباس أحمد القلقشندي الذي هو من نسل بنو بدر زعماء فزارة في الجاهلية وصدر الإسلام وكان منهم (عيينة بن حِصْن)، فقد كان في رهطه يسكن القليوبية

(١) ذكر القلقشندي في نهاية الأرب مخطوط ق١٧٤ ــ ١ أن هناك فرعًا من غطفان يسمى «نقراوة» وهم مع هيب من سُلَيْم في بلاد برقة من شرق ليبيا، وتلتقي فزارة مع سُلَيْم في قيس عيلان.

بالبلدة التي نسب لها وهي قلقشندة وكـان بها فرقة من فزارة[١] تسمى بني مازن، وقد حصر (رحمه الله) حتى موته عام ٨٢١هـ بطون قومه من فزارة في برقة وقال منهم: أولاد محمـد والجماعات والدمالي والشـعوب والشعفة والعـقبان والمواسي والعلاوي والغشاشمـة والقيوس والمساورة والمسامير والمقادمـة والمواجدة والنعاسة. وفي القلائد والجمـهرة زاد وذكر صُبيح والحسـاسنة واللواحس والمكاسرة والشبلة. وقد انـدثرت بعض هذه البطون في ليبـيا أو أنهـا قد انضـوت ودخلت في قبـائل أخرى من سُلَيْم أو المرابطين (عرب الفـتح) أو تحضَّرت ونسيت أصولهـا العشائرية مثل أغلب سكان الحضر في البلاد العربية.

بيان عشائر فزارة الموجودة حتى الآن في ليبيا هي:

١ ـ المساورة: وهم في درنة.

٢ ـ العقيب: وهم في مدينة بنغازي.

٣ ـ العواسي: في بنغازي وترهونة وفي تاجورا قرب طرابلس.

٤ ـ النعاسة: وهم في درنة ببرقة.

٥ ـ المواجدة: في برقة.

٦ ـ اللواحق: في برقة.

٧ ـ الغشاشمة: في برقة.

٨ ـ الشنغة: في برقة

٩ ـ الشعفة: في مدينة بنغازي.

١٠ ـ الحساسنة: في برقة.

١١ ـ الفحوص: في برقة.

١٢ ـ المسامير: في الجبل الأخضر ببرقة، وقيل أنهم من الأشراف الأدارسة.

---

(١) عُدَّت فزارة من قبائل العرب في مصر في الجيزة وبني سويف وجرجا من الصعيد المصري، في عام ١٨٨٣م ونشر في الجريدة الرسمية لقانون العربان وقتئذ عام ١٩٠٦م، وهناك عزب (قرى) باسم فزارة في البحيرة (رشيد)، وأسيوط (ديروط)، وبني سويف (ببا)، وسوهاج (طهطا).

١٣ ـ المواسي: في برقة.

١٤ ـ القيوس: في برقة (البُطنان) والسلوم.

١٥ ـ بلاله: وقيل أنهم من أبي الليل بن مسعود[١] وهو بطن من سُلَيْم ودخلوا في فزارة.

وذكر محققو ليبيا أن معظم العشائر الفزارية من صُبيح[٢] (فزارة).

لمحة عن قبائل فزارة في الشام والعراق[٣]

من قبائل فزارة ـ التي تقدم ذكرها في برقة بليبيا ـ امتداد في العراق والأردن وفلسطين وسوريا وإيران نلخصها كالتالي:

ـ المواجدة[٤]: بطن من صبيح من فزارة الذُبيانية من غَطَفَان، وهي الآن بالوقت الحاضر قبيلة في العراق مركزها في البصرة والعمارة والناصرية، ويناهز عددهم عشرين ألف نسمة.

ـ المواجدة: بطن من صبيح من فزارة أيضًا في الأردن هم فرع من المواجدة في العراق، وهاجر جدهم ومؤسسهم في الأردن من بادية البصرة عام ١٧٦٠م، ويسكنون الآن في جنوب الأردن في محافظة الكرك في قرى العراق والمرج ومؤتة، وسنُفصِّل عن هذه القبيلة حسب ما توفر لدينا من معلومات عنها في موضعه.

ـ الجماعات: بطن من صبيح من فزارة، ويسكنون مع المواجدة في الأردن خاصة في بلدة العراق، كما يسكن بعضهم في بلدة الياروت في لواء القصر في محافظة الكرك، ويسكن بعضهم أيضًا في بلدة دير علاً في الشونة الجنوبية.

---

(١) الصحيح أن يكون ابن مسعود من أبي الليل وليس العكس.

(٢) وذكر القلقشندي في نهاية الأرب مخطوط ق ١٣٢ ـ ١ صبيح من بطون فزارة من غطفان في برقة بليبيا.

(٣) أمدنا بهذا البحث الأستاذ الفاضل خالد بن عبد المجيد المواجدة من الأردن ـ عمادة البحث العلمي ـ بجامعة مؤتة بمدينة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية.

(٤) المواجدة: لهم بلدتان كبيرتان في إمارة مكة المكرمة، وذكرهم حمد الجاسر في معجم البلاد العربية السعودية وقال: المواجدة من قرى القوز في إمارة مكة وكذلك المواجدة من قرى حليٍّ في إمارة مكة المكرمة.

ـ المواسي: بطن من صبيح من فزارة، ويسكنون الآن في فلسطين، ذكرهم مصطفى مراد الدبّاغ في كتابه «القبائل العربية وسلائلها في فلسطين»، وقد ذكر الدبّاغ أنهم أتوا من مصر، وكان لهم سطوة في مرج ابن عامر في القرن الثامن عشر.

ـ الحشابكة: عشيرة من صبيح من فزارة، ذكرهم الدبّاغ في كتابه القبائل العربية وسلائلها في فلسطين، ويسكنون في جبال نابلس بالضفة الغربية.

ـ فزارة: عشيرة ذكرها وصفي زكريا في عشائر الشام وقال عنها: تعدُّ حوالي ٥٠ بيتًا وتسكن في الجولان من أرض سوريا.

ـ فزارة: عشيرة ذكرها صاحب كتاب عربستان، وتعدُّ من قبائل إيران الآن.

المواجدة في الأردن

جد هذه القبيلة الفزارية في بلاد الكرك بالأردن هو عبد العزيز بن محمد المواجدة، وهاجر من بادية البصرة من ديار قبيلته هناك إثر ارتكابه لجريمة قتل لقريب له، وأقام في بادئ الأمر في جنوب الأردن في منطقة الحسا بين قبيلة الحجايا الشمَّرية، وتزوَّج منهم مريم بنت ضيف الله الطحاطرة الحجايا. ثم رحل عبد العزيز بعد ذلك نحو الشمال واستقر في منطقة الظَّهْرَة المجاور بدلة العراق بمنطقة الكرك، وأخذ عبد العزيز يتردد ـ لسقي إبله ـ على العراق لكثرة الينابيع فيها، وأثناء ذلك تعرف على الشيخ سليم الحرازنة من الخوالدة من قبيلة بني حسن العُذْريَّة وتزوَّج ابنه له، فأنجب ولدين هما: خليل واشتيوى، بعد ذلك بسنوات تزوَّج لمرة الثالثة من فتاة من عشيرة المرابحة من الملاحيم السعودية الذين يسكنون أصلاً في الشوبك، فأنجبت له عبد الكريم وأحمد وسعيد وهارون والشخيتي الأخير قُتل قبل أن يُعقِّب في إحدى الغزوات، وبذلك تكوَّنت قبيلة المواجدة من أصل ستة أبناء أنجبهم عبد العزيز، بعد عام ١٧٦٠م، وفخوذها هي: الخليل والشتيويين وآل عبد الكريم والحْمِدةْ والسعيديين والهوارين.

وكانت بعض القبائل الأردنية تهدد منطقة العراق في أواسط القرن الثامن عشر وأواخره، خاصة الحويطات وبني عطية، وتمكن المواجدة من صدهم في مصادمات دموية عنيفة، ثم استقروا بشكل نهائي في منطقة العراق الغنية بمياهها

ومراعيها، واستمرت الحياة تسير بوتيرتها العادية حتى أوائل القرن العشرين حين بدأت المصادمات بين قبائل الكرك والقوات العثمانية.

دور المواجدة في ثورات الكرك عامي ١٩١٠ و١٩١١م

بعد حملة القوات العثمانية على حوران في سوريا وبطشهم الرهيب بالثائرين هناك، ظنت السلطات العثمانية أن ما جرى في حوران سيُطبَّق في الكرك، فتحركت الحملة من سوريا (حوران) إلى الأردن (الكرك) لتأديب القبائل الثائرة ضد العثمانيين والتى ترفض أن يتحكم في أمورها أحد.

وكان العثمانيون قد أصدروا قبل ذلك قانون إحصاء النفوس وجمع السلاح من قبائل الكرك، فثارت ثائرة القبائل الكركية التي تُقدِّس السلاح وتَعدُّ امتلاكه من أشد الأولويات، إضافة لذلك سرت الشائعات بأن قانون النفوس العثماني ما هو إلا مقدمة لتجنيد أبناء القبائل للقتال مع العثمانيين في جبهات البلقان، وتدارست القبائل الأمر واتفقت على الثورة.

قبل ذلك وفيما يخص منطقة العراق التي هي جزء مهم من محافظة الكرك، حدثت مصادمات مبكرة بين عشائر المواجدة والعثمانيين وهي كالتالي.

في عام ١٩٠٧م بدأ العثمانيون ببناء قلعة في منطقة العراق سمَّتْها دار الحكومة وضعت فيها حامية من الجنود عددهم حوالي المئة.

ثم في عام ١٩٠٩م حدثت اشتباكات بين عشائر المواجدة والقوات العثمانية المتمركزة في العراق إثر منع العثمانيين الورود على عين ماء «ترعين»، وقد قتل في هذه الاشتباكات الشيخ الفارس محمد بن سليمان المواجدة.

وفي عام ١٩١٠م بعد اتفاق شيوخ القبائل في الكرك على الثورة، قسَّموا الأدوار بين عشائرهم كلٌ حسب منطقته، فكانت القسمة الكبيرة من نصيب قبيلة المواجدة، نظرًا لأن بلدة العراق هي مركز الناحية الثاني بعد سنجق الكرك، إضافة لتمركز قوات عثمانية في المنطقة.

وفي ٢١ من نوفمبر ١٩١٠م يوم الأثنين، شنَّت فرسان المواجدة هجومًا صاعقًا على دار الحكومة في بلدة العراق وتمكنت من احتلاله وقتل من فيه من العثمانيين جنودًا وموظفين، وقُتل من المواجدة ١٤ شخصًا.

واستمرت الاشتباكات في كافة مناطق الكرك، وما إن جاءت بداية عام ١٩١١م حتى كانت القوات العثمانية قد سحقت الثورة بشكل دموي، وتفرغت السلطات العثمانية لتأديب القبائل التي شاركت في الثورة كلاً على حِدة، وكانت الأولوية القصوى تأديب عشائر المواجدة التي قتلت أكثر من مائتي جندي وموظف في دار الحكومة بقرية العراق.

وفي ١٦ من يناير ١٩١١م هاجم طابورين من القوات العثمانية بقيادة البيكباشي (وحيد بك) مضارب قبيلة المواجدة، وأسفر الهجوم عن مقتل ٧٠ شهيدًا من المواجدة، وبعدها أحرق العثمانيون كل شيء بما في ذلك بيوت الشَّعر.

ويروي حرب بن مقبيل المواجدة أن العثمانيين استولوا على ١٠٣ رءوس من الخيل الأصايل (المخلديّات) من المواجدة.

وبعد شهر واحد تمكن العثمانيون من لقاء القبض على الشيخ مسلَّم بن موسى المواجدة وبعض الفرسان، فأعدموا بلقائهم من أعلى قِمَّة في قلعة الكرك!!

ومما يروى عن فظائع الأتراك العثمانيين، فقد ذكر أن الشيخ عبد الله بن جمعة المواجدة طُعن اثنان وعشرون طعنة بالحراب قبل أن يطلقوا النار في رأسه.

وعند قيام الحكومة الفيصلية في دمشق وشرقي الأردن عام ١٩١٩م رفضت عشائر المواجدة دفع الضرائب المترتبة عليها وأعلنوا العصيان المسلح، مما دفع الحكومة الفيصلية إلى تجريد حملة عليهم، إلاَّ أن الحملة فشلت بسبب وعورة المنطقة .. وهكذا كما رأينا في هذه اللمحة دور المواجدة على ساحة الأحداث العربية في شرق الأردن، فقد أُطلق عليها «العشيرة الشهيدة» تقديرًا لتضحياتها عبر تاريخ الأردن الحديث، ولما قدمته من الشهداء في سبيل عزة الوطن والعروبة، فقد بلغ تعداد الشهداء من المواجدة في ثورة الكرك ٨٤ شهيدًا.

وفي عام ١٩٣٦م شارك المواجدة في الجهاد ضد الصهاينة في فلسطين، كما شاركوا أيضًا في ثورة عز الدين قاسم واستُشهد أحدهم وهو سلمان بن عقلة، وكذلك اشترك العديد من أبناء المواجدة في قوات الأردن ضد إسرائيل في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م وما تلى ذلك من أحداث في الأردن.

ويُقدَّر عدد المواجدة في الوقت الحاضر حوالي ثمانية آلاف نسمة، يسكن معظمهم في بلدة العراق بمحافظة الكرك، والبعض الآخر في المرج ومؤتة والزرقاء وعمان والمفرق.

ويعتمد معظم المواجدة على الرعي والزراعة والبعض منهم في الجيش والحكومة الأردنية، وهناك عدد كبير من الضباط من المواجدة في الجيش الملكي الأردني.

ومشيخة المواجدة بالوراثة وشيخهم الآن ارشيد بن عطا الله بن مسلَّم الموسي المواجدة، وهو أشهر من سابق بالخيل في الأردن.

ونخوة المواجدة «هَلَ الغبرا»، وهذه النخوة تدل على أصالة المواجدة وتمسكهم بعنصرهم الفزاري الذبياني من غَطَفَان، فداحسٌ والغبراء هما اسمان لحصان وفرسة لعبس وذبيان تسببا في حرب بني غطفان أيام الجاهلية وقصتها معروفة في التواريخ.

ووسَمْ المواجدة الفزاريون هو «المطرقين» ويجيء على شكل (=) يوضع على الأذن اليمنى للشاة والفخذ الأيمن للبعير.

٢ ـ بنو هلال[١]

وبنو هلال سيأتي التفصيل عن بطونهم وأغلبها الآن في بلاد الجزائر أما في ليبيا فهم قلائل وهم حلفاء هيب من سُلَيْم منذ القرن الخامس الهجري، وكما هو معروف أن الهلاَلي والسُّلَمي أبناء عمومة من فرع واحد في قيس عيلان من مُضَر لما أن هلال من هَوَازِنْ بن منصور أخي سُلَيْم بن منصور.

أشهر الهلالية بليبيا في الوقت الحالي:

١ ـ بنو بَعْجَة: يقيمون في بنغازي وبرقة عامة.

٢ ـ القصَّاص[٢]: يقيمون في هون في الجبال جنوب سرت.

---

(١) ذكر المؤرخ دخوتي الألماني: أن هلالاً بطل خرافي ظهر في قلب نجد، وانتقل هلال إلى إفريقية. ويُلصق كل ما هو خرافي. قلت: وفعلاً في السيرة الشعبية هذا واضح، وذكر بن بليهد (بني خالد) الباحث الجغرافي السعودي الشهير في صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار: أن كثيراً من البدو في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية مازالوا يحيطون بني هلال بالخرافة وإذا استعظموا بناءً قالوا بناه بنو هلال!

(٢) توجد قبيلة القصاصين الهلالية في مصر وسكنوا الشرقية من عدة قرون وأغلب القصاصين فلح يمارسون الزراعة في الوقت الحاضر ويقال أن هؤلاء أول ناس نزلوا في بلدة القصاصين فسميت بهم وهي معروفة حتى الآن في محافظة الشرقية، وفي إدفو (أسوان) يوجد نجع هلال، وفي منفلوط بأسيوط توجد بلدة تسمى بني قُرة، وبلدة بني هلال في جرجا سوهاج، وعربان حسن بن سرحان وهو سلطان الهلالية في ههيا بالشرقية، ونجع عرب السلطان حسن في أبو قرقاص بالمنيا. وخلاصة القول نؤكد أن من هلال بن عامر سلالات كبيرة في مصر أغلبها تحضر في القرى والأرياف والمدن وذاب في الشعب المصري.

٣ ـ بنو قُرَّة: وهم أكثر عددًا من الفرعين السابقين.

وبنو قُـرَّة كانوا في برقـة بليبيـا قبل غـزوة بني هلال عام ٤٤٢هـ لتـونس والمغـرب الأوسط (الجزائر) وقـد تنازعوا مع لواتة وصنهـاجة من قـبائل البـربر، واستقروا بعد ما تصالحوا مـعهم ثم تصاهروا وامتزجوا بهم بعض الشيء، وكانت قُرة في الصعيد المصري وبقي منها هنـاك حتى الآن، وهيَّ من أشد القبائل الهلالية بأسًا وإقدامًا وتاريخهم يشهد لهم، ولم يخضعوا للأشراف الفاطميين في أي شيء وكان تحـركهم من شور ذاتهم، فقـد أرسل لهم الخليفة الفـاطمي جيشًا لتـأديبهم وجرِّهم إلى الطاعة وكـان على رأس القوة الفاطمية من مصـر الفضل بن صالح، فهزمـتهم بنو قُرَّة، ثم أرسل الخليفة جيـشًا آخر بقيادة علي بن فـلاح فتمكنوا منه ولاحقـوا فلوله المنهزمة حتى أهرامـات الجيزة، ولما عـجز عنهم جمع عسـاكر من البدو مـن كلب (قُضَاعـة) وطيىء (قحطان) وقـد أرهقوهم بالغـارات ولكن دون جدوى، فاستـمر الكر والفر منهم على بر الجيزة بكل جسـارة، فلما يئس الخليفة وضع قوة حـراسة على بر النيل الغـربي وأرسل يتودد لماضي بن مـقرب زعيـمهم وتصالح معه، حتى جاءت بـاقي هلال فلم يوافقوهم على غزو تونس ومكثوا في ليبيا، حتى جاءت بنو سُلَيْم فتقربوا إليهم وحالفوهم. ويروى أن ماضي بن مقرب أحبَّ أم محمد الشـهيرة بالجازية الهلالية أخت سلطان البـوادي حسن بن سرحان وتزوجـها ورحل مع بعـض بني قُرَّة في بني هلال إلـى تونس والجزائر، وكـانت الجازية تحت الشريف الهـاشمي (شكر) وعقَّب منها مـحمد، وقد خدعـه الهلالية وسرقوها منه ورحلوا بها إلى مصر بعد أن سحـبوه معهم في رحلات الصيد بعيدًا عن ذويه، ويقال أنه طلَّقها كما ذكر في رسـائله لأخيها بعد أن رفضت العودة إلى الحجاز، وكانت إلى جانب جمالها الفتَّان داهية من نساء العرب.

(انظر عن قبائل بني هلال بن عامر في الجزء الثاني).

لمحة مبسطة عن قبائل المرابطين في ليبيا

أجمع الباحثون في ليبيا أن أغلب المرابطين هم من ذرية عرب الفتح القادمين مع عبـد الله بن أبي السرح وعُقـبة بن نافع القرشي ورويفع الأنصـاري وزهير بن قيس البلوي، وسبب تسميتهم بالمرابطين يعود إلى الرباط في الإسلام وهو نوع من المباني العـسكرية التي يأوي إليها المجـاهدون والتي انتشرت في البـلاد التي دخلها الإسلام جـديدًا، وكان المرابطون ينطلـقون منها للذود عـن العقيـدة الإسلامـية، ورجح المؤرخون في ليـبيا أن أكـثر قـبائل المرابطين من بني سُلَيْم بن منصـور قبل

هجرة جحافلهم إلى ليبيا خلال القرن الحادي عشر الميلادي ـ الخامس الهجري، وذكر بعض الباحثين أن عدد بني سُلَيْم من المرابطين كان يناهز عشرة آلاف نفس، وكان الفرسان أيام الفتح العربي لبلاد المغرب يأخذون نساءهم وأولادهم في الرباط.

وليس معنى ذلك أن المرابطين بجميع قبائلهم من سُلَيْم بن منصور العدنانية بل هناك مرابطون من قريش[1] ومن قُضَاعة ومن قيس عَيْلان ومن القحطانية ومن عرب الأندلس الفارين إلى ليبيا بعد سقوط الدولة العربية في تلك البلاد، ونظرًا لأن العصور الماضية قد انعدمت فيها القراءة والكتابة فلقد تاه تسلسل نسب قبائل المرابطين بمرور الزمن ولأن عصبيتهم أصلاً قد ذابت في الرباط والدين الإسلامي، وأما بطون سُلَيْم وهلال وفزارة فكانوا في انتقالهم لتلك البلاد الليبية وباقي أقطار المغرب ليس أصلاً لنشر الدين الإسلامي لأن الإسلام كان موجودًا في ربوع تلك الديار منذ أربعة قرون ونصف قرن قبل مجيئهم، وقد كانت عند القبائل البدوية النازحة من الجزيرة العربية عصبية النسب والحسب لأن هذا هو طبع القبائل العربية وإلا كيف تكون قبائل بدون هذا الشيء، وقد زاد تمسك وتعصب القبائل السُّلَمية والهِلاَلية ومن تبعهم من فزارة غَطَفَان وجُشَم هَوَازِن وغيرهم ليس إلا من أجل تغلبهم على قبائل البربر سكان البلاد الأصليين وملوك تلك الأقطار وسادتها، علاوة على سيطرتهم على هؤلاء الأعراب من المرابطين في البوادي والقرى والمدن الذين دافعوا عن البلاد مئات السنين ضد غزوات الروم والقراصنة المغيرين حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وبعد استقرار هِلاَل وسُلَيْم وفَزَارة وباقي هَوَازِن من عرب الجزيرة في بلاد المغرب شاركوا العرب المرابطين الدفاع عن تلك البلاد ضد أطماع الطامعين، وقد كانوا قوة جديدة لتثبيت دعائم العروبة والإسلام في إفريقية وساعدهم في بسط نفوذهم هو أنهم كانوا أكثر مراسًا لفنون الحرب والقتال لقرب عهدهم بالبداوة وتمسكهم بها، لربما أغلب هِلاَل وسُلَيْم يحافظون حتى اليوم

---

(١) أشهر القرشيين في ليبيا هي تلك القبائل أو البطون من الأشراف المشهورين خلال القرن العشرين العائلة السنوسية وأصل قبيلتهم من الخطاطية ومقرها في مدينة مستغانم الجزائرية قرب الحدود المغربية، وكان جد السنوسيين يسمى سعد بن عبد الله الخطاب من مشاهير عصره، والخطاطبة من نسل الأدارسة الأشراف من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد مكث محمد بن علي السنوسي في ليبيا أثناء عودته للجزائر من رحلته للحج.

على هذا الطابع في صحاري شمال إفريقيا ويعيشون نفس الحياة التي كان يعيشها أسلافهم وأجدادهم في الجزيرة العربية.

ومن أشهر قبائل المرابطين والأشراف في ليبيا

(١) المنفة(*):

ينحدر أفراد قبيلة المنفة من الأشراف الأدارسة وجدهم الأكبر مناف الولي الصالح الذي خلف ولدين هما اسميكة، وعلوم. وعقب اسميكة فخوذ هي: بريدان، ومصمود، وهود، وسباق، وبوخديجة، ومفوري، وقحاش، ودباس، وجحيش. وعقب علوم فخوذ هي الخايب، والعرابات، ورجب، ورتبوات، والعراف، والجزار.

ويقيم أفراد قبيلة المنفة في البُطنان وعلى الخصوص في دفنه شرق برقة.

(٢) الشواعر:

يعود أصل الشواعر إلى جدهم محمد بن منصور الشاعر الذي قدم إلى البلاد الليبية خلال القرن الخامس عشر الميلادي من بلاد الأندلس بعد انتكاسة المسلمين في جنوب أوروبا، وقد خلف المذكور أعلاه الذي نفذ بعد جهاد ضد الإفرنجة من اضطهاد الصليبيين، خلف ثمانية أولاد منهم لكل واحد فخذة وهم: حمد، ولموش، وعمر، وعبد الملك، وعسير، وعثمان، وزايد، وشليوة، وقد أقام محمد بن منصور الشاعر في مدينة درنة وما حولها وكذلك في البطنان وصار أخلافه يعرفون بالشواعر أو الشلوبة، وهناك رواية تقول أنهم أصلاً بطن من العبيدات (الحرابي).

(٣) الشهيبات:

ينحدر أفراد الشهيبات من مرعي بن جابر بن زين بن عروة من أبي سنينة ابن الذئب بن عقار بن ذئاب من السعادي، وقيل أنهم ليسوا من السعادي وإنما هم

(*) ينتمي المجاهد الليبي عمر المختار لهذه القبيلة من فخذة بريدان من اسميكة، واسمه عمر المختار ابن عمر بن فرحات ووالدته السيدة عائشة بنت محارب وقد قاوم الغزاة الطليان قرابة عشرين عامًا من عام ١٩١١م حتى ١٩٣٠م ثم قبض عليه في أحد المعارك وشنقه الإستعمار الفاشستي الطلياني في معسكر تجميع في السلوق ببرقة.

من نسل الصحابي الجليل عكاشة بن مِحْصن[١]؛ ومساكنهم حول الأبيار شرق بنغازي في إقليم برقة.

(٤) القطعان[٢]:

ينحدر أفراد قبيلة القطعان من الولي الصالح سيدي هاشم الذي يوجد مقامه في منطقة كمبوت، وينقسمون إلى عدة بطون أبرزها: المريرات، والمعابد، ويقيمون في البطنان ببرقة.

(٥) حبون:

يعود أصل حبون إلى الأشراف الأدارسة وجدهم الولي الصالح عبد السلام ابن مشيش الذي يوجد مقامه بالساقية الحمراء جنوب المغرب، وقد خلف ابنًا أسماه حسن وعقب حسن ابنين هما عمر ويونس، وتفرعت عن الاثنين بطون وأفخاذ انتقلت خلال القرن الخامس عشر إلى الديار الليبية وأقامت بالبطنان، ويشتهر نجع حبون على الحدود المصرية الليبية.

(٦) القبائل:

عشيرة ينحدر أفرادها من جدهم الأكبر قبيل الشاعر وهو شقيق محمد منصور الشاعر جد الشواعر المتقدم ذكره، وقد قدم معه من الأندلس واستوطن البلاد الليبية وأضحى أخلافه هم ما يعرفون اليوم بالقبائل نسبة لقبيل الشاعر.

(٧) التراكي[٣]:

يعود أصل قبيلة التراكي إلى رجل تركي مسلم قدم إلى البلاد الليبية، ربما في عهد انتكاسة المسلمين في بلاد الأندلس، وقد تحالف هذا الرجل مع محمد منصور الشاعر وأضحى بمثابة ابن من أبنائه وصار أخلافه هم ما يعرفون اليوم بالتراكي وهم يقيمون غرب درنة في برقة.

---

(١) عكاشة بن مِحْصن من بني غنم من بني أسد بن خُزيمة بن مدْركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن معد بن عدنان.

(٢) القطعان هم أخوة أولاد علي من السعادي وأكد الباحثون أن جدهم من بني سُلَيْم العدنانية مثل السعادي.

(٣) وهم غير عشيرة التريكي الأشراف الفواتير.

(٨) الزيادين:

ينتمي الزيادين سكان الفقهة إلى الولي الصالح المتصوف الشريف زيدان بن أحمد الذي تاه في الصحراء إلى أن اهتدى لمنخفض حيث وجد واحة أقام بها، وتقع واحة الفقهة على بعد ١٥كم من الهروج الأسود بودان، وسُمّي أخلاف هذا الولي بالزيادين وهم يشتهرون بالصلاح والتقوى ويقيمون في هذه الواحة شبه المنعزلة شرق طريق سوكنة ـ سبها، ولكنها تشتهر بالمياه العذبة.

(٩) خدَّام الزروق:

بطن من عشيرة عربية يقيمون في مصراتة ويُسمَّون بخدَّام الزروق، ويعود أصلهم إلى أن مجموعة من الأعراب الأشقياء من الحسون أعلنوا التوبة على يد الولي الصالح المتصوف العالم الزروق الذي له مقام جليل في مصراتة، وأوقفوا أنفسهم لخدمته بعد أن حاولوا النيْل منه، وقد انضم إليهم البعض من أهل مصراتة وأصبح الجميع يعرفون بخدام الزروق.

(١٠) الموالك:

يقيم أفراد قبيلة الموالك في المنطقة الممتدة من شرق البطنان إلى داخل خليج السلوم، وهم من ذوي الصلاح والتقوى، ويرجح بعض المؤرخين أنهم بطن من بني قُرة من الهلالية القدماء في برقة قبل غزوة بنو هلال الكبرى عام ٤٤٢هـ، وثمة من يؤكد من الباحثين أن الموالك من مسلمي الأندلس الفارين من بطش محاكم التفتيش في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

(١١) العقايل، والحساونة، والسراحنة:

أجمع معظم المؤرخين القدماء الثقاة على أن هذه القبائل الثلاث تنحدر من سلالة أجناد الجيوش الإسلامية ثم استوطنت هذه المنطقة.

وهناك من يرجح أنهم من سلالة بني سُلَيْم القدامى منذ الفتح، ورأي يقول أنهم نزحوا إلى هذه المنطقة قادمين خلال القرن الخامس عشر الميلادي فرارًا من بطش محاكم التفتيش الصليبية في إسبانيا، ومهما يكن الأمر فقد كانوا من الأفذاذ الذين ذادوا عن الحمى ورفعوا راية الإسلام خفاقة في هذه الربوع من البلاد الليبية.

(١٢) الحساونة[١]:

تضم هذه القبيلة عشائر: الغراف، وبوشخيبتبر، وأبو بكر، والأربد، وبوشغيلة، والخرم، وميلاد، وغراب، وحلاج.

(١٣) السراحنة:

تضم قبيلة السراحنة العشائر الكبيرة التالية:

زيدان، بومقاريف، وعثمان، ودخيل، ومغوار، وبيض الله. والجدير بالذكر أن هذه القبائل الثلاث المذكورة أعلاه تقيم في الجبل الأخضر وبعضها في منطقة شرق السلوم، وأولاد وافي، وأشراف ودان، وفرجان[٢]، وحضيرات والأخيرة بطن من مصراتة، ويقيم أفراد هذه العشائر الخمس الأخيرة في المنطقة الممتدة من خليج سرت شرقًا إلى مصراتة غربًا والجفرة وفزان جنوبًا، ويؤكد المؤرخون في ليبيا أن هذه العشائر الكبيرة هم من الأشراف ومن أحفاد المرابطين الأفذاذ الذين كانوا يرابطون على الثغور الإسلامية ضد مطامع الروم والأفرنجة والقراصنة.

(١٤) العلاونة[٣]:

تضم هذه القبيلة عشائر سعيد والصائم وخطم وعثمان وزاغود ويوسف وشحات وكرير والحميِّر وسارة، ويرجح البعض أنهم للعلاونة المقيمة شرق السلوم.

(١٥) الفواتير:

ينتمي أفراد قبيلة الفواتير لبني هاشم (الأشراف) وهم يشتهرون بالتقوى والصلاح والورع، وقد ظهر منهم رجال متصوفة وأولياء صالحون أمثال سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري صاحب المقام المشهور في زليطن، وينحدر أفراد قبيلة الفواتير من سيدي خليفة الملقب (فيتور) ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله ابن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل ابن الحسم المثنى

(١) يذكر أن لهم قرابة مع الزويّة.

(٢) الفرجان منهم فروع عدة في مصر (انظر قبائل المرابطين بمصر).

(٣) ولعلهم من العلاونة من هيب من ذباب من بني سُلَيم.

ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه. وعندما تولى بنو أُميَّة زمام الأمور في بلاد العرب ونكّلوا ببني هاشم التجأ إلى مدينة فاس بالمغرب مجموعة من آل البيت فرارًا من بطش الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان من بين المهاجرين عبد الله بن عمران المعروف باسم نبيل بن عمران وكان طفلاً صغيرًا ونشأ مع أولاد سعيد هناك حتى بلغ مبلغ الرجال وتزوج وخلف ابنه، ولما أراد أن يزوج ابنته لإبن أخيه اعترض عليه آل سعيد في محاولة لافتكاكها منه عنوة، ولم يجد نبيل مناصًا من الفرار بابنته فلجأ مع مجموعة من أبناء عمه الأشراف إلى البلاد الليبية حيث نزلوا أهلاً على آل دريد أحد بطون بني هلال (هوازن) بالزاوية الغربية، وهناك خلف ذرية بعضها أقام بالزاوية الغربية وبعضها انتقل إلى زليطن، ومن نبيل ولدين هما يوسف ولقبه عوسج وخليفة ولقبه فيتور، وقد أقامت ذرية يوسف (العواسج) بالزاوية الغربية وخلف سليمان وله سبعة أولاد، وقد استشهد في معركة ضد الإفرنجة القراصنة الغزاة بشواطئ طرابلس ودفن بسيدي الشعاب، وانتقل أولاد سليمان فيتور الشهيد إلى زليطن حيث أقاموا بجوار البراهمة وأولاد غيث والأحامد وخلفوا نسلاً صالحًا هم ما يعرفون اليوم بالفواتير.

(١٦) أولاد الشيخ:

هم من نسل الولي الصالح عبد السلام الأسمر الفيتوري وهم يقيمون في زليطن ومصراتة وبنغازي وغيرها ومنه فخوذ: عبد الرحمن، وعبد المؤمن، وعبد السميع، وخليفة، وعبد الله المصري، وعمران، ومحمد أبو القاسم، وسليم، وحمودة، وأبو راوي، وأبو فارس، وعبد الحليم، وفتح الله، وعبد الحميد الصغير (بوتراب).

(١٧) أولاد الشيخ (في برقة):

يؤكد النسابون أن أصل أولاد الشيخ في برقة يعود إلى الأشراف الفواتير من الأدارسة، وقد أطلق على جدهم الأكبر اسم أحد الأولياء المتصوفين وهو شيخ جليل تبرُّكًا به وتيمُّنًا فصار يسمى بابن الشيخ وأضحى اسم ذريته تسمى (أولاد الشيخ)، وهناك رواية أخرى تقول أن أولاد الشيخ ينحدرون من ذرية عبد السلام الأسمر الفيتوري من الأشراف، وفيهم أربعة عشائر هي عمر ويقيمون في نواحي

إجدابيا وسلوق، والحلاج ويقيمون في إجدابيا أيضًا، وفضة ويقيمون في أجدابيا، وأبو شناف[١] ويقيمون في ضواحي المرج، وسيـأتي التفصيل عن أولاد الشيخ في موضعه.

(١٨) الأماجر:

عشيرة عربية تقيم بسوق الخميس بجوار الأحامد بساحل الأحامد ويرجح أن الأماجر قد وفدوا على الديار الليـبية من بلاد الأندلس أثناء محنة المسلمين هناك، وقيل رأي بأنهم من بني سُلَيْم.

(١٩) المسامير[٢]:

تنقسم قبيلة المسامير إلى أولاد سيدي نوح وأولاد سيدي مسمار، ويقيم أفراد هذه القبـيلة في الجبل الأخضـر يحدهم من الشـمال البحـر الأبيض المتوسط ومن الغرب الدرسـة ومن الجنوب البخايت (حاسـة من الحرابي) ومن الشرق الشـبارقة (حاسة)، ويشتهر المسامير بالصلاح والتقوى.

(٢٠) العوامة:

عشيرة في الجبل الأخضر أصلهم من الأشراف الفواتير بإقليم برقة وبعضهم شرق السلوم وعلى الأخص في قرية الضبعة على الساحل الشمالي المصري، ومن عائلاتهم: مفتاح، والأشلم، وبورقـيعة، والحدود، ومداوي، والعين، والضامنة، وبوضبـاع، وبومعـيز، وبوجرادة، وغنيـوة، والضمـران، والجيوب، والعـقاب، وضليل.

(٢١) الفواخر:

قبـيلة جدهم يونس بن يعقـوب من الأشراف الفواتير من الأدارسـة، ويقيم أفراد قـبيلة الفواخـر في المنطقة الواقـعة شمـال وادي الفارغ وجنوب الشلينطمـية وغرب وادي المرا، ويزاولون رعي الإبل في البراري البعيدة عن الساحل ويشتهرون بالجَلَد والكرم وشدة احتمال قوة الطبيعـة، كما توجد منهم فروع أيضًا في إجدابية

(١) توجد عزب باسم أبو شناف قرب قها بالقليوبية، والجـيزة بالعياط، وإطسا بالفيوم، وأبو حمص ودلنجات بحيرة، كفر الشيخ في الديار المصرية.

(٢) المسامير يقول رأي أنهم من الأشراف،ورأي يؤكد أنهم من بني فزارة من غَطَفان العدنانية.

والجبل الأخضر وبراك الشاطئ، ولهم فروع تقيم في الفيوم والمنيا بمصر وأخرى تقيم في تشاد ولهم تجارات هناك.

(٢٢) سمالوس[١]:

ينتمي أفراد قبيلة سمالوس إلى جدهم الأكبر الولي الصالح نصر المُلقَّب بجبار الكسر ويوجد مقامه شرقي مدينة طرابلس وقد عقب ستة أولاد منهم عشائر: القاضي، وسلطان وأمهم من أولاد سليمان، وسليم، ومحيريز، وسيدي عزيز، وأبو حريرة، وعبد الله، وكان أخلاف القاضي هم القواضي وأخلاف سلطان هم السلاطنة، ولا علاقة لهم بالسلاطنة من البراغيث من السعادي من سُلَيْم، وأخلاف محيريز المحاريز، ولم يعقب كل من سيدي عزيز وأبو حريرة، أما عبد الله فقد تزوج من امرأة من ولاد بوسيف وخلف منها تسعة أولاد منهم تسعة عشائر كالتالي:

حمودة منه الحمودات، عبد الرازق ومنه بوزويل، بوكعيبيرة ومنه الحبوس، وعزيز ومنه العزازة، وعيسى ومنه الخشومات والمعرين والمنافسة.

عوينان ومنه الزواوات، وبوشوادة ومنه الشوايات، وبونجيلة ومنه الرميلات، والضاوي ومنه الضوايات، واستوطنت هذه القبيلة جنوب الجبل الأخضر ثم رحل معظم أفرادها إلى جهة الشرق ولايزال بعضهم يقيم في المكان الذي يسمى باسم سمالوس.

(٢٣) الزويَّة[٢]:

أجمع المحققون والنسابون في ليبيا أن هذه القبيلة ينتهي نسبها إلى الأشراف من قريش، ومنها عشائر كبيرة هي: الشيخ ويسكنون العقيلة، وبناشة ويسكنون واحة مرادة، وفكاسير، وغزالة في واحة مرادة أيضًا.

---

(١) ذكر في تاريخ الفيوم للنابلسي أن سمالوس بطن من بني عجلان.

(٢) وفي مراجع أخرى (زويّة) وفروعها أولاد يحيى والصيود والتياب وأولاد عبد الله بن حسن وجدهم عبد الرحمن الكبير ابن أحمد بن يوسف بن مفتاح سوّاق الحجل ابن جابر بن أرخيص بن محمد الأصغر ابن عطية بن محمد الكبير ابن سليمان الصيتوري والد الفواتير السبعة من الأدارسة الحسنيين والمقامة روضته في سيدي الشعاب بطرابلس الغرب، ويتواجد فروع من الزويّة في فزان وإجدابيا والجغبوب، وكذلك سيوة والفيوم والمنيا بمصر، ومنهم في تشاد.

(٢٤) المقارحة [١]:

من قبائل المرابطين في ليبيا وينتشرون في برقة، ويذكر بعض الباحثين في ليبيا أنهم من بني سُلَيم.

(٢٥) القذاذفة:

وينتمي أفراد هذه القبيلة إلى الولي الشريف عمرو الشهير (بقذاف الدم)[٢]، والمدفون بوادي كور من جهة غريان، وله ضريح يزار بتلك الديار، وهو عمرو بن علي بن يحيى بن راشد بن فرقان بن حساين بن سليمان بن أبي بكر بن موسى بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن إدريس بن موسى بن إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، والجد الأول المرفوع نسبهم إليه وهو موسى بن إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم كان قد جاء إلى المغرب ضمن من جاءوا من آل البيت حينما تكونت دولة الأدارسة الأشراف بالمغرب العربي؛ التي أسسها الإمام إدريس الأكبر والذي يرجع إليه نسب قبائل الأشراف الليبية وهي: الغرارات والمزاوغة والمشاشية والفواتير وأولاد الشيخ والفواخر والبراعصة والضعيفات وشرفاء ودان وقبائل كثيرة سيأتي ذكرها.

وأبناء سيدي قذاف الدم هم عمر، وعبد الرحيم، ومحمد يمل، وخويطر، وإبريك وتنحدر منهم السلالة الشريفة للفروع أو العشائر التالية: العمور (أولاد عمر)، والغزازلة، والقداورة، والزرق، والتوامي (القحوص)، وأولاد حرير، وأولاد بومنيار، والمجذبة، والطوالبية، والحوامد، والسواودة، والجفافلة، والقحوف، والوملة، وأولاد بو بكر، والخطرة، والطرشان، والشاوة، وأولاد ابن ناجي، وأولاد بنرقية (آل القعود)، وأولاد عبد الصمد، وأولاد غملين،

(١) ومن المقارحة فخوذ مع أولاد علي من السعادي في الديار المصرية، وهذه القبيلة ينتمي إليها السيد عبد السلام حلُّود عضو مجلس الثورة الليبية عام ١٩٦٩م.

(٢) نقلاً عن سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول للشريف الشيخ عبد الله الشارف قاضي مدينة الجلفة بالجزائر ـ مخطوط، وشجرة أنساب الشرفاء بليبيا دونّها الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري الإدرسي الحسني برابطة الأشراف ـ طرابلس، وعاينه محققًا السيد الشريف السباعي الإدريسي الحسني ـ رئيس رابطة الشرفاء بالمغرب. ونشر البحث عن القذاذفة في جريدة النسب المغربية العدد ١٧٠ والصادرة عن رابطة الشرفاء بالمغرب ـ الرباط بتاريخ ١/١١/١٩٩٥م.

وأولاد مصباح، وأولاد بريك، والحمادين ومنهم الكهيبات والقناصة والغول والزغابة والشتيوات.

ومن المعروف أن قبيلة القذاذفة يُسمّون «بأولاد موسى» ولهم فروع كثيرة منتشرة في ليبيا تحت هذا الاسم، فأولاد موسى المقيمون بالزاوية الغربية وهم السود والشرق والحبابسة، وعائلات أخرى منتشرة كالذين ذكرهم نعوم شقير في كتابه تاريخ سيناء صفحة ٧٢٤ والذي ذكر فيه شرفاء القذاذفة ضمن القبائل العربية النازحة إلى مصر،ومنهم هؤلاء الشرفاء وهم في الشرقية وعميدهم في ذلك الوقت هو الشريف أمين بدران (بك)، والفروع الأخرى من أولاد موسى في تونس في منطقة قصر النجاجرة وقصر النعاعمة وقصر الجبليين وقصر الجديدين وقصر القبليين في شعبة السلطان أي مدينة مساكن غربي القيروان، وكانت تسمى قصور الأشراف، والفروع الأخرى في الجزائر والمغرب، ومنهم أيضًا العراقيون والصقليوّن والظواهر والمسفريون وأولاد حمامة، وقد برز من أشراف القبيلة قادة مجاهدون ضد الغزاة الطليان، حيث شاركوا مشاركة فعّالة في معارك الجنوب والساحل وغريان، ومن هؤلاء القادة المجاهد الشهيد ـ عبد السلام بن حميد أبو منيار القذافي والذي استشهد هو وأخيه في معركة المرقب بالخمس ودُفن بذات المكان بالقرب من النصب التذكاري لهذه المعركة الشهيرة في تاريخ الجهاد العربي الليبي، ومنهم القائد الشهير بمنطقة غريان الشريف المبروك القعود والذي كان من أعمدة الجهاد الليبي وأدى واجبه القيادي في المقاومة للمستعمر الطلياني، الأمر الذي حدا بالطليان لأن يعلنوا الهدنة ويسلموا صاغرين بقيام الجمهورية الطرابلسية عام ١٩١٨م، ومنهم الشريف مفتاح إشكال والذي واصل جهاده حتى طرد الغزاة الطليان وتحرير أرض الوطن من دنسهم، ومنهم الشريف محمد قذاف الدم وكان رحمه الله من المجاهدين الأشاوس ضد الطليان ونزح إلى مصر ضمن القادة المجاهدين، وكان من المؤسسين للجيش العربي الليبي غربي الإسكندرية عام ١٩٤١م والذي زحف غربًا وتم له طرد الطليان من القطر العربي الليبي، ومنهم الشريف محمد بن عبد السلام بن حميد أبو منيار القذافي، وكان مجاهدًا في كل المعارك بالمنطقة الوسطى بليبيا، وقد طالت به الحياة حتى توفي عام ١٩٨٥م إلا أنه

كان عاجزًا عن الحركة من جراء إصابات عديدة في أنحاء جسده وساقيه بالرصاص لإشتراكه في مواقع الجهاد ضد الغزاة الطليان.

ويقول الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري: وقد رأيت ذلك بأم عيني في العام ١٩٧٩م حيث كنت أقوم بواجب العزاء في وفاة الشريف مفتاح اشكال بمنطقة بوهادي بسرت حيث جمعتنا خيمة العزاء، والشريف محمد عبد السلام حميد أبو منيار دفن بمقبرة شهداء الهاني وله سجل حافل بمركز الدراسات التاريخية للمجاهدين الليبيين، ونجله هو الشريف القائد معمر القذافي رئيس الجماهيرية العربية الليبية.

ومن القذاذفة أيضًا الشريف شريف بن محمد بن إبراهيم القذافي المُلَقَّب بـ (الشريف بوالصرية) إذ شارف الآن على التسعين عامًا، وهذا الشريف البركة جمع النسب الشريف من دفتيه فهو موسوي حسيني وأمه شريفة حسنية من ذرية إبراهيم السراري الإدريسي والموجودة منهم فرقة ببلد بني وليد بليبيا، وهذا الشريف متواضع أبدًا، لا يجلس إلا على الأرض ولا يغلق داره إلا عندما يهجع للنوم، ويتمسك بالتقاليد الأصيلة وينتقد من يشذ عنها جهارًا وهو سجل حي وموسوعة عن كل ما يتصل بالمعارك التي شاهدها أو شارك فيها.

ومن قبيلة القذاذفة فروع عديدة منتشرة في طبرق وبنغازي وسرت وفزان وطرابلس وغريان والزاوية الغربية، ومنهم قسم في تشاد، وكذلك منهم فروع عديدة في مصر (انظر عن القذاذفة في مصر).

(٢٦) الضعفا:

وتنسب إلى الشريف عثمان الضعيفي الفيتوري الإدريسي الحسني دفين روضته بعين الغزالة شرقي بلدة التميمي[١].

والشريف الشيخ عثمان هو ابن محمد بن سالم بن سليم بن زيدان بن علي ابن سليمان بن محمد الملقَّب (الصغير) ابن سليمان دفين روضته برباط الشعاب بساحل طرابلس، وهو والد الفواتير السبعة المدفونين بروضة السبعة بزليطن والسبعة فواتير هم:

---

(١) التميمي بلدة صغيرة كان بها قصر باسم تميم بن المعز لدين الله الفاطمي أثناء سير الحملة الفاطمية نحو مصر إنطلاقًا من المهدية بتونس.

١ ـ محمد الكبير الملقَّب ببكرون ابن سليمان الفيتوري.

٢ ـ محيا بن سليمان الفيتوري ومن ذريته سيدي عبد السلام الأسمر.

٣ ـ محمد الصغير جد قبائل الصقوع والحجاحجة والضعفا.

٤ ـ عبد الله بن سليمان الفيتوري.

٥ ـ عبد العزيز بن سليمان الفيتوري.

٦ ـ عبد الواحد بن سليمان الفيتوري.

٧ ـ يعقوب بن سليمان الفيتوري.

هؤلاء يقال لهم الفواتير السبعة وإليهمْ يرجع كافة الفواتير وأولاد الشيخ والصقوع والعبادلة والضعفا والزوية والفواخر.

والشريف سليمان والد قبائل الفواتير هو ابن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقَّب (بفيتور) ابن عبد العزيز بن عبد الله الملقَّب (نبيل) المولود بفاس ودفين مكة ابن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله المشهور بالناسك وزين العابدين ابن الإمام إدريس الأصغر ابن الإمام إدريس الأكبر.

انتقل الشيخ عثمان مؤسس قبيلة الضعفا من مسقط رأسه زليطن مع فرقة من أبناء عمومته إلى قرية مسوس بإجدابيا في بداية القرن الحادي عشر الهجري وأسسوا زاوية مسوس على ما جرى به عادة أسلافهم، ثم انتقلوا بعدئذ بفترة وجيزة إلى البطنان بدعوة من القبائل للتبرُّك بهم وتعليم الفرائض والشرع الشريف، وكذلك التحكيم فيما ينشأ من منازعات محلية بين القبائل المقيمة بالجبل الأخضر والبطنان الممتد شرقًا حتى العقبة الكبيرة (السلوم على الحدود بين ليبيا ومصر)، وعندما استقر عثمان بن محمد ورهطه من الأشراف بعين الغزالة والمخيلي والتميمي التحق به الكثير من أبناء جنسه الفواتير المقيمين بزليطن وساحل الأحامد ووادي كعَّام والخمس، ونال عثمان الولاية الكاملة والمشيخة التامة وظهرت له كرامات وبراهين عطاءً وفضلاً من فيض الله سبحانه وتعالى، وقد أُعطي روحانية سورة الفاتحة الشريفة فكان يقرؤها على أي مصروع أو ضال أو مريض فتكون الشفاء العاجل من عند الله.

أعقب الشريف عثمان ستة أولاد هم: حميد، وأبو بكر، وديهوم، ومحمد الملقَّب جريبيع، وعبد الرحمن الملقَّب رحومه، وعبد الله الملقَّب إرفاد، والأخير أمه مسعودة بنت عبد المولى بن واعر شيخ قبيلة العبيدات (الحرابي) من السعادي من بني سُلَيْم - في زمنه.

واشتهر الشريف عثمان بن محمد بالضعيفي، وصارت كنية له ومع مرور الزمن انسحبت هذه الكنية على بقية بني عمومته وصارت لقبًا وإسمًا للجميع.

نزح الضعفا إلى الفيوم بمصر ثم انتقل قسم منهم في بني سويف وانتشروا حتى الأهرام بالجيزة.

وسبب التسمية بالضعفا وتنطق الضعفه والضعيفات، هي أن الشريف محمد والد عثمان تزوج من ابنة القطب الولي الصالح مفتاح الصفراني من الفواتير، واسمها (ضعفه)، وكانت مجذوبة ومن أهل الخطوة الذين تُطوى لهم الأرض، مثلها مثل أبيها الشريف مفتاح، وقد تُرجم للسيدة ضعفه في عدة كتب طبعت عدة مرات، منها فتح العليم لسيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، وكتاب نسب الفواتير من آل أبو فارس، وكتاب القطب الأنور سيدي عبد السلام الأسمر، وكتاب الإشارات لما في طرابلس من الأضرحة والمزارات، وكتاب البرموني الكبير للشيخ كريم الدين البرموني، وكتاب روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار.

أما الذين كتبوا عن الضعفا خاصة والفواتير عامةً فمن أبرزهم أبو عبد الله العياشي صاحب الرحلة العياشية، وكذلك أحمد بن الناصر الدرعي في كتابه الرحلة الناصرية، وكذلك الشرقي الفاسي المنالي في الرحلة المنالية، وأيضًا كتاب آفاق في تاريخ ليبيا الحديث.

ويقيم الضعفا في ليبيا بمناطق زليطن وطبرق وطرابلس والخمس، ويقيم أولاد إرفاد ببلدة التميمي وهم غالبية سكانها وكذلك في مرتوبة ودرنة والقبة.

وقد تحوَّل قسم كبير من الضعفا من أولاد الشريف عثمان بن محمد إلى البطنان شرق ليبيا، ثم نزلوا بالديار المصرية في الفيوم وبني سويف والجيزة والبحيرة وذلك في نهاية القرن الحادي عشر الهجري.

قلت: وانظر تفصيلات عن الضعفا في مصر في قبائل المرابطين والأشراف بمصر.

(٢٧) البراعصة:

من كبرى قبائل الأشراف في ليبيا وموطنهم الجبل الأخضر في برقة، وهم من ذرية عبد السلام بن مشيش والجد الجامع لهم الشريف مُحمد المُلقَّب (برعاص) ابن فخر الدين بن يحيى بن نايل بن محمد بن أحمد المُلقَّب بالبحر الصامت ابن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأكبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن مشيش بن أبو بكر بن علي بن بوحركة بن عيسى بن سلاَّم المُلقَّب بالعروس ابن أحمد المُلقَّب ميزوار ابن علي المُلقَّب حيدرة ابن الإمام محمد ابن الإمام إدريس الأزهر ابن الإمام إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام والخليفة علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

وقد أنجب الشريف مُحمد والملقَّب برعاص أربعة أبناء ذكور هم حسين وعبد المولى ومسعود ويحيى المُلقَّب (أبا مخلب)، والأخير ليس له عقب.

(أ) أما مسعود فمنهم عشائر كبرى وهم أبناء نايل بن عريف وفروعهم شعيب وبوشديق والأصغى وبوهقه وقريط، وأبناء الخفاجي وفروعهم خزاعل وبنو أصبع ويُسمون اليتامى، وأبناء عبد وفروعهم أولاد حسين الأطرش وأولاد موسى بن يونس، وتفرعوا إلى عائلات كبيرة منها الجويفي وعبد الرحمن وأولاد زايد وطاميه، ومنهم الثائر التاريخي أبو بكر حدوث إبان الاحتلال التركي، ومنهم أيضًا الثائر عمر بو جلغاب.

(ب) وأما حسين ومنهم فروع امحمد وشعوة والبجاجتة وعبد القادر، ويتفرعون إلى عائلات عديدة.

(جـ) وفرع عبد المولى ومنه فروع عبد ورضوان وإدريس وبوجود. والأشراف البراعصة يقيمون بالجبل الأخضر بالبيضاء ومسَّه والسروال وقصر المسداسي والصفصاف والبويرات وزاوية النيَّان وغويط الأعرج ورأس وادي عمر وأم الشقيرة ومراوة وذروة وسلنطة وأم القرامي والرحيبة وسيدي رافع بن ثابت الأنصاري وسيدي سلطان وغوط الجورة ووادي الكوف وسمالوس والسدرة والشعابين، ويقيم بعض المساعيد في جنوب بنغازي ومنطقة سرت، وتتواجد عائلات من البراعصة في واحة الجغبوب وفي واحة سيوة والفيوم والمنيا بمصر،

ويتواجد فريق كبير من أولاد زايد بمنطقة وأرض أولاد زايد بقصر ابن غشير جنوبي طرابلس وهم عائلات أولاد الحاج والقوادر وأولاد أحمد، وكما يقيم الحليقات البراعصة مع بني عمومتهم الأشراف المشاشية بمنطقة الشقيقة بمزده بالجبل الغربي.

اشتهر الأشراف البراعصة بالجهاد والمقاومة المستميتة، ففي فترة الاحتلال التركي اشتهر منهم الشريف أبو بكر حدوث الذي قاد المعارك الشهيرة ضد الاضطهاد التركي، الأمر الذي نتج عنه فقدان سيطرة المحتلين الأتراك على الجبل الأخضر وعدم خضوع الأشراف البراعصة لما كان يُسمى بضريبة الميري، وفي فترة الاحتلال الإيطالي شكَّل البراعصة قوة ضاربة مجاهدة سُميت تاريخيًا بـ (دوار البراعصة) واحتضنت شيخ المجاهدين الشهيد البطل عمر المختار، وذلك للتآخي التاريخي والأصل المشترك ما بين المنفة (قبيلة عمر المختار) وبين أبناء عريف بن مسعود بن برعاص (البراعصة)، ولم تستسلم قبيلة البراعصة أبدًا طيلة عشرون عامًا، وحرَّمت على الطليان الغزاة من الاستقرار بالجبل الأخضر الأشم، وبرز منهم قادة للمجاهدين الليبيين منهم حسين الجويفي وعبد السلام بودجاجات والسنوسي بو بريدان وأمحمد بوحويصة وعمر العبيد وبوشديق مازق وعبد الله حفالش وعلي حسين شقلوف (شهيد يوم الجمعة)، وقد سطَّر البراعصة صفحات خالدة في تاريخ الجهاد للشعب العربي الليبي، وشملهم الإعدام والنفي والتهجير والاعتقال الجماعي في سلوق والمقرون والبريقة من قبل الغزاة الطليان، وقد قامت ثورة الفاتح العظيمة بقيادة الزعيم معمَّر القذافي بالرد القوي على الطليان وطردت مستوطنيهم في (يوم الثأر) ٧ أكتوبر عام ١٩٧٠م انتقامًا للشعب العربي الليبي، وتزخر كتب التاريخ بمآثر وأمجاد البراعصة.

وسنوضح لمحة أخرى عن البراعصة ضمن فروع الحرابي.

الأشراف المشاشية في ليبيا[(١)]

فالأشراف المشاشية بالقطر العربي الليبي وفروعهم أربعة وعشرون فرعًا، وهم مقيمون في مزدة والعوينية والشقيقة وطرابلس وسرت وفزان، إلى جانب

(١) نقلاً عن شجرة الأشراف بليبيا عن رابطة الأشراف بطرابلس الغرب، أعدها ونقلها الشريف سيد ابن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري من أشراف ليبيا وعضو الرابطة الوطنية للشرفاء الأدارسة في المغرب العربي.

فروع انتقلت إلى المنيا في مصر العربيـة، وجدهم هو الشريف عبد الرحمن الملقَّب بالدرعي حل بالقطر الليبي قادمًا من المغرب في نهاية القرن التاسع الهجري، وكان شيخًا جليلاً له كرامات ربانية كثـيرة، وكان مكاشفًا نال الولاية، وقد ذخرت كتب التراجم بسـيرته، منها كـتب البحر الكبـير وروضة الأزهار والطبـقات العروسـية الشاذلية والقطب الأنور سيدي عبد السلام الأسمر وغيرها الكثير.

وهو عبد الرحـمن الملقَّب بالدرعي ابن محمد الملقَّب عبد الـواحد بن أحمد الملقَّب بالبحـر الصامت ابن عمر بن عـيسى بن عبد الوهاب الملقَّب بـالأصغر ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب الأكـبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السـلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بوحرمـة ابن أبي رواح بن عيسى بن سلام الملقَّب بالعروسا ابن أحمد الملقَّب مـيزوار ابن علي الملقَّب حيدرة ابن محمد ابن الإمام الأزهر إدريس ابن الإمـام إدريس الأكبر مؤسس دولة الأدارسـة بالمغرب ابن الإمام عبد الله الكامل المسمى المحض(١) إمام المدينة المنورة ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحـسن السبط بن الإمـام علي بن أبي طالب ـ كـرم الله وجهـه، وقد دُفن بجبل العلم شمالي تطوان بالشمال المغربي، وكان القطب في زمانه وتلميذه الوحيد الذي تلقى عنه هو الإمـام أبي الحسن علي بن عـبد الجـبار الملقَّب بالشـاذلي دفين حمـيثرة شـرقي سوهاج بصـعيد مـصر (٥٩٣ ـ ٦٥٦ هـ) وهو صاحـب الطريقة الشاذلية وأحد الأقطاب الأربعة من آل البيت النبوي، وهم: سيدي أحمد الرفاعي دفين أم عبيدة بالعراق (٥١٢ ـ ٥٧٦ هـ)، وسيـدي أحمد البدوي دفين طنطا بمصر (٥٩٦ ـ ٦٧٥ هـ)، وسـيدي إبراهيم الدسـوقي دفين دسوف بمصـر (٥٥٣ ـ ٦٧٦ هـ)، وسيدي عبد القـادر الجيلاني دفين بغداد(٢) (٤٧١ ـ ٥٦١هـ) ولعبـد السلام ابن مشيش من أجداد عبد الرحـمن الدرعي ذرية كثيرة في المغرب يُلقَّب كل منهم بالعَلَمي، ومن القبائل الليبـية التي تعود في نسبها إليه هي: البـراعصة، والحبون، والمشاشية، وأولاد أبو سـيف، والمسامير، وأولاد سيدي الصـيد، ولا تخلوا حلقة من حلقات التـصوُّف من ذكره في طول العالم الإسلامي وعـرضه، وترجم له في كتب كثـيرة، وله تـرجمة وافـيـة في كتاب حصـة السـلام بين يـدي أولاد سيدي

(١) سمي بالمحض لأنه أر حسني من أم حسينية

(٢) وهو المرجع لكافة الطرق الصوفية الأربعة السابق دكرها.

عبد السلام، وهو كتاب في أنساب الأشراف أولاد سيدي عبد السلام بن مشيش طبع في المملكة المغربية في جزئين وهو من إعداد عبد السلام العلمي الطاهر نقيب الأشراف العَلَميين بالمغرب.

أما الأشراف المشاشية المنسوبون إلى عبد الرحمن الدرعي في ليبيا فهم كالتالي:

١ ـ **العطايات**: وجدهم محمد بن عبد الرحمن الدرعي والملقَّب بعطاء الله، وروضته بزاوية أبي ماضي بالجبل الغربي وفروع العطايات الكبرى هي: المحاربية، والشواشنة، والوكاوكة، والشعول، والشعاليل، والشيابين، والسواعدية، والفزازنة، والرحومات، والعمامرة، والحليقات، والباكير.

٢ ـ **السويقات**: وجدهم الشريف بلقاسم الملقَّب بأبي سوسق وهم: أولاد محمد، وأولاد أحمد، وأولاد الأحيمر.

٣ ـ **البنادقة**: وجدهم الشريف أمحمد دفين روضته بزاوية أبي ماضي، ويلقَّب بأبي بندقة فصارت لقبًا لذريته من بعده وهم: البراهمة ومنهم القائد المجاهد محمد بن حسن المشّاي الذائع الصيت إبان مقاومة الشعب العربي الليبي للإستعمار الإيطالي، والقواوي، والكبابشة، والأقحام، والغرائبية، والحدادة، والهدايا، والمجاذيب، والقراضيب، والميشات، والبصابصة، والسبيطات، والمباريك، والباقيل، والحماودية، الحواوسة، والسبيحات، والمهاشيش.

ويشترك الأشراف البراعصة[١] مع الأشراف المشاشية في سلسلة النسب الشريف حيث أن عمود نسب البراعصة يبدأ من جدهم محمد الملقَّب (برعاص) ابن فخر الدين بن يحيى بن نايل بن محمد بن أحمد الملقَّب بالبحر الصامت إلى آخر عمود نسب الإمام إدريس.

كما يلحق بهذا النسب الشريف قبيلة (الحبون) حيث أن جدهم عبد السلام ابن حسن بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأصغر الوارد ذكره آنفًا في عمود نسب عبد الرحمن الدرعي.

(١) قلت: البراعصة من القبائل المنضمة إلى الحرابي من السعادي من بني سُلَيم.

ومن الجدير بالـذكر في هذا المقام أن قـبائل الأشـراف وهـم أولاد أبو سيف وأولاد الصيـد والمساميـر بالجبل الأخضـر يعود نسبـهم أيضًا إلى عبـد السلام بن مشيش.

وقد ظهر في المشـاشية أولياء كـثيرون، ولهم مع بني عمـومتهم ثلاث زوايا ومنارات هيّ زاوية مزدة وزاوية أبو ماضي وزاوية الباقول.

وقد أنجب عبد الرحمن الدرعي بنتان هما السيـدة عائشة وضريحها بتاورغاء ولها روضـة تزار على الدوام، والسـيدة سليمـة الملقّبـة بعيـادة وروضتـها بأرض الأشراف الفواتير بزليطن،وهيّ أمًّا لعبد السلام الأسمر الفيتوري الذي نال القطبانية والولاية الكاملة وصاحب الطريقة الأسمرية العروسية،وهو ابن سليم بن محمد بن سالم بن حمـيد بن عمران بن مـحيا بن سليمان الجـد الجامع للفواتير السـبعة ابن سالم بن أحمد بن خليـفة بن عبد العزيز بن عبد الله المـعروف بنبيل المولود بفاس ودفين مكة المكرمة ابن عمران بن أحمد بن عبـد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر ابن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

شرفاء ودّان

وهم بنو الشـريف أكـولان بن واد زين بن بدر بن أحـمد بـن عبـد الله بن مسعود بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن عمران بن يحيى بن عبـد الله بن محمد بن الإمام إدريس باني مدينة فـاس ابن إدريس الأكبر ابن الإمام عبد الله الكامل بن الحسن المثنـى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي ابن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

ومن ذرية الشـريف كـولان الأشـراف المتـواجـديـن بمدينة ودان، وكـذلك المتـواجديـن بساحل طرابلـس ويُقال لهم أشـراف الملاحـة نسـبة لمنطـقة الملاحـة بتاجوراء، وكـذلك الأشراف المقيمين بفندق الشـريف قصر بن غشـير، والأشراف المقيمين بـالخُمس ويقال لهم أشراف الحـمام، وكذلك أشراف مسـلاته ويقال لهم أشراف وادنه وفـيهم فرقة في الطرف الشـرقي من الجبل الأخضـر يقال لهم أولاد سيدي الشريف أبي مغاثة، وفرقة في القفرة (الكفرة) المتاخمة للحد الشرقي للبلاد الليبية.

والأشراف أولاد الشريف كولان صار اسم الأشـراف علمًا لاسمهم بخلاف بقية قبائل الأشراف المقيمة بـالقطر العربي الليبي كالفواتير والزويَّة والفواخر وأولاد سيدي بوحميِّرة وأولاد سيدي أبو عجـيلة والجعافرة والعمور وأولاد سيدي الرماح وأولاد سـيدي الدوكـالي وأولاد سـيدي بوحـمـيدة (الحـميـدات) والمشـاشيـون العَلَميون[1] مثل (البراعـصة والحبون وأولاد الصـيد)، والمشاشية والمسـامير وأولاد سيـدي الوزاني وأولاد سيدي أبو عجـيلة الشريف محـمد حركات وأولاد سـيدي الخروبي وأولاد سيدي عبد الصمد العاشق (خويلد) وأولاد سيدي القطب الشريف إبراهيم المحجوب (المحاجيب) وأولاد سيدي قذاف الدم (القذاذفة) وشرفاء المزاوغة وشرفـاء الغرارات وشـرفاء الفـرجان والعـمور والـزرقان والخضـيرات والطـبول والزبيدات إلى آخر القبائل الليبية من الأشراف القرشيين.

الأشراف السقفيون (الحميدات)

وهم الأشراف الحميـدات بالجميل وصبراته بالقطر الليـبي، جدهم الشريف أحمـد صاحب الضـريح المزار المبارك ببلدة الجـميل في الغرب من البـلاد الليبـية وبجواره مسجد سُـمي باسمه تقام فيه الصلوات وملحق به مدرسة قـرآنية لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشـرعية، ووالد الشـريف أحمد هو الشريف الولي البـركة سيدي أبو حـميد الملقَّب بالسقَـفَي، والمدفـون بروضته ببلاد القـواسم بغريان التي دُفن فيـها بعد أن نال القطبـانية، وكان من أكـابر المتصوفين، ومن جـملة المشايخ الذين صاحبـوا ولازموا القطب الشريف عبـد السلام الأسمر الفـيتوري الإدريسي الذي ملأت شهـرته الآفاق وطيِّرت أخباره الركـبان في جميع الأمصار الإسـلامية شرقًا وغربًا. وللقب الولي الشـريف أبو حميدة السقَفَي قصة مـشهورة مدونة في شجـرة أنسابهم، إذ أن أجدادهم الأقـدمين بالبلاد المغـربية قد بنى دارًا في ناحـية الفجيج وسـماها السقيفة، فـصارت علمًا لهم وبها يكنون السقَفَـيون، وقد ترجم للشريف أبو حـميدة في عـدة أسفار منها: كـتاب على حيـاة سيدي عبـد السلام الأسمـر للسكندري المصـري، وكتاب روضـة الأزهار ومنية السـادة الأبرار لكريم الدين البرموني، وكتاب تنقيح روضة الأزهار للشريف محمد بن مخلوف التونسي

---

(١) نسبة إلى جبل أعلام في شمال المغرب والقريب من طنجة.

وكتاب البحر الكبير لصاحب البنذير، وكتاب الكبريت الأحمر للشيخ الحمان المكي، وكتاب البرهان للشيخ الشريف محمد بن علي الزليطني، وكتاب مجموع كبير للشيخ سالم الحامدي، وكتاب مخطوط بغير اسم للشيخ أحمد بن علي الشريف المسلاتي دارا، وكتاب الطبقات العروسية الشاذلية ومناقب القطب الشريف سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري تأليف أحمد بن حامد بن عبد الكريم الشريف شيخ الطريقة العروسية الشاذلية بسوهاج بالقطر المصري، وكتاب القطب الأنور عبد السلام الفيتوري للشيخ أحمد بن سالم بن كريم الملقّب بالقطعاني.

وللولي الصالح المكاشف أبو حميدة بن عبد الرحمن السقفي الشهير بالبعاج ـ رضي الله عنه ـ أحوال وله كرامات كثيرة تروى منها أن الحيوانات الوحشية كانت تأنس به وتجتمع عنده هي والحيوانات الأخرى الأليفة فلا يبغي بعضها على بعض!.

ومن الأشراف السقفيون الإمام الفقيه الصالح الولي أحمد بن مديّن السقفي الشهير بالترجمان ابن شعيب الشهير بالزين المقبور بجندوبة في تونس ابن جابر، كان من أجلّ أصحاب الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري، وكان عابدًا وزاهدًا متواضعًا يحب الفقراء وكان صائم الدهر متورعًا، وقد بعثه الشيخ عبد السلام الأسمر إلى بلدة دحمان وقال له: بها دارك وقبرك وأقام بها إلى أن توفاه الله، وكانت له كرامات منها الإتيان بالأسرى الذين يأسرهم القراصنة الفرنجة من الشواطئ العربية الليبية، وقد أنجب الشريف أحمد بن أبو حميدة السقفي ثلاثة هم الشريف نصر والشريف خليفة والشريف عبد الواحد ومن ذرية هؤلاء الثلاثة تتكون قبيلة الحميدات وهي مشهورة بالعفاف والتقوى مع طيبة المعاشرة وسمو الأخلاق والكرم الجم الذي يمتاز به آل البيت النبوي، ويقيم الأشراف الحميدات في بلدة الجميل وصرمان وصبراته والزاوية وطرابلس، وأولاد الزين وهم فرقة منهم يقيمون في بلدة قصر أولاد الحاج وعمود نسبهم الشريف كالتالي: أولاد الشريف أحمد بن أبو حميدة بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن علي بن شعيب (السقفي) ابن سعيد بن أحمد بن داوود بن عباد بن عزوز بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله (الشهير بالناسك وزين العابدين) ابن الإمام إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

قبائل الأدارسة الأشراف في ليبيا

وهم من ذرية إدريس الأكبر المتوفي عام ١٧٧ هـ وكان قدومه من الحجاز إلى المغرب عام ١٧٢ هـ وهو مؤسس الدولة الإدريسية، وعقب إدريس الأصغر المتوفي عام ٢١٣ هـ وقد عقب الأخير ١٢ ذكرًا هم عبد الله وداود وحمزة وعلي وإبراهيم وعيسى والقاسم ومحمد وعمران ويحيى وعمر وأحمد.

فمن ذرية عمران قبيلة الخطاطبة العمرانيون وهم فروع الشارف والطرش والرزاقنة.

ومن ذرية حمزة أشراف المحاجيب في مصراته وصرمان.

ومن ذرية محمد أشراف أولاد كولان والبراعصة بالجبل الأخضر، والمشاشية بمزدة، والمساير وأولاد سيف.

ومن ذرية إبراهيم المزاوغة والغرارات.

ومن ذرية عيسى أولاد سيدي بوزيد.

ومن ذرية عبد الله آل بوحميِّرة من يوسف بوعوسجة (شقيق خليفة جد الفواتير)، وكان جدهم علي الملقَّب مولى الحمارة ومنه إبراهيم وله عوسجة، ومنه أبو بكر وعقب أولاد الحاج إبراهيم والمشاعلة والريَّة، ومنه عبد المؤمن وعقب اللمامنة، ومنه أحمد وعقب الرحايمية والزنابلة والعكارتة والحوامد والشكاكلة، ومنه الصالح وعقب الصوالح.

وذرية عبد الله بن إدريس هم الأكثر عددًا في القطر العربي الليبي، ومنه قبائل عديدة وفروع أخرى مديدة مثل قبائل الجعافرة والهماملة بغريان وسرت وترهونة، ومنه أيضًا قبيلة أولاد مسلَّم (قماطة) ومقرهم العربان وقصر خيار، وقبيلة أولاد بوحميدة وأولاد أحمد وهم الحميدات السقفيون ومقرهم غريان والجميل.

ومن ذرية عبد الله بن إدريس أيضًا الفواتير السبعة وهم أولاد سليمان دفين مقبرة سيدي عبد الله الشعاب بساحل طرابلس(مقابل فندق المهارى)وهو سليمان بن سالم بن خليفة الملقَّب بفيتور ابن عبد العزيز بن عبد الله المعروف بنبيل بن عمران

ابن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر - رضي الله عنه.

التفصيل عن الأشراف (الفواتير) السبعة وفروعهم:

الجد الجامع لهم: سيدي سليمان الفيتوري دفين مقبرة سيدي الشعاب مقابل فندق المهارى بطرابلس، استشهد في رباطه المشهور (رباط سيدي سليمان بطرابلس) في صد إحدى حملات القرصنة الإفرنجية على ساحل طرابلس في منتصف القرن السابع الهجري.

أنجب سيدي سليمان سبعة أولاد واشتهروا باسم الفواتير السبعة، ولهم روضة وزاوية لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية ببلدة زليتن، ولهم مزار سنوي كبير تلتقي فيه الطوائف الصوفية بالإضافة إلى المزار الدائم في ليلة الجمعة ويومها من كل أسبوع تقام فيه حلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم.

والفواتير السبعة هم:

١ - محمد الكبير الملقَّب بكرون: وتتفرع ذريته إلى عدة قبائل من ثلاثة أفرع هي كالتالي:

- من ابنه عبد الله بن محمد الكبير ويسمون بالعبادلة، ومنهم العبادلة في الوشكة وسرت وبرقة وهم العبادلة البيض والعبادلة الحمر والفروع الأخرى من أولاد عبد الله هي: القرامنة - الجبارنة - البوابي - الرجوبات - القضية - القوادر - الخواميج.

- ومن ابنه محمد الملقَّب بالأصفر ابن محمد الكبير ويسمون بالصفران قبائل أولاد مفتاح وهم قبيلة الزويَّة الآن والمتواجدون في الشاطئ بسبها وإجدابية وبنغاري والكفرة والجغبوب وسيوة ومطروح ومحافظة المنيا بمصر، وقد تقدم ذكرها.

ومن الصفران قبائل: أولاد بوفارس في زليتن وطرابلس ودرنه وغيرها من المدن الليبية، والشكيوات وأولاد سعد وأولاد سليمان والطرش والعمود والكشاشدة، وقد اشتهر من الصفران مفتاح الصفراني وابنته ضعفه، وكان مفتاح من الأولياء البارزين واشتهر باسم سيدي مفتاح الصفراني سوَّاق الحجل (الحجل

نوع من الطيور) ابن جابر بن أرخيص بن محمد الملقَّب بالأصفر ابن محمد الكبير ابن سيدي سليمان وهو الجد الجامع لكل قبائل الفواتير.

وقد أنجب مفتاح الصفراني أولادًا نذكر سلالتهم كالتالي:

يوسف بن مفتاح الصفراني منه قبيلة الزويَّة الشهيرة والجد الجامع للشرفاء الزويَّة هو: عبد الرحمن الكبير ابن أحمد بن يوسف بن مفتاح الصفراني ابن جابر ابن ارخيص بن محمد الأصفر ابن عطية بن محمد الكبير ابن سليمان الجد الجامع لقبائل الفواتير، وقبيلة الزوية من فروعها أولاد يحيى والصيود والتياب وعبد الله ابن حسن، ومنهم في فزان وإجدابيا والجغبوب وسيوة وتشاد وأيضًا منهم في مصر بمحافظتي الفيوم والمنيا. وذكر محمد عبد الرزاق مناع في كتاب أنساب ليبيا أن الزويَّة من بني سُلَيْم، ونقلنا عنه في طبعتنا الأولى، والحقيقة أنه قد جانبه الصواب في نسب هذه القبيلة ومما ذكره: «أن جد الزويَّة الأول يُسمى حسن اللبيب ونسبوا إلى اسم بلدة في فزان جنوب ليبيا والتي كانوا يقيمون فيها قديمًا مع عشيرة الحساونة التي تفرعوا منها، والحساونة الآن باقيهم عرب بادية في صحراء فزان قرب وادي الآجال الذي يمر على مدينة سبها عاصمة إقليم فزان، وقد انتقلت زويَّة إلى واحات الكفرة وكانم ووواداي وجخرة ثم أخيرًا إلى برقة البيضاء، وتحولوا إلى وادي الفارغ بعد نزاع مع السلطة العثمانية عام ١٣٠٧ هـ، ويقيم الكثير منها في إجدابيا وبنغازي، ويشتهر أكثرهم بممارسة تجارة القوافل التي تذرع الصحراء بين ليبيا ومصر والسودان، وفروع زويَّة سديدي ومفتاح وجلولات وشواعر».

ـ ومن ذرية محمد الكبير أيضًا العطايا وهم:

أ ـ أولاد عز الدين (العزادنة).

ب ـ أولاد حامد.

جـ ـ الرحامنة ـ الهويديون.

وهؤلاء يقال لهم فواتير شعاب الخروب ببلدة مسلاته.

د ـ الصداعية ـ أولاد حمودة ـ أولاد سليمان ـ الزراصات.

هـ ـ أولاد عبد الخالق ـ (أولاد عبد الخالق يسمون بالخوالق كنية لهم).

و ـ الأذياب ـ أولاد رجب ـ الغلالبة.

٢ ـ أولاد يعقوب بن سليمان الفيتوري وهم:

أ ـ عثمان ومنه قبائل أولاد ابن كريم، وأولاد علي بن زايد المقيمون بالساحل والخمس ومحلة سيدي زايد ومسلاته وزليتن ومنهم عشيرة الزوايد في فزان، والزوايد ينقسمون إلى الزوايد الغربيين والزوايد الشرقيين نسبة للجهة، وجدهم علي بن زايد كان من الأولياء المعاصرين لسيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري ـ رضي الله عنهما ـ وقد ترجم له كتاب الإشارات هو وزوجته الصالحة المدعوة أمي مباركة.

ومن عثمان بن يعقوب بن سليمان الفيتوري قبيلة الشطرة (مفردها شويطر) والمحاجيب والجرشة واليعاقيب.

ب ـ أحمد بن يعقوب بن سليمان الفيتوري ومنه أولاد أحمد بن يعقوب وهم بجبل غريان، ولجدهم أحمد مزار دائم وموسم سنوي يقام في الربيع من كل عام، وتأتي الطوائف لزيارته في ضريحه الشريف لإقامة حلقات الذكر وتلاوة الذكر الحكيم والأوراد والصلوات وقصائد المديح لسيدنا رسول الله ﷺ، ويهتم أحفاده باستقبال الزائرين وتوفير سبل الراحة والضيافة.

جـ ـ يونس الملقَّب بالفاخر بن يعقوب بن سليمان الفيتوري، دفن يونس الفاخر بإجدابيا وله روضة تزار، ومن ذريته قبيلة الفواخر الذائعة الصيت الكثيرة العدد، والفواخر فرعان كبيران ويُطلق عليهم الفواخر الغربيون والفواخر الشرقيون، وقد انتشر الفواخر في الصحراء حتى وصلوا بحيرة تشاد ولهم اليد الطولى في تجارة القوافل فيما مضى وارتياد الصحراء لخبرتهم بها، ويتواجد الأشراف الفواخر في الشاطئ بسبها وفي إجدابيا وبنغازي والجبل الأخضر والبطنان والجغبوب والكفرة ومطروح والفيوم والبحيرة والمنيا بمصر، وهم من المحاربين الشجعان وظهر فيهم الأولياء وعلى أسهم عثمان الطير دفين روضته في (محروقه) بالشاطئ بفزان، وجل الفواخر يتلون أوراد الطريقة المدنية الصوفية، وقد أخذوها عن الشريف محمد ظافر المدني دفين اسطامبول بتركيا.

٣ ـ محمد الصغير بن سليمان الفيتوري ذريته قسمان وهم:

أ ـ الحجاحجة: وهم الأسطوات، وأولاد ابن علي، وأولاد ابن سعيد، والوجاوجة، وكل قبيلة منهم تتفرع إلى عدة فروع.

ب ـ الصقوع: وفيهم الكثرة وقد انتشروا حتى غطوا السهل والجبل وهم:

العوادنة: ويقيمون في زليتن وسوق الجمعة بطرابلس، والبشينات ويقيمون في زليتن والخمس وطرابلس وكثرتهم في بنغازي، والرمارمة: في زليتن والقرى المحيطة بها، وأولاد بوعلي، والصقعان، وأولاد عثمان (ويكنون بالضعفا) على اسم جدتهم ضعفه بنت مفتاح الصفراني، وقد انسحب لقب الضعفا على أغلبية الصقوع حينما نزحوا من زليتن في بداية القرن الحادي عشر من الهجرة الشريفة ومكثوا فترة جنوب إجدابيا على طريق الحاجية، وأسسوا زاوية مسوس لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية، ثم انتقلوا شرقًا حيث انتدبتهم القبائل المقيمة في الجبل الأخضر والبطنان للتبرُّك بهم وإقامة الشرع الشريف فيما ينشأ بينهم من منازعات وكذلك تعليم القرآن الكريم، وقد حطوا رحالهم في بلدة التميمي وعين الغزالة وكان شيخهم عثمان الولي الصالح، وكان يتصرف بروحانية الفاتحة الشريفة لأي أمر يريده بأمر الله سبحانه في شفاء المفلوج (الشلل) والمصروع ورد الضالة وغير ذلك، وهو عثمان بن محمد بن سالم بن سليم بن زيدان بن علي بن سليمان بن محمد الصغير ابن سليمان الجد الجامع للفواتير. وقد أنجب الشيخ عثمان ستة أولاد هم:

حميد، وأبو بكر، وعبد الرحمن وكنيته (أرحومه)، وديهوم، ومحمد وكنيته (جريبيع)، وعبد الله وكنيته (إرفاد) لملازمته لعثمان.

وقد انتقل أولاد عثمان المكنَّى بالضعيفي إلى الواحات ثم إلى الفيوم وبني سويف والجيزة، ومعهم بنو عمومتهم من الصقوع والفروع الأخرى، وقد بقي ببلدة التميمي الأبن الأصغر المسمى عبد الله الملقَّب (إرفاد) مع أمه مسعودة بنت عبد المولى بن واعر شيخ قبيلة العبيدات من الحرابي آنذاك، ومسعودة هي أخت حبيب صاحب التجريدة المشهورة بتجريدة حبيب (١٦٧٠م).

وقد ترجم للضعفا شيخ ركب المغاربة للحج (١١٣٩ ـ ١١٤٠ هـ) شمس الدين أبو عبد الله ابن محمد الطيب الصميلي الشرقي الفاسي في كتابه المُسَّمى

(رحلة ابن الطيب) نُشرت منها الأجزاء الخاصة بليبيا في كتاب (آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث عن الدار العربية للكتاب عام ١٩٩١م وكذلك الرحلة الناصرية لمحمد بن ناصر الدرعي المغربي، وكذلك الرحلة المنالية والرحلة العياشية لأبي عبد الله العياشي الشهير، ونُشر ملخص لتلك الرحلات في كتاب الحاجية للدكتور علي فهمي خشيم المؤرخ العربي الليبي، وكتاب قبائل العرب في مصر لأحمد لطفي السيد، وكتاب تاريخ سيناء لنعوم شقير، وكتاب برقة أمس واليوم للشيخ الطيب الأشهب، وكتاب الأنساب العربية للقاضي الشيخ عبد السلام الحبوني قاضي محكمة مرسى مطروح الشرعية، وكتاب معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة، وكتاب الأنساب العربية في ليبيا لمحمد عبد الرزاق مناع، وكتاب معجم السكان في ليبيا، وكتاب السكان في برقة لأوجستينو وغير ذلك.

وقد دُفن عثمان الضعيفي ببلدة عين الغزالة شرقي التميمي على يمين الذاهب إلى مدينة طبرق.

٤ ـ عبد الله بن سليمان الفيتوري ومنه:

أولاد حجاج، وهم في زليتن ومدن أخرى.

أولاد عويضة.

السواعدة.

٥ ـ محيًا بن سليمان الفيتوري وذريته فرعان:

المريقان والحوازم.

وهم: أولاد صابر (الصوابر)، والحوازم، وأولاد كريم، وأولاد شحات بوخيل سالم دريوه، والضواوي، والبحيحات، والحسونات، والمجّدي، والخليفات، والعوامر، وأولاد منسية، وأولاد الحاج علي، وأولاد عبد السميع، وأولاد أبي شعالة.

وقد برز من هذا الفرع (المحيَّات) القطب الغوث سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري الذي ملأ ذكره الآفاق وتناقلت أخباره الركبان رضي الله عنه.

وهو: سيدي عبد السلام الملقَّب «بالأسمر» بن سليم بن محمد بن سالم بن

حميد بن عمران المعروف بالخليفة ابن محيًّا بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقَّب بفيتور ابن عبد العزيز بن عبد الله الملقَّب (بنبيل) المولود بفاس ودفين مكة المكرمة ابن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن الإمام إدريس الأصغر باني مدينة فاس ابن الإمام إدريس الأكبر ابن الإمام عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وابن سيدة نساء الجنة فاطمة الزهراء البتول بضعة الرسول سيدنا محمد ﷺ.

وأم سيدي عبد السلام الأسمر هي سليمة المكنَّاة بعيادة وهي بنت عبد الرحمن المُلقَّب بالدرعي جد قبيلة المشاشية بالقطر الليبي واسمها في شجرة النسب الشريف كما يلي:

سليمة بنت عبد الرحمن (الدرعي) ابن محمد الملقَّب بعبد الواحد بن أحمد الملقَّب بالبحر الصامت ابن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأصغر ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب الأكبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام ابن مشيش بن أبي بكر بن علي بوحرمة ابن أبي رواح عيسى بن سلاَّم الملقَّب بالعروس ابن أحمد الملقَّب (ميزوار) ابن علي الملقَّب (حيدرة) ابن محمد باني مدينة فاس بن إدريس الأزهر (الأصغر) ابن الإمام إدريس الدر النفيس (الأكبر) ابن عبد الله الكامل إمام المدينة المنورة والمكنّي بالمحض لأنه أول حسني من أم حسينية ابن الحسن المثنى بن الإمام الحسن سبط رسول الله ﷺ ابن ليث الكتائب صهر الرسول وابن عمه سيدنا علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه، وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ.

قد ولد سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري سنة ٨٨٥ هجري وانتقل إلى الرفيق الأعلى في العام ٩٨١ بعد الهجرة الشريفة.

وقد ترك من الأبناء الذكور واحد وعشرين ولدًا هم:

ـ أحمد: البكر ولا نسل له.

ـ عبد الرحمن: ومنه نسل عشيرة أولاد عبد الرحمن بالأشهر وأولاد الحاج.

ـ إبراهيم: ومنه عشيرة أولاد العمدة.

ـ محـمد أبو مبارك: ومنه أولاد أبي حـميدة ـ أولاد بعيـو وهم أولاد نصر وعائلة بن سويسي وعائلة المحجوب وأبي فارس والبيرة والقوادي.

ـ عمـران بن سيدي عبـد السلام الأسمـر: ومنه: اللطفاء والمزيكان وأولاد خليل والشميلات والروابع والعبس وأولاد محمد الدوماني وأولاد أبي راوي.

ـ عبد السميع بن سيدي عبد السلام الفيتوري، ليس له نسل.

ـ عبد الله بن سيدي عبد السـلام الأسمر الفيتوري (الملقَّب بالمصري)، ومنه أولاد فـتح الله وأولاد طاهر (الـطواهر) وأولاد أبي راوي وأولاد بـوزيد وأولاد بوشناف وأولاد بو جطيلة وعائلة زنين وبو رقعة وعائلة موسى وجميعهم في المرج والأبيار وبنغازي وسـلوق وهم أولاد الشيخ ببرقة مع فـرق أخرى من أولاد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري.

ـ عبد المؤمن بن سيـدي عبد السلام الأسمر الفيتوري ومنـه عشيرة الكراكرة وعشيرة الجهران.

ـ فتح الله بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يُعقِّب.

ـ أبو فارس بن سيدي عبد السلام الأسمـر الفيتوري ومنه العائلات والعشائر الآتية: اللطفاء، والفـوارس، وابن عروس، وأبو عرقوب، وأولاد يونس، وأولاد بوعزة، والسوالم، وأولاد عبد العاطي.

ـ بالقاسم بن سـيدي عبد السـلام الأسمر الفيتـوري، ومنه أولاد بوفارس ـ أولاد البصير ـ أولاد بن سويسي.

ـ أبو راوي الملقَّب بالشارف بن سيـدي عبد السلام الأسمر الفـيتوري، ومنه العشائر والعائلات الآتية: البشائش ـ العليجات ـ القياد ـ أولاد بورقية.

ـ سليم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، منه الفروع الآتية من أولاد الشـيخ: الحكومات، وأولاد بن سليم، وأولاد عـرفة، والعـرسا (ابن عـروس)، والعمارنة، والموامن، والأرطاب، والعثامنة.

ـ عبد الوهاب بن سيـدي عبد السلام الأسمر الفيـتوري، ومنه الفروع الآتية من أولاد الشيخ: الشعابنة، وأولاد العالم، وأولاد ابن موسى، والوهاهبة.

ـ أولاد عثمان، ومنهم عبد السلام بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب ابن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري توفي عام ١٢٢٩ هـ.

ذكره صاحب كتاب الإشارات لما في طرابلس من الأضرحة والمزارات وكذلك فتح العلم الذي أرخ فيه للفواتير وللشيوخ من أهل عصره.

ـ عبد الستار بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يعقب.

ـ حمودة بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، منه عشائر كبيرة هي: الشحوم بمصراته، والصوالح بترهونه وزاوية المحجوب بمصراته، ومن الشحوم أولاد عمران وأولاد عثمان وأولاد كارة وأولاد التريكي وأولاد حبارة وأولاد أبي طريطر وأولاد سليم.

ـ خليفة بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه أولاد سيدي فتح الله، وأولاد سيدي عبد النور، وكذلك عشيرة الكرارتة.

ـ سليمان بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه عشيرة الروابح بالساحل والخمس وزليتن.

ـ عبد الدايم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يعقب.

ـ عبد الحميد بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه عشائر العواتي والحميدات والقنادة.

ـ عبد الحكيم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يعقب.

٦ ـ عبد العزيز بن سليمان الفيتوري، لم يعقب.

٧ ـ عبد الواحد بن سليمان الفيتوري، ومنه عشائر الرواشد والقمامنة وأولاد سيدي خليل.

وجميع أولاد سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري يكنُّون بلقب أولاد الشيخ مهما كانت الألقاب الأخرى لفروعهم وعائلاتهم سواء المتواجدين في زليتن وطرابلس ومصراتة وسرت أو بنغازي أو البُطنان أو الجغبوب أو النازحين إلى مصر.

مجمل لقبائل الأشراف في ليبيا[1]

١ ـ قبيلة الفواتير السبعة (أولاد سليمان).

٢ ـ قبيلة الزويَّة.

٣ ـ قبيلة الفواخر.

٤ ـ قبيلة أولاد مسلَّم (قماطة).

٥ ـ قبيلة أولاد أبو حميِّرة (العواسج) في الزاوية.

٦ ـ قبيلة أولاد كولان (شرفاء ودان).

٧ ـ قبيلة أولاد موسى (القذاذفة).

٨ ـ قبيلة أولاد أبو حميدة السقفي (الحميدات والسعفات).

٩ ـ قبيلة أولاد محمد حركات (العجيلات).

١٠ ـ قبيلة أولاد محمد أبو طبل (الطبول).

١١ ـ قبيلة أولاد إبراهيم بن سرار (السرارة).

١٢ ـ قبيلة أولاد أبو زيد (البوزيديون).

١٣ ـ قبيلة أولاد عبد الرحمن البشتي (الأبشات).

١٤ ـ قبيلة أولاد الرمَّاح (الرمحة).

١٥ ـ قبيلة أولاد أحمد المرغني (المراغنة).

١٦ ـ قبيلة أولاد محمد الفقيه (الفقها).

١٧ ـ قبيلة أولاد السايح (سياح العلاونة).

١٨ ـ قبيلة أولاد أبي سلامة (السلامات) في غريان.

١٩ ـ قبيلة أولاد فرج بن حمدان (الفرجان).

٢٠ ـ قبيلة أولاد القطب عبد الله الخطابي (الخطاطبة العمرانيون).

---

(١) نشرت في مجلة النسب المغربية ص٦، عام ١٩٩٦م، وكتبها السيد الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري الإدريسي الحسني، وستترجم في كتابه سيرة الأجواد من تأليفه.

٢١ ـ قبيلة أولاد عمارة الداودي (العمور) في الزاوية.

٢٢ ـ قبيلة أولاد حامد الحضري (الحضيرات).

٢٣ ـ قبيلة أولاد سلاَّم (الغراريون).

٢٤ ـ قبيلة أولاد عبد الواحد الدوكالي (الدواكلية) في مسلاتة.

٢٥ ـ قبيلة بنو ليث (بنو نايل وبنو أحمد والحواوصة والفاسيون والسودانية).

٢٦ ـ قبائل المشاشيون هم ذرية عبد السلام بن مشيش وهم القبائل التالية:

(أ) قبيلة أولاد الشريف عبد السلام بن حسن بن عمر المشيشي (حبون).

(ب) قبيلة أولاد الشريف فخر الدين يحيى بن نايل (البراعصة).

(جـ) قبيلة أولاد الشريف مسمار بن عبد المولى (المسامير).

(د) قبيلة أولاد الشريف محمد بن عبد النبي الأصفر والملقَّب بكليم الطير وبأبي السيف، ومنه (أولاد أبي سيف).

(هـ) قبيلة أولاد الشريف الولي محمد الصيد المسعودي الصيدي اليحياوي وهو جد قبيلة (أولاد الصيد والمسعودي) في ساحل طرابلس.

٢٧ ـ قبيلة أولاد عبد الرحمن أبي زبيدة وهو من ذرية أولاد القطب عبد القادر الجيلاني[١] وهو جد قبيلة (الزبيدات) وأخوتهم قبيلة (الزرقان) في ترهونة والقرابوللي ويفرن، والجد الجامع لهم جميعًا هو الشريف عمر الملقَّب بالجزار وأخوتهم (الكميشان).

٢٨ ـ قبيلة الزيادين وهم أبناء الشريف زيدان وسيدي أحمد وهم ينحدرون من الأشراف العلويين في المغرب.

٢٩ ـ قبيلة أولاد القطب عبد الرحمن المحجوب دفين زاوية المحجوب بمصراتة وهو جد قبيلة (المحاجيب) في مصراتة وصرمان بالقطر الليبي وفي قصور الساف في تونس.

---

(١) وهم من الأشراف الحسينيين.

٣٠ ـ قبيلة أبناء الشريف الولي عامر المزوغي دفين زاوية سيدي عامر بساحل سوسة بتونس، وهو جد قبيلة المزاوغة في تونس وليبيا.

٣١ ـ قبيلة أولاد محمد أبو صاع دفين سبيبة غربي القيروان بتونس، وهو جد قبيلة أشراف الصيعان في ليبيا وتونس، وهو شقيق الشريف سيدي سلاَّم أبي غرارة جد قبيلة الغرارات، والمدفون في بلدة مارث ما بين ولاية مدنين وولاية قابس بالقطر التونسي الشقيق.

٣٢ ـ قبائل البراكنة والمقارنة والزيانية والجد الجامع لهم هو أحمد البركاني المدفون بازاء مليانة بالقطر الجزائري وهم أبناء عمران بن إدريس الأصغر.

٣٣ ـ قبيلة بنو عيسى وهم في الزاوية الغربية بليبيا، وتضم معها الأشراف العمور وهم أخوة الدواودة بالجنوب الليبي، وكذلك قبيلة الفرجان أبناء الشريف فرج بن حمدان.

٣٤ ـ قبيلة الطايرة وهم أبناء الولي عبد الكبير الملقَّب بالطيار وهم متواجدون بمنطقة صبوانة وصرمان بليبيا، ومنزل شاكر بتونس ووهران بالجزائر، وكذلك أولاد الشريف سليمان الطيار في الجنوب الليبي.

٣٥ ـ قبيلة الهمالمة وهم أبناء الشيخ معمَّر دفين ترهونة وابن همال دفين سوت.

٣٦ ـ قبيلة الجعافرة وجدهم الشريف جعفر الذي ينحدر من ذرية أولاد عبد الله بن إدريس، ويقيمون بغريان ومنطقة العربان وطرابلس.

٣٧ ـ قبيلة أبناء الشريف الولي أبو القاسم (أبو شوشة) دفين زليطن ويكنُّون بقبيلة (خويلد) وهم من ذرية عبد الله بن إدريس.

٣٨ ـ قبيلة أولاد بدر، وجدهم الشريف محمد بن علي دفين غدامس بالقطر الليبي.

٣٩ ـ قبيلة أولاد الشريف علي الطشاني (الطشاشنة) في تاجوراء بساحل طرابلس.

٤٠ ـ قبيلة أولاد الشيخ عبد الريم النفاتي (النفافتة).

٤١ ـ قبيلة المنفة وهم أبناء الشريف مناف يقيمون بالبطنان وطبرق، وكذلك بالصحراء الغربية بالقطر المصري،ومنهم شيخ الشهداء عمر المختار الذي قاوم الاستعمار الطلياني على أرض ليبيا عشرين عامًا.

٤٢ ـ قبيلة المهاشيش بالجبل الأخضر والبطنان.

٤٣ ـ قبيلة أولاد أبو رويق ويقيمون بالجبل الأخضر.

٤٤ ـ قبيلة أبناء الوزاني بطبرق.

٤٥ ـ قبيلة أبناء قدور وهم السراغنة من ذرية القاسم بن مولاي إدريس، ويقيمون بدرنة وهم قليلو العدد، وقد استوطن جدهم درنة في منتصف القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري.

٤٦ ـ قبيلة المعاتيق وهم زاوة والفاسي وأولاد عنان وأولاد زكريا وأولاد عون وأولاد عبَّاد، وهم متناثرون بالمنطقة الغربية من القطر الليبي.

٤٧ ـ قبيلة المخاليف وجدهم الولي الشريف عبد الله أبو جليدة دفين تطاوين بالقطر التونسي.

٤٨ ـ قبيلة المخاليف وجدهم الولي مخلوف دفين مارث بولاية قابس بالقطر التونسي ومنهم القرارضة بصرمان.

٤٩ ـ قبيلة النعميون وجدهم الشريف علي بن نعامة وهم العمامرة، وأولاد عبد النبي الفروجات، وأولاد علي.

٥٠ ـ قبيلة النعاعسة وجدهم الولي الشريف عبد الرحمن النعَّاس ويقيمون بتاجوراء وترهونة وطرابلس.

٥١ ـ قبيلة الشقارنة وجدهم الولي الشريف محمد أبي دبوس ويقيمون في شكشوك بغريان.

٥٢ ـ قبيلة العماريون وجدهم الولي الشريف علي العماري دفين روضته بمنطقة قصر الأخيار.

٥٣ ـ قبيلة الشيَّاب في غريان والرحيبات ويفون وفساطو وجدهم الولي الشريف محمد بن سالم الملقَّب (أبي شيبه وأسود اللسان) دفين بلدة الجوش بليبيا.

٥٤ ـ قبيلة الرجبان وجدهم الولي الشريف أحمد الرجبان دفين بلدة الرجبان.

٥٥ ـ قبيلة الشدايدة وأولاد سيدي يوسف بالزاوية والماية والطويبية وجدهم الولي الشريف محفوظ بن عباس المليلي المغربي.

٥٦ ـ قبيلة قبيلة الحوامد وأولاد الحاج وجدهم الولي الشريف محمد بن عبد الله أبي جطلة دفين روضته بقصر أولاد الحاج.

٥٧ ـ قبيلة أولاد أبو سعيدة وجدهم الولي الشريف أحمد أبي الأفران دفين الماية في ليبيا.

٥٨ ـ قبيلة نجم دفين روضته شرقي بنغازي.

٥٩ ـ قبيلة الجعارين والجدوع وجدهم الولي الشريف يوسف الجعراني العالم الشهير، وهم بالزعفرانة ومسلاتة.

٦٠ ـ قبيلة العواسي وهم بترهونة وجدهم الولي الشريف عبد المولى بن عيسى ومنهم آل المريض المشهورون.

٦١ ـ قبيلة الكوانين (الكنونيون) وجدهم الولي الشريف إبراهيم الشارف وهم بترهونة وأحواز طرابلس.

٦٢ ـ قبيلة أولاد مريم.

٦٣ ـ قبيلة الأرياش.

٦٤ ـ قبيلة الغناني.

٦٥ ـ قبيلة المساكين.

٦٦ ـ قبيلة المجاذبة.

٦٧ ـ قبيلة الجليدات.

قبائل البربر في ليبيا

مقدمة:

غني عن التعريف أن سكان ليبيا من البربر القدامى يعود أصلهم إلى بني كنعان [١] وبني قيذار وقحطان الذين خرجوا من الجزيرة العربية والشام في فجر التاريخ.

وكلمة البربر يونانية وتعنى الألثغ الذي لا يحسن لغة القوم وينطقها بلكنة أعجمية، وقد أطلق اليونانيون (الروم) إبان عهد استعمارهم قديمًا على الشعوب التي تحدهم من الجنوب في شمال إفريقيا، والشعوب التي تتاخمهم من شمال اليونان في شمال أوروبا اسم البربر، ثم جاراهم أباطرة الروم وأمسى اسم البربر يكنى به سكان شمال إفريقيا، وفي فجر الإسلام جاء الفاتحون العرب وظلت التسمية مستمرة، والقبائل البربرية التي كانت تقطن ليبيا خلال الفتح الإسلامي هي:

لواتة، وزنارة، وهوارة، وزناتة، ومزيغ، ونفوسة، وكتامة، وصنهاجة، والأوجلة وغيرهم.

(١) لواتة:

قبيلة بربرية كبرى كانت تقيم في برقة الفتح الإسلامي ثم اعتنقت الدين الإسلامي ثم ناصرته مناصرة إيجابية، وينحدر أصلها من لو بن زحيك بن رويغ ابن البرانس بن مزيغ بن كنعان.

(٢) زنارة:

عشيرة الآن، وجدّهم زنار بن بربر بن قيذار بن إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليه السلام.

(٣) هوارة:

قبيلة بربرية كانت تقيم في مصراتة وضواحيها إبان الفتح الإسلامي، وينحدر أفرادها من هوار بن بربر بن قيذار، وقد اعتنق أفراد قبيلة هوارة الإسلام

---

(١) كنعان من الأقوام السامية في الشام، وفي طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لابن رسول ص ٧١ ـ ط٢، دار الكلمة بصنعاء، ذكر أن قبائل كتامة وعهامة وزناتة ولواتة وصنهاجة من حِمْيَر من القحطانية.

ثم ناصروا الخوارج وقد شتت الفاطميون شملهم، فارتحل جل أفـراد هذه القبيلة إلى الشرق في دلتـا النيل، ولاتزال آثارها ببعض المناطق كـالهواري الواقع جنوب الفويهات جنوب مدينة بنغازي، والهواري الواقع شمال واحات الكفرة.

(٤) زناتة:

قبـيلة بربرية كبـرى من أهل الوبر أي رعاة إبل، وكـانت تقيم في بـرقة ثم اعتنقت الإسـلام وقد انحازت إلى المعز بنٍ باديس الذي انشق على الفـاطميين فيّ منتصف القرن الخامس الهجري، وقد تصدّت زناتة لعربان بني سُلَيْم وقاتلتهم قتالاً شديدًا، وكـادت تتعرض في بـرقة للفناء من جراء ذلك، ثم اندمـج من تبقى من رجالها في القبائل الأخرى.

(٥) نفوسة:

يعود أصل سكان نفـوسة وكباو إلى مـغر بن البرانس بن مـزيغ بن كنعان، وقد استوطن هذا البطن المنـطقة الواقعة شمال تاورغاء إلى جنوب كـباو، كما حل أيضًا بجبـال نفوسة زحيك بن أوريغ بن البرانس بن مـزيغ بن كنعان، وقد خلف زحيك (نفوس) وإليه تعود عشيرة نفوسة.

(٦) كُتامة:

روى الطبري أن بيت ملوك التبابعة كان في سـبأ الأصغر، وكان الحارث بن ذي شداد هو الرايش جد ملوك التـبابعة الذين حكموا شبه جـزيرة العرب أكثر من قرن، وخلف ابنه أبرهة ذو المنار ثم خلف ابنه إفـريقش الذي ساق فلول البربر إلى إفريقيا من بلاد كنعان وكان من بين هذه القبائل كـتامة، ولقد استوطنت كتامة هذه الديار منذ عهود مـوغلة في القدم، واعتنقت الإسلام ثم ناصرت الفـاطميين ضد الأغالبة [١] في تونس والعباسيين في العراق.

(٧) صنهاجة:

قبـيلة بربرية كبرى كـانت تقيم غربـي طرابلس ومعظمهـا في زواره والجبل وحدود تونس، وهي تنحدر من النعمان بن حِمْير من سبأ القحطانية.

---

(١) دولة الأغالبة في تونس تنتمي إلى قبيلة صنهاجة البربرية وقـد كانت تابعة للخلافة العباسية حتى قامت الدوله الفاطمية وانتهت قبل غزوة عربان الهلاَلية والسُلَميَّة بفترة كبيرة

(٨) زويلة:

قبـيلة بربرية كانت تقـيم بين برقة وفـزان والسوادن وسُـميّت منطقـة فزان باسمها، وارتحل معظم رجال هذه القبيلة مع جـوهر الصقلّي قائد الحملة الفاطمية على مصر، وناصرت الفاطميين، وقد سُمي باب عظيم من أبواب القاهرة باسمهم وهو باب زويلة وذلك عام ١٠٩٢م، وشـيّدوا على جانبه منارتين، وقـد استوطن بعضهم مصر منذ ذلك الوقت وبقي بعضهم في زويلة بالجنوب الليبي.

(٩) الطوارق:

هم بطن من صنهاجة وقـد لعبوا دورًا رئيسيًّا في صـد غزوات الإفرنجة على ليبيا، وكـثيرًا ما هب الطوارق من أقصى الصـحراء لنجدة المسلمين في الأندلس، ولايزال الطوارق بجنوب ليبيا يحافظون على تقاليد الأسلاف الملثمين وزيّهم مازال للآن مثل أجـدادهم القدامى، وللـطوارق الصنهاجـيين امتداد في جنـوب الجزائر بجبال الأحجار (هوقار).

(١٠) مزاتة:

قبـيلة بربرية كانت في ودّان إبان الفـتح الإسلامي وقد اعـتنقت الإسلام ثم ارتدت ثم دخلت فيه مجددًا وناصرته.

(١١) هيلة والمصالين:

قبيلتان بربريتان كانتا تقيمان في المنطقة الممتدة من طرابلس ـ زوارة، ولعلهما بطنان من صنهاجة.

(١٢) الأواجلة:

يعود أصل الأواجلة إلى جويلة بن نمرود بن كوش بن كنعان، وقد استوطن هذا البطن واحات أوجلـة وسيوة وغدامس وزويـلة خلال فتـرة موغلة في أطناب التاريخ سبقت هجرة إفريقش بن قيس بـن صيفي بزمن بعيد، وقد استنبت هؤلاء أشجـار النخيل، وقيل أنهم كـانوا أول من جلب هذه الشجرة إلى هناك وأشـجار

الفاكـهة في الواحات المذكـورة، وينقسم الأواجلة إلى أربعة بطون هي: صـبوح، وحطي، وسـراحنة، وزقاقـنة، وتقيم هذه العـشـائر متـفـرقة في واحـات أوجلة وإجدابيـا وبنغازي، ويشـتهرون بـالورع والتقوى والارتبـاط بالأرض (أوجلة) منذ الآلاف السنين.

ويعود أصل بعض سكان القطر الليـبي في البربر إلى النعمان بن حِـمْيَر بن سبـأ، وهم قحطانيون من اليمن حـسبما اتـفق عليه معظم المؤرخين الثقـاة، وقد خلف النعمان المذكور قبـائل كثيرة منها لمتونة، ومسوفـة، وهاكسورة، وصنهاجة، ولمطة، وزناتة، ومصمودة، وهيلة.

(١٣) تبو:

تعتبـر قبيلة تبو من أقدم سكان المنـطقة الصحراوية حيث ينتـشر أفرادها من جبال تبيستي الواقعة في أقصى الجنوب الليبي على حدود تشاد، ومرورًا بالقطرون الواقـعة على بعـد ١٧٠ كم جنوب زويلة وواو النامـوس والواو الكبـير والكفـرة وبالزبعـة وغير ذلك، ويذرع أفـراد التبـو الصحـراء طولاً وعرضًـا ويقيـمون في الواحات والبـحيرات الزرقاء بمنـطقة الواوات حيث تكثر غـابات النخيل والفاكـهة والقصب، ورغـم شدة ملوحة البحيرات توجد بجانبها مياه عذبة وعلى عمق قصير للغاية، وهم يعيـشون على الزراعة ورعي الماشية والصيـد للغزلان وأبقار الوحش والودان والطيور.

بنو سُلَيْم في مصر

١ ـ **الصُهْب**: وهو صُهب بن جابر من ذباب بن مالك كما أسلفنا، ونزل من ليبيا جماعة كبيرة من الصُهْبي وسكنوا في القليوبية «كفر الصُهْبي» فسمى بهم، ثم انتقل أغلبهم إلى جرجا وقنا من صعيد مصر، وعدُّوا من عربان أو قبائل مصر فى حصر عـام ١٨٨٣ م في القليوبية وجرجـا في سوهاج، كما لهم فرقـة في بلبيس بمحافظة الشرقية.

٢ ـ **أولاد سليمان**: وهم من الكعوب من علاَّق بن عوف كما أسلفنا، ونزل منهم جماعة كبيرة قادمين من ليبيا، وقطنوا في الواسطي (بني سويف) وفي الغربية وفي الشرقية والقليوبية وعدُّوا من قبـائل مصر عام ١٨٨٣م، وقد ذكر أحمد لطفي السيد: أن أولاد سليمـان من القبائل الحربية وقد نشرت الـطريقة السنوسية [1] في واداي بليبيا، ومنهم في صحراء مصر الغربية.

٣ ـ **العلاونة**: من بني سالم من ذباب بن مالك كما ذكرناهم في قبائل ليبيا، ونزل لمصر جماعة منهم أكثرهـم في البلينا وجرجا من الصعيد، ولهم نجوع باسمهم في هذه المحافظات.

٤ ـ **العمايم**: من بني سالم من ذباب بن مالك، ونزل من ليبيا عشائر عديدة سكنت في جـرجـا وأسـيـوط وطهطا ومنفلوط، ولهم نجـوع باسـمـهم في هذه المحافظات وذكرت من قبائل مصر عام ١٨٨٣م (في أسيوط).

٥ ـ **المحاميد**: من ذباب بن مالك، ومنهم فـرقة نزلت لمصر قادمة من ليـبيا وقطنت في أسيوط وسوهاج وإسنا (قنا) وجرجا (سوهاج).

٦ ـ **النوافلة**: من لبيـد من هيب من ذباب، ولهم نجوع باسمهم فـي الأقصر وقنا.

---

(١) الطريقـة السنوسيـة: قامت في القـرن التاسع عـشر الميـلادي وهي دعوة إصلاح ديـني لأحوال المسلمين مثلها مثل الدعوة الوهابية في الجزيرة العربية وقـد أسس تلك الدعوة السنوسية السيد محمد بن علي السنوسي الكبير من الأشراف وكـان رهطه يقيمون في غرب الجزائر، وبعـد أن عاد من الحج لبيت الله الحرام استـقر في برقة بليـبيا، وكان قد أقـام زاوية يلقي بها دروسه وتعـاليمه عام ١٨٣٧م في مكة المكرمـة، وبعد استـقرارة في برقة أنشـأ زاوية في الزاوية البيضـاء عام ١٨٤٣م على ساحل الـبحر، ثم لما وجد عـدم ارتياح الحكومة العثمانية لدعـوته آثر الانتقال نحو الصحراء فأقام في واحة جغبوب على حـدود مصر وجعلها مركزًا روحيًا لدعـوته ونشر زوايا لدعوة السنوسية في أنحاء لـيبيا، وكانت بمثابة حـصون جمعت القبائل الليـبية في توجيه الضربات الموجعة للاستعمار الطليـاني البغيض خلال عشرين عامًا من عام ١٩١١م حتى ١٩٣١م، وقد تمكن احفاد السنوسي من التـوحيد لأقاليم ليبيـا في شكل مملكة بعد خروج الطليان في نهاية الحـرب العالمية الثانية، وظلت ليبـيا [illegible] السنوسي حتى قيام ثورة الفاتح من سبـتمبر عام ١٩٦٩م بقيادة العقـيد معمر القدافي.

٧ ـ الحُوَتة: من لبيد من هيب من ذباب، نزلت لمصر قـادمة من ليبيا ومنهم في الفـيوم والإسكندرية ودكـرنس (دقهـلية) وإيتـاي البارود (بحـيرة)، ومنطقـة الصالحية مركز فاقوس بمحافظة الشرقيـة وأشهر عائلات القبيلة في الصالحية عائلتي سليمان، وصالح وأحدهم حوت، وأذكر من كبارهم عمدة الصالحية مصطفى إمام صالح الحوت وهو عضو مجلس محلي محـافظة الشرقية، وعبد العال حلمى جاد محمد سليـمان الحوت رئيس مجلس شعبي محلي بالشرقـية، واللواء أحمد هاني محمد عيد الحوت بالقوات المسلحة، والدكتـور محمد صبري عبد المنعم محجوب الحوت أستاذ بكلية الزراعة جامعة الزقازيق، والعقيد مهندس عيدروس إمام صالح بالقوات المسلحة، وحماده إمام صالح الحوت رجل أعمال، واللواء صالح الحسيني الحوت مـدير مباحث المواصـلات سابقًا، واللـواء يحيى العيـدروس الحوت رئيس مصر للطيران سابقًا، والدكتور دسوقي محمد دسوقي ابراهيم صالح الحوت رئيس قسم الأسنان بمستشفى فاقوس، والدكتور محـمد يسري إمام عبد المجيد محجوب الحوت طبيب بمستشفى هليوبلس، والمهندس أحمـد محمد صالح عيدروس الحوت وكيل الإدارة الزراعيـة بفاقوس، والأستاذ محـمد السباعي جاد محـجوب الحوت نائب رئيس مـجلس إدارة مركـز السرطان بفـاقوس وأمين حـزب الوفد بالمـركز، والمهندس محمد مـحجوب إمام الحوت وكيل وزارة بالمعاش، والأسـتاذ عيدروس صالح الحوت مدير عـام بالتعليم الزراعي بالشرقية، والمقدم السيـد سليمان صالح الحوت، والرائد حسن إمام محمد عيدروس الحوت، والأستاذ عبد العزيز عبدالعال إبراهيم صالح الحوت موجه بالإدارة التعليمية.

ومن عالة سليـمان أُسر عديدة تقطن في عـرب العليقات البحـرية بمحافظة القليوبيـة وكلها من نسل هاشم وأخيـه مصطفى أولاد سليـمان الحوت وعمـيدهم الشيخ بركات محمد بركات هاشم سليمان الحوت قاضي عرب وإمام مسجد، ومن كبارهم أيضًا السيد محمد بركات الحوت، وأحمد سالم مصطفى سليمان الحوت، وسلامـة دسوقي سـلامة هاشم سليـمان الحوت، وصـبري حسين رفـاعي هاشم سليمان الحوت رجل أعمال، ومحمد السـيد سالم مصطفى سليمان الحوت مفتش إدارى بصحة مدينـة الخانكة؛ ومن المهتمين بشئون القـبيلة وتجميعهـا على مستوى القطر المصري. ومن الحوتة أيضًـا في الصحراء الغربية والصعـيد، وقد ذكروا من قـبائل العـرب في مـصر عـام ١٨٨٣م في الفـيوم وبني سـويف، ولا أدري عن

عن الباحثين في ليبيا أكثرهم يذكـرون الحُوَتَة من المرابطين رغم أنهم يعرفون نسبها إلى لبيد من هيب من ذباب من قبائل سُلَيْم وهذا مـؤكد منذ القرن الثامن الهجري من الفلقشندي في نهاية الأرب، وهناك في الدقهلية من الديار المصرية قرية تُسمى الحوته.

٨ ـ **الجميعات**: وكما ذكـرنا في السابق أنهم حلفاء لبيـد من هيب في برقة وأصلهم من حكيم من حِصْن من عـلاَّق بن عوف (سُلَيْم)، وقد قدموا إلى ليـبيا من جنوب تونس بعد تَفرُّق علاَّق بعد اشـتعال نار الثأر بين الكعوب، ثم نزلوا في الصحراء الغربية بمصر وتوطنوا منذ القرن التاسع الهجري أي قبل نزول أولاد علي بعدة قـرون إلى الساحل الشمالي المـصري، رغم أن الكثرة لأولاد علي وسبـحان الخالق يبـارك في نسل عشائر ولا يكـثر الأخرى، وكمـا أسلفنا أن أولاد علي من السعادي وتـكونت عشائرهم بعد القـرن التاسع الهجري في برقـة ونزلوا للساحل الغربي في مصر منذ ثلاثة قرون، والجميـعات حلفاء أولاد علي ومنهم جماعة في صعيد مصر وغيرها من البحيرة والإسكندرية والجيزة.

٩ ـ مُحارب: من أقدم القبـائل الليبية في مـصر، وهم من بطون هيب من ذباب في برقة ونزلوا قبل الحملة الفرنسيـة على مصر ١٧٩٨م بحوالي مائة عام أي منذ ثلاثة قرون حتى وقتنـا الحالي، وقد توطنت في محافظة المنيا في صعـيد مصر وحُسبت من قبـائل العرب عام ١٨٨٣م، وتركت حياة البداوة والـعيش في الخيام «بيوت الشـعر» أي انتـقلت من أهل الوبر إلى أهل المدر، وصارت تسـكن القرى وتمارس حياة الفلاحين. وتمتد ديار محـارب من ضفة بحر يوسف اليمنى في تونة الجبل حتى البهنسـاوية في محافظة المنيا، ومركزهم الرئيـسي في العرين حيث كان يسكن الشـيخ أبو زيد شيـخهم، وكـانت تسكن أيضًا في ديروط أم نخلـة والحاج عـبد الله في أبشـادة وديروط ونحوهـا وبطون المحارب هي: الجـبابرة، وغـزيَّة، والدرابسة، والشوادي وكـلهم زراع يسكنون القرى، فالجبابـرة في طوخ الخيل وما حولها، وعـزية تقطن في ديروط أم نخلة وإلى شمالها، والـدرابسة والشوادي في قرب سـمرج وطحا ويوجه، وكـان بعض الدرابسة يقيم فـي الخيام لعهـد الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ ـ ١٨٠١م، أما الفـروع التي تُسمى بالـعزيب[١] أو الخوينين فينزلون قـرب سمالوط، ويذهب أفـراد محارب إلى الواحـات الصغرى البـحرية ويأتون بالتجارة كي يبـيعـونهـا في أسواق الصـعيـد مـثل أسواق دشلوط ودلجـا والقوصية وصنبو.

---

(١) العزيب والخوينين شيم حلفاء تابعين لمحارب أصلهم من المرابطين

وكانت مُحارب تملك عـدداً لا بأس به من الخيول الأصيلة والأغنام والإبل، وقد بدأت عند مجيئها بالغارات على القـرى والاحتماء بالجبل والصحراء، ولكنها قد توطنت فـي حضن النيل بعد فـترة قـصيرة وتركت الصـحاري وعـشق الحرية الفضفاضة، وأصبح أفراد محارب منذ عام ١٩٣٠م من أهل الزرع والضرع لا من أهل السلب والنهب والغارات فقد ولى العهد البـائد، وذكر أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر أن من مُحارب في القرين وبلبيس (الشرقية).

١٠ ـ الجـواشنة (جـوشن): ولهم قـرية باسمـهم في السنبـلاوين محـافظة الدقهلية، والجواشنة فرع من جواشنة برقة وهم من لبيد من هيب كما أسلفنا.

السـعـادي «بني سُلَيْم» في مصر

تمهيد: السعادي هم أكـثر قبائل العـرب في مصر عدداً وقوة ويـنتشرون في أنحاد القصر المصري؛ وباقيهم حتى الآن من أقـوى قبائل ليبيا في إقليم برقة على الأخص، وقد نزل الكثير من بطون السعادي مـنذ ما يزيد على ثلاثة قرون وبعضها أقل من ذلك، والسـعادي كمـا أسلفنا في السرد عنهم في قـبائل ليـبيا وبإجـماع الباحـثين في ليبيـا ومصر هـم من نسل الذئب من أبي الليل وأمهم كـانت تُسمى

---

* ذكر أحمد لـطفي السيد في قبائل العرب في مـصر وقال عن مُحارب ان هناك قسمًا انتقل إلى السوادن من عدة قرون من مـحارب وقد تكونت منهم قبيلة سودانية تسـمى «بقّارة مُحارب» تقطن بين النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما وينتشرون في الجزيرة بين سنار وجـبلي سقدى ومويه، ويتعاطون هناك تربيه الحيوانات الداجنة.

* وذكر نعوم شقير في تاريخ السوداں أن هناك قبيلة عربية تسمى نبي سُلَيْم ولكنه لم يوضح عن إنها من سُلَيْم بن منصور مـثلما لم يوضح عن بقّارة محـارب، وكذلك فقد كـان غير جاد في التـقصي عن باقي قبائل جُـهَيْنة وبلّى وغيرهمـا من قبائل نجد والحجـاز التي توطنت في بلاد السوادان واعتقـد أنه لم يذكر فى مصنفه سـوى الجزء اليسير، وعن سُلَيْم المشـار إليها في السوادن فقـد ذكر نعوم شقير أنهـا تقيم علي النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما جنوب قبيلة كنانة.

ـ قلت وقبيلة بقّارة مُـحارب تروج منهم مهدي السـودان محمد أحمـد بن عبد الله وهو من الأشراف الحسينيين، وفي بداية دعوته تقوى بعصبيتهم حتى آزره التعايشي وقومه من جُهينة في بلاد السودان في المراحل التالية.

* هناك بلدة في الصعيد ما بين سوهاج تسمى البلابيش وأرجّح أنه قد سكن بها جماعة من البلابيس فتحور اسمها ونطقت السين (شين) والبلابيس من لبيد ـ هيب (سُليم) في برقة.

** في المنيا وبنا (بني سويف) توجد قرى كبيرة باسم بني أحمد وأرجّح أنها من هيب من سُلَيم في برقة ونزلت قديماً لمصر، ومما يؤكد ذلك أن القلقشندي ذكرهم من بطون هيب القوية في القرن الثامن الهجري وليس لهم بقية في بلادهم الآن والظاهر أنهم نزلوا إلى الصعيد وتوطنوا بها من عدة قرون.

** في جرجا سـوهاج بلدة باسم بني وشاح من سُلَيم وهو بطن من ذباب بن مالك في ليبـيا، وقد نزل هؤلاء قديمًا من طرابلس إلى صعيد مصر فسميت القرية باسمهم

سعدى فنسبوا لها فتسمَّوا سعادي، ونصحح للباحثين أن الذئب ليس هو أبو الليل وليس لقبًا له كما ذُكر البعض منهم في مصنفات عدة، وإنما الذئب منسوب إلى جده أبي الليل زعيم بني سُلَيْم بن منصور العدنانية في بلاد تونس إبان القرن السادس الهجري كما ذكره العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون في تاريخ العبر ومبتدأ الخبر المؤَرخ في أواخر القرن الثامن الهجري، وقد ذكر نسبه مضبوطًا فقال إنه أبى الليل بن أحمد بن كَعْب بن علي بن يعقوب بن كعب بن أحمد بن ترجم بن حميد بن يحيى بن علاَّق بن عَوف بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور العدنانية، وقال: إن الكعوب عمومًا كانت فيهم رياسة علاَّق واستقام لهم الأمر وعلا شأنهم عند الدولة حينئذ، وقد سادوا على سائر بطون بني عوف واعتزوا على بني سُلَيْم، وقد كان كعب يُعرف بينهم بالحاج لما أنه قضى فرضه، وكانت له صحبة مع أبي سعيد العود الرطب شيخ الموحدين في مراكش وقد أفادته لعهد السلطان المستنصر في تونس جاهًا وثروة، وأقطع له السلطان أربعًا من القرى أصارها لولده وهي في صفاقس وبلاد الجريد جنوب تونس، كما قال عن نسل أحمد بن أبي الليل: علت رئاسة بني أحمد هؤلاء على قومهم وتألفوا ولد أخوتهم جميعا وعرفوا ما بين أحيائهم بالأعشاش[1] إلى هذا العهد - أي عهد بن خلدون في أواخر القرن الثامن للهجرة، وقال عن «أبي الليل»: استبد أبو الليل بالرئاسة ثم وقع بينه وبين السلطان بتونس وحشة فقدم على الكعوب مكانه محمد بن عبد الرحمن بن شيحة وزاحمه أيامًا حتى رجع واستقام على طاعة السلطان فرجَّع له الرئاسة. والتفصيل عن تاريخ أولاد أبي الليل يطول في سرد العلاَّمة ابن خلدون.

وهنا لنا وقفة هو أنه يجب الإشارة لأبناء سعدى (السعادي) لم يظهر لهم ذكرًا في تاريخ العبر أو نهاية الأرب للقلقشندي أو سبائك الذهب للسويدي أو حتى «قلائد الجمان» للقلقشندي الذي دوَّنه عام ٨٢٠هـ ليستدرك فيه القبائل أو البطون التي غفل عنها في «نهاية الأرب» أو «صبح الأعشى»، وهذا كله لايدع مجالاً للشك أن قبيلة السعادي بدأت النماء في برقة من جدهم الذئب في بداية القرن التاسع الهجري بعد موت القلقشندي عام ٨٢١هـ، والذئب كان من ضمن ذرية أولاد أبي الليل الذين بطشت بهم الدولة الحفصية في تونس في أواخر القرن

(١) الأعشاش [illegible] في شرق الجزائر قرب الواد سوف وهم بقية من أولاد أحمد الذين دخلوا إلى الجزائر في [illegible] بعد تغلب الدولة الحفصية على أولاد أبي الليل.

الثامن الهجري، وقد تفرقت كما هو معروف ذرية أولاد أبو الليل وسائر بل كل علاَّق من تونس إلى جهات عدة في ليبيا شرقًا والجزائر غربًا بعد أن كان لهم مُلك وجاه عريض في بلاد تونس عدة مئات من السنين ـ ودوام الحال من المحال ـ وتشتت بطون علاَّق من عوف كلها بسبب بغاء أولاد أبو الليل على الناس وتكبرهم على السلطان، فالبلية تعم كما يقال في المثل العربي، ورغم أن أبناء الذئب (السعادي) قد نشأوا في برقة في وسط أغلبية من بطون سُلَيْم الأقدم في تلك النواحي، علاوة على قبائل المرابطين وغيرهم من البربر، إلا أن ذرية الذئب خلال قرنين أو أقل قد صاروا عشيرة قوية كثيرة العدد وظهر فيها فرسان وأبطال ذاع صيتهم وتحدث عنهم الركبان، وقد تغلبوا على المرابطين وخشيهم أبناء عمومتهم من لبيد وسائر هيب من سُلَيْم القاطنين في برقة بليبيا منذ هجرة عرب سُلَيْم بن منصور إلى تلك البلاد من الحجاز مرورًا بمصر، وكان السعادي أشد بأسًا وأكثر سطوة من أي نوع من البدو، والواضح أنهم قد ورثوا النعرة القَبَلية والغطرسة وحب الرئاسة من أولاد أبي الليل أمراء بني سُلَيْم بتونس، وقد قال عنهم العلاَّمة ابن خلدون: اشتهروا بالسطوة والعنجهية وكان لهم خُلُقًا في التكبر، وكانوا لعدة قرون أهل بأس وتسلُّط على رقاب العباد من أهل تونس ريفًا وصحراءً، وقد تغلبوا على الضواحي وفرضوا الأتاوات على أهل القرى، ولم يرتح أهل البلاد إلا بعد تغلُّب السلطان الحفصي على زعمائهم في أواخر القرن الثامن الهجري، فأصبح هؤلاء بعد ذلك ما بين معتقل أو مقتول أو مشرَّدًا!! ولنا التوضيح أيضًا عن سعدى فقد قال بعض الباحثين أنها أم السعادي وبها تسمَّوا وكانت بنت الزناتي خليفة أو بمعنى آخر صنعوا حول هذه المرأة هالة من الأسطورة والتفخيم، وأُصحِّح وأقول: إن سعدى بنت الزناتي خليفة اليفرني المنسوب إلى قبيلة زناتة البربرية والذي ذكره ابن خلدون أنه كان قائدًا حربيًا لصاحب تلمسان غرب الجزائر، وقد دفع به إلى الشرق لوقف زحف هِلَال وسُلَيْم لتوغلهم في بلاد الأوراس، بعدما تغلبوا على ضواحي تونس وأحكموا سيطرتهم على البلاد الليبية، وقد قتله أحد فرسان بني هلال المُسَّمى ذياب ابن غانم الزُغبي في نواحي بسكرة (جنوب الأوراس) شرقي الجزائر وقد أَسَروا ابنته سعدى، وقيلت رواية أن ذياب قد تزوجها ثم قتلها لميلها إلى أحد فرسان بني هلال، وكان هذا كله في منتصف القرن الخامس الهجري، هنا نؤكد أن سعدى أم السعادي في أوائل القرن

التاسع الهجري كما أسلفنا والفرق حوالي ٣٥٠ عامًا، مما لا يدع مجالاً للشك أن سعدى أم السعادي ليست سُعدى بنت الزناتي خليفة إطلاقًا، إلا أنه يرُجَّح أنها بنت أمير من أمراء زناتة في آخر القرن الثامن الهجري في تونس أو حتى في بلاد برقة فاختلط الأمر على الرواة وحسبوها هي سُعدى المشهورة.

التفصيل عن قبائل السعادي في مصر

أولاً - السلالمة[1]: وهم بنو سلاَّم بن الذئب من أبي الليل، وينقسم السلالمة (أولاد سلاَّم) إلى ثلاثة قبائل أكبرهم الهنادي من هند بن سلاَّم، وأما القبيلتان فهما البهجة من بهيج بن سلاَّم، والعونة من عون بن سلاَّم.

(أ) عونة:

ذُكرت هذه القبيلة في مخطوط درر الفرائد المنظمة من قبائل البحيرة في منتصف القرن العاشر الهجري مما يؤكد أنها أول فرقة في السعادي تنزل إلى مصر، وذكرهم الحبوني في كتاب أنساب قبائل العرب ص ١٣٧: أن إمرة العربان في الديار المصرية جملة كانت لبني عونة من فجر القرن العاشر للهجرة، وكان أمير بني عونة أميرًا للحجاج المصريين عام ٩٣٦هـ، وقد عُدَّت من عربان مصر في عام ١٨٨٣م. ويؤكد الباحثون في مصر وليبيا أن هذه القبيلة نزلت في بداية الأمر في الصحراء الغربية والمناطق الساحلية الشمالية واندمجوا مع الجميعات [2] القبيلة القديمة في البحيرة والصحراء الغربية، فلما جاء إخوانهم الهنادي في إثرهم تغلبوا عليهم وعلى الجميعات من الصحراء، فاشتغلوا في الفلاحة والزراعة وسكنوا القرى وتفرقوا وفقدوا عصبيتهم وأذكر لهم عزبة العوني فى إطسا بالفيوم، ومنهم فرقة في البداري بأسيوط، ولهم هناك قرية باسمهم تسمى العونة، ولكن أغلب عائلات العونة تتركز في قرى البحيرة والغربية الآن في الوقت الحاضر في الديار المصرية.

---

(١) ذكر الباحثون أن هناك فرعًا من السلالمة يسمى الجبالية وعُدّ عام ١٨٨٣م من قبائل القطر المصري وذكرهم أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م من قبائل الغربية والدقهلية والبحيرة ويوجد باسمهم كفر الجبالي في تلا بالمنوفية، وهم غير عشيرة الجبالي من الحرابي الآتي ذكرها، كما يجب عدم الخلط بين هؤلاء وجبالية سيناء.

(٢) نظرًا لقدم هذه القبيلة في مصر فقد اعتبرها بعض الباحثين أنها من قبائل المرابطين، ولكن المؤكد أنها تنتمي إلى بني سُلَيم كما سنوضح عنها

(ب) البهجة:

وقد نزلوا مع العونة في زمن متقارب وسكنوا بغرب الإسكندرية، وسُمِّيت بلدة بهيج باسمهم غرب بحيرة مريوط وهي قريبة من برج العرب قرب الساحل، وعُدَّت بهيج (البهجة) من قبائل العرب في مصر ١٨٨٣م، وقد تفرقت عشائرها وعائلاتها في قرى البحيرة والغربية والدقهلية والمنوفية ومالوا للفلاحة والزراعة وسكنوا القرى وفقدوا عصبيتهم، وأذكر في أسيوط بصعيد مصر قرية كبيرة تسمى أولاد بهيج في جرجا، وهناك جزيرة في النيل تسمى بهيج في مركز أبنوب في محافظة أسيوط، وهناك نقطة عرب بهيج أبو يوسف في الفشن بمحافظة بني سويف.

وأشهر فروعهم في نواحي الصحراء الغربية المحافيظ والمقبع، وهي الفروع التي حافظت على بداوتها وقد انخرطت مع قبيلة أولاد علي من السعادي والتي سيأتي التفصيل عنها.وبعض البهجة جاور الطحاوية من الهنادي في الشرقية.

(ج) الهنادي:

جدهم هند بن سلاَّم بن الذئب من أبي الليل، ونزل بطن الهنادي من ضمن السلالمة الذين هم أقدم فروع السعادي القادمة من برقة بليبيا إلى البحيرة في الديار المصرية، ويؤكد الباحثون في مصر أن فروع السلالمة نزلوا قبل ثلاثة قرون ولم يبق للسلالمة ككل أي عشائر في بلادهم برقة في الوقت الحاضر.

التفصيل عن شجرة الهنادي

ذكر الأستاذ محمد الطيب بن إدريس المؤرخ الليبي في توضيح شجرة السلالمة ككل وقال عن الهنادي: أنهم من هند بن سلاَّم بن الذئب من أبي الليل وهند عقب سلامة فولد لسلامة حماد ثم ولد لحماد جابر ثم ولد لجابر عامر ثم ولد لعامر جابر، ولسلامة ولد آخر يسمى سليمان، أما جابر بن عامر فقد ولد عليوة ومنه فرع العليوات، ومنيصير ومنه فرع المناصرة وقد انبثق عن المناصرة فخذة السلاطنة.

أما العليوات وجدهم عليوة بن جابر فمنه فخوذ كبيرة مثل حويطا ومنه العلاونة والمطاردة، ويحيى ومنه الطرش والمنفي، وأبو نجلة عقب سعد وسعد عقب موسى وموسى عقب أبو بكر وأبو بكر عقب الشافعي وبركات وبركات منه فخوذ أبو عجيلة وغانم، أما الشافعي بن أبو بكر فله أولاد عدة نالوا شهرة وهم:

ـ يونس وقد اشتهر في الهنادي بالصدق والصراحة والأمانة، وكان منه عائلة قوية، وعقَّب بشارة ومنه السعدي بك عضو الجمعية التشريعية ـ رحمة اللّٰه ـ وابنه محمد السعدي[1] عضو مجلس النواب أيام الملكية بمصر، وكان منه سعود وله يونس، ومنه عليوة وله الشافعي وجندل والمصري وقاسم ومبدي.

ـ الطحاوي وقد اشتهر وذاع صيته وتزعَّم قبيلة الهنادي في عهد محمد علي باشا والي مصر في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد، والطحاوية أكبر وأشهر فروع الهنادي في الشرقية وسيأتي التفصيل عنهم في موضعه.

ـ سليمان وكان قائد سرية الهنادي واشتهر بالفروسية في الحروب، وسرية الهنادي صحبت جيش إبراهيم باشا ابن محمد علي أثناء فتوحه لبلاد الشام وسنوضح عن بقايا هذه السرية في سوريا في موضعه.

ـ كما للشافعي أولاد آخرين وهم كريم، وعامر.

وقبيلة الهنادي والقول للأستاذ محمد الطيب بن إدريس تنقسم إلى عدة فصائل لا يمكن حصرها وأشهرها السلاطنة من المناصرة، والشافعية من العليوات والطحاوية من الشافعية، وكل رجل من أجداد هذه الفروع يشتهر بكثرة أولاده أو قوة نفوذه أو مركزه الاجتماعي، ويتخذ أولاده بالطبع اسمه علمًا على عائلتهم تاركين الاسم الأول لإخوانه، وقد ظهرت عائلات من الهنادي تجتمع أحيانًا في اسم هؤلاء المشهورين وتختلف في أحيان أخرى من حيث نسبها لأخ أبو ابن أخ له والجميع يتصل بهند المنسوب له الهنادي، ونلخص فروع الهنادي كالتالي حسب شهرتها: الطحاوية، والعليوات، والمناصرة، والسلاطنة، وحويطا، والعلاونة، والمطاردة، والطرش، والمنفي، والمباركيين، وأبو عجيلة، وغانم، والشافعية، والعواكلة ، والعوامرة، والطريفات، والقطيفات.

(انتهى قول محمد الطيب بن إدريس)

(١) من أبرز رجالات الهنادي الأديب بطبعه محمد السعدي وكان عضوًا لمجلس النواب، ومحمد بك سعود من عمد الهنادي وشيخ العرب حسين عبد السيمع، والأستاذ محمد سلطان عضو مجلس محافظة الشقية، والشيخ عبد الحميد،راجح عامر، والشيخ محمد عبد المجيد سليمان عضو مجلس محافظة الشرية.

لمحة عن تاريخ الهنادي

كانت مساكن قبيلة الهنادي في بداية نزولهم من برقة في محافظة البحيرة وكان هذا في عهد الأتراك العثمانيين، وكانوا في حروب مستمرة مع قبيلة الجميعات وقبيلة أولاد علي الآتي التفصيل عنها، وانتهت هذه الحروب في عهد محمد علي[1] باشا بانتصار أولاد علي والجميعات على الهنادي الذين نزحوا إلي الشرقية وبدأوا يستقرون فيها، وكان زعيم الهنادي وقتئذ يسمى آدم سلطان من فرع المناصرة ولكن كُتَّاب الحملة الفرنسية ذكروا أن زعيمهم قبل قرنين كان موسى أبو علي، وقد استمرت بعض المصادمات بين أولاد علي والهنادي في الشرقية قرب وادي الطميلات كما يذكر الرواة، وفي هذا الوقت كان الشافعي شيخ العليوات يعمل مع نحو مائتي عربة لمساعدة محمد علي باشا في حملته للشام، وقد نجح في أعماله هناك وبعد عودته لمصر كان آدم سلطان قد توفي فعيَّن محمد علي باشا الشافعي شيخًا على نصف القبيلة، مما أدى إلى نفور فرع المناصرة وبذلك انقسمت القبيلة إلى جهتين؛ قسم الشافعي بمساعدة ولده والقسم الآخر وهو المناصرة على رأسه عائلة سلطان (السلاطنة)، ولكن الطحاوي لم يأبه لهذا التقسيم وصمم على جمع السلطة لنفسه مما أدى إلى تعصب كبار القبيلة ضده وأدى ذلك إلى اغتياله في نهاية الأمر كما يقول الرواة، وكان ذلك في مكان يسمى عش الشيرازي وبه كان اجتماعًا لكبار قبيلة الهنادي، ورغم تحذيره من الخطر إلا أنه صمم على حضور الاجتماع، وبعد اغتياله قام أخوه الأمير بالاستعانة بمحمد علي باشا فأمده ببعض قواته العسكرية، وبمساعدة هذه القوات ورجال قبيلته المؤيدين له حارب فرع

---

(١) ذكر في تواريخ مصر أن طوسون باشا ابن محمد على والي مصر فى بداية القرن التاسع عشر للميلاد كان متحالفاً مع عرب الهنادي في البحيرة وقد اصطنعهم لنفسه والاستعانة بهم في حروب الشام والسودان ونجد وغيرها ثم أقطعهم أرضًا شاسعة في البحيرة، فلما تكبروا ومالوا إلى العصيان لأوامر الحكومة في دولة محمد علي وهذا لحب الأعراب البادية للعيش بحرية، أحصر طوسون باشا جماعة من بدو أولاد علي من السعادي في برقة وقد فتح لهم صدره وأحن عليهم بالعطايا وأغدق عليهم الأموال والسلاح حتى قويت شوكتهم في البحيرة، ثم فاجأ الهنادي العصاة على حين غرة فأوقع بهم في عدة وقعات وطاردهم حتى الشرقية بمساعدة أولاد علي، وادى ذلك إلى تكاثر أولاد علي في البحيرة وامتدوا في الساحل الشمالي وخاصة بعد حروبهم مع العبيدات من الحرابي وطرد العبيدات لهم من برقة بعد تعاون الأتراك مع العبيدي كما سيأتي ذكره.

المناصرة وطاردهم إلى جـهة الشرق من صحـراء سيناء وقتل العديد من فـرسانهم وهرب الآخرون إلى جهة الشام، ثم بعد حقبـة زمنية تصالح المناصرة والشافعية مما أدى إلى عودة المناصرة أو بعضهم إلى مصر، ولكنهم تجنبوا محافظة الشرقية ونزلوا في بني سويف.

وفي عام ١٨٤٩م توفي مـحمد علي باشـا وفقد أمـير الشافـعي مكانته عند الوالي الذي تولى من أبنائه، وقد قام أحد المخبرين المدعو النباشي من إبلاغ الوالي عبـاس باشا أن أمير الشـافعي شيخ الهنادي ورجـاله قرروا الاستيـلاء على البلاد وحكمها، فـقرر عباس باشا القـبض على عائلة الشافعي واعتـقل اثنين من كبارها وهم فيصل وغارب، أما الباقون ففروا إلى الشام[1] ثم عفا عباس باشا (الخديوي) عنهم وصـرح لهم بالعـودة إلى مـصر فـعـادوا، ومن أشهـر فـروع الهنادي هم الطحاوية والسلاطنة والشـافعي، وكان من عائلة سلطان مـحمد بك أبو سلطان - رحمة الله - وكـان ذا نفوذ في محـافظة الشرقية، ومنهم مـحمد بشيـر الذي كان ضـمن الضبـاط الأحرار فـي ثورة ١٩٥٢م في مصـر وقد تـولى منصب محـافظ الغربية، ومنهم محـمد سلطان عضو المجلس الشعبي لمحـافظة الشرقية ويقطن في أبو حماد وله نشاط سياسي على مستوى المحافظة.

لمحه عن حروب الهنادي مع أولاد علي

كانت الهنادي من أول عشائر السعادي القادمة من ليـبيا (برقة) ومعها عشائر أولاد سلاَّم (السلالمة) البهجة وبني عونة، وقد سيطرت الهنادي على صحراء مصر الغربية ومنطقة البحيرة، وكانت تعامل قـبائل المرابطين معاملة سيئة مثل الجوابيص والجميعات، حيث إن الأخيرة كـانت تشارك الهنادي في السكن بالبحيرة، وعندما وصل أولاد علي إلى الصحراء الغربية والبحيرة استقبلهـم الجميعات استقبالاً كبيراً لما أن الجميعات لهم علاقة صهر قديمة معهم؛ لأن أمهم خديجة كانت شقيقة علي الأكبر كـما يدَّعون، وقد اتفق أولاد علي والجـميعات على مـحاربة الهنادي، ولما

---

(١) أثناء وجود هؤلاء في الشـام (فلسطين) اشتركوا في حرب عـودة وعامر وهما أخـوان من قبيلة التياها، واشتـركت في هذه الحرب قبائل عديدة في فلسطين وسيناء وكـانت عام ١٨٥٤م، ويقال أن الخديوي عباس كان قد أخذ أولادهم رهائن فهاجروا إلى فلسطين، وكـان بينهم فارس شجاع اسمه مطرود، كما يذكر أن الذي عفا عنهم هو الخديوي سعيد.

شعر كبار الهنادي بتقارب القبيلتين وبما يُدبَّر لهم في الخفاء أرسلوا في طلب كبير الجميعات وقتئذ وكان يُدعى البقوشي وكاشفوه في هذا الأمر، ولكن البقوشي أقسم لهم بأن الجميعات مخلصين للهنادي ولا يُضمرون أي غدر أو عداء وأن مالهم ورجالهم ملك للهنادي، ولكن هذا القسم كان خدعة من البقوشي الذي كان يستعد للحرب والقتال بمساعدة أولاد علي وبتأييد من طوسون باشا، وفعلاً دارت حروب دامية وطاحنة انتصر فيها الحليفان على الهنادي بعد مفاجأتهم بالهجوم بدون سابق إنذار، فلجأ الهنادي إلى الشرقية ونزحوا من البحيرة والصحراء الغربية لمصر ككل وتوطن أولاد علي مكانهم بجوار الجميعات.

الهنادي في الشام

الهنادي في سوريا والأردن الآن هم بقايا للسرية التي قامت بمساعدة جيش محمد علي القادم من مصر لفتح بلاد الشام وضمها إلى الدولة المصرية وسلخها عن الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وكان فرسان الهنادي الشجعان مع إبراهيم باشا ابن محمد علي والي مصر، وقد تكونت عائلة كبيرة من هؤلاء الذين فضلوا التوطُّن في سوريا والأردن، وكان قائد السرية كما أسلفنا يسمى سليمان الشافعي، ومن الهنادي فرقة في الأردن على رأسهم سعادة سالم باشا الهنداوي الذي يعد في طليعة عيون زعماء العرب في المملكة الأردنية الهاشمية، وقال وصفي زكريا في كتابه عشائر الشام إن من الهنادي فرقة كبيرة تقطن سوريا ومساكنهم في نواحي حلب وإن هؤلاء كانوا من ضمن الفرسان البدو الذين تطوعوا مع إبراهيم باشا المصري في عام ١٨٣٢م ـ ١٢٤٨هـ والذي ضم الشام للدولة المصرية، وأضاف أن الهنادي يتواجدون في قرى كثيرة لقضاء العرب وقضاء المعرة وعدد بيوتهم ٤٠٠ بيت.

ملخص ماقاله الجبرتي في تواريخ مصر الهنادي

(١) في عام ١١٨٢ هـ سيَّر علي بك الكبير الذي صارت له السيطرة علي مصر وقتئذ، سيَّر تجريدة على الشيخ سويلم بن حبيب رئيس عربان نصف سعد وعلى عرب الجزيرة، فهرب سويلم بمن معه إلى البحيرة عند عرب الهنادي فانكف الطلب عنه من الوالي.

قلت: والمسافة بين علي بك الكبير ومحمد علي لا تتعدى أربعين عامًا، وقد تمرد على العثمانيين وكان من المماليك الأقوياء وانفرد بحكم مصر حقبة من الزمن حتى قضى عليه العثمانيون بخيانة محمد أبو الذهب قائده في مصر والشام وقتئذ.

(٢) في عام ١٢٠٠هـ ذهب مشايخ الهنادي إلى الإسكندرية مع بعض مشايخ آخرين من العرب في البحيرة، وذلك استجابة لدعوة أمير الحج ووالي جدة في الأراضي الحجازية والمُسمى أحمد باشا الجداوي فألبسهم خلعًا وأعطاهم دراهم.

(٣) في عام ١٢٠٣هـ استدعى إسماعيل بك الكبير الذي طمح إلى السلطة الشاملة في مصر عرب البحيرة والهنادي، فحضروا بجمعهم وأخلاطهم وانتشروا في الجهة الغربية من رشيد إلى الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزرع ويضربون المراكب في البحر ويقتلون الناس، وكذلك فعل العرب في البر الشرقي فتعطّل السير في البلاد برًا وبحرًا.

(٤) بعد خروج الفرنسيين من مصر عام ١٢١٧هـ صدر فرمان سلطاني إلى مشايخ العرب الهنادي فيه إقرارهم في منازلهم في البحيرة وفدافدها، جريًا على ما كان عليه أمر آبائهم، استجابة لعرائض قدّموها على شرط أن لا يعتدوا على أحد ولا يقطعوا الطريق، وقد أحضر كاشف البحيرة المشايخ وتلا عليهم الفرمان وأخذ منهم التعهد اللازم.

(٥) وفي عام ١٢١٧هـ ضاق ذرع الناس من تطويل الأمور في تحقيق ظلاماتهم من قبل الوالي والموظفين العثمانيين حتى كرهوهم وتمنوا لهم الغوائل، وعصى أهل النواحي وعربد العربان وقطعوا الطرق، وانتمى العربان القبليين إلى الأمراء المصرلية وساعدوهم على العثمانيين، ولما انحدر الأمراء إلى الوجه البحري انضم إليهم جميع قبائل الغربية والهنادي عرب البحيرة ومن معهم هناك.

** يقول الرواة أن هناك فرقة من الهنادي في دولة السودان وكانت قد صحبت الجيش المصري في فتح السودان وضمه إلى الإمبراطورية المصرية، وقد سُمي السودان المصري في عهد الخديوي أو مملكة مصر والسودان في عهد الملكية إبان النصف الأول من القرن العشرين الميلادي.

(٦) في عـام ١٢٢٣هـ طلب عـربان الهنادي الإذن بـالرجـوع إلى منازلهم بالبحـيرة وطرد أولاد علي الذين كـانوا تغلبوا عليـها حينئـذ، وقد تمت المصـالحة بواسطة شاهين بك الألفي الذى سـار معهم إلى ناحيـة دمنهور، وقد ارتحل أولاد على إلى حوش عيسى فـتبعهم شاهين بك وحاربهم وأسر جمـاعة منهم واستولى على مقادير كبيرة من أموالهم فتشـردوا في أنحاء الفيوم، ثم راسلوا الباشا ودفعوا له مائة ألف ريال لأجل رجوعـهم إلى البحيرة وإخراج الهنادي منهـا فأجابهم إلى ذلك، ولكن الهنادي رفـضـوا وقاومـوا الحكومة وقـتـئذ فـاضطر أولاد علي إلى الارتحال من الإقليم.

(٧) في عام ١٢٢٥هـ حضـر مشايخ عربان أولاد علي إلى الباشا فـأكساهم وخلع عليهم وألبسـهم شالات كشمير وأنعم عليـهم بمئة وخمسين كيـسا، وحضر مشايخ الهنادي إلى الأمراء المصريين وقد أعلنوا انضمامهم إليهم مع عربهم.

وما قاله نعوم شقير[١] عام ١٨٤١م عن الهنادي:

أنه لما رجع إبراهيم باشا[٢] من سوريا نقض عليه عـرب السواركة والترابين فنهبوا مـحطات البريد في الشيخ زوبِّد وبيـر المزار (بشمالي سيناء)، فـجرَّد عليهم عرب الهنادي من الشـرقية في مصر لتـأديبهم، فساروا في طريق الـعريش وكانوا كلما صادفوا عربيا في طريقهم جردوه مـن ماله فنفرت العربان إلى الجبال، فجمع الهنادي ماشيتـهم وساقوها أمامهم إلى خان يونس في فلسطين فـاجتمع منه هناك شيء كثير، حتى قيل أن رأس الماعز ببع بقرشين وقتئذ.

(١) عن تاريخ سيناء الصادر عام ١٩١٦م

(٢) إبراهيم باشا: هو ابن مـحمد علي مؤسس الدولة العلوية منذ عـام ١٨٠٥م حتى عام ١٩٥٢م، وكان إبراهيم قائدًا حربيًـا ملهما انتصر في معارك عـديده ضد العثمانيين، واستولى على بلاد الشـام وضمها للدولة المصرية لولا تدخل الدول الأوروبيه التي عقدت معاهدة مع تركـيا وضغطت بالتالي على حكومة محمد علي في حتميه الانسحاب من سوريـا وباقي بلاد الشام عام ١٨٤٢م ولإبراهيم باشا نصب تذكاري في ميدان العتبة في قلب العاصمة المصرية

مساكن قبيلة الهنادي (١) في الوقت الحاضر ورجالاتهم المشهورين

تقطن أغلب عشائر وفخوذ وعائلات الهنادي في محافظات الشرقية والإسماعيلية وبعضهم في الغربية والمنوفية والبحيرة والفيوم والصحراء الغربية والصعيد، وأشهر عشائر الهنادي هي عشيرة الطحاوية ويقيمون في جزيرة سعود(٢) المسماة باسم جدهم سعود الطحاوي وغيرها من بعض القرى التابعة لمركز الحسنية بمحافظة الشرقية، أشهرها جزيرة برد وجزيرة عليوة الطحاوي وعزبة سعد الطحاوي والمناجاة الكبرى والمناجاة الصغرى وعزبة المناجاة ومنشية بشارة الطحاوي ومنشية راغب الطحاوي ونجع عبد السلام الطحاوي وصان الحجر القبلية والبحرية والملكيين البحرية والقبلية وسماكين الغرب والشرق والأخيوة والظواهرية، علاوة على مناطق عديدة في مراكز بلبيس وأبو حماد وكفر صقر وأولاد صقر، ويجاور الطحاوية عائلات من قبيلة الأخارسة في المركز الأخير من محافظة الشرقية، وذكر لي الرواة أن الطحاوية يملكون حوالي ٢٧ ألف فدان في مركز الحسنية وحده، ويملكون ما يزيد عن ثلاثين ألف فدان في المراكز الأخرى، وتعد عشيرة الطحاوية من عشائر الهنادي البارزة في الزراعة لأنها تملك هذه المساحات الكبيرة من الأراضي الخصبة في الديار المصرية (٣).

---

(١) ذكر الفرنسي أميديه جوبير في وصف مصر المترجم: أن من الهنادي فرقة في جرجا، ومن الطحاوية في شمال منفلوط (أسيوط).

قلت: هناك نجع (قرية كبيرة) للهنادي في إسنا بقنا وعزبة للهنادي في بلبيس

(٢) جزيرة سعود تنقسم الآن إلى القبلية والبحرية، وكانت محاطة بالمياه قديمًا وقد ردمها أجداد الطحاوية من المناطق الرملية المحيطة بها وزرعوها ثم ملكوها ويقطن بها غيرهم من بعض الفلاحين وعائلات أخرى من القبائل الأخرى مثل المعازة والمساعيد والعسايدة، وجزيرة سعود شأنها في الإصلاح شأن جزيرة برد وجزيرة عليوة.

ومن قرى أو عزب الطحاوية التالية

كفر هنداوي الطحاوي بسنورس الفيوم، وعزبة عمر الطحاوي في فاقوس بالشرقية، وعربة معاون الطحاوي في فاقوس، وعزبة السعدي بك الطحاوي في كفر صقر وفي فاقوس بالشرقية، وعربة خداش الطحاوي بفاقوس، وعزبة صميدة الطحاوي بفاقوس، وعزبة الطحاوي بالزقازيق شرقية، وعزبة عبد المجيد الطحاوي بالزقازيق، وعزبة شعيب الطحاوي بإطسا فيوم، وعزبة مازن الطحاوي بالزقازيق، وعزبة منشية بشارة الطحاوي بالحسنية شرقية، وعزبة منشية راغب الطحاوي حسنية شرقية، وعزبة منشية راجح الطحاوي بالحسنية، وعزبة الطحاوي بكفر صقر وفاقوس، وعزبة راغب الطحاوي بفاقوس، وعزبة عبد السلام الطحاوي بالحسنية، وعزبة سلامة الطحاوي بالحسنية أيضًا، وعزبة نصر الطحاوي في أبي حماد شرقية، وعزبة مجلّي الطحاوي بأبي حماد، وعزبة سعيد بندر الطحاوي في أبي حماد، وعزبة سعيد الطحاوي في أبي حماد أيضًا.

(٣) ذكر لي أن حوالي ٥٠٪ من أراضي مركز أبو حماد يملكها أفراد من عشيرة الطحاوية، و٥٥٪ من أراضي مركز كفر صقر يملكها الطحاوية، و٢٥٪ من أراضي مركز بلبيس يملكها أيضًا الطحاوية علاوة على مئات الأفدنة المبعثرة والمتفرقة في نواحي التل والقصاصين وغيرها.

والهنادي على رأسهم عشيرة الطحاوية كانوا بدوًا يسكنون الخيام أو بيوت الشعر منذ قرن ونصف قرن فقط، ولكنهم بعد ذلك تركوا البداوة وسكنوا القرى ومالوا للزراعة والتحضر في المدن، واشتهروا بتربية الخيول العربية من الصافنات الجياد ويتاجرون فيها من مدة كبيرة، وتأتيهم الأمراء والأعيان والفرسان من كل مكان لشراء الخيول[1] الأصيلة، ولربما جلبوا سلالات أوروبية الآن، وقد ملك العديد منهم اصطبلات لتربية هذه الخيول، واشتهر الطحاوية من الهنادي بحب الصيد بالخيول والصقور[2] فكانوا في غاية النزاهة والإقبال على الحياة ببساطة وراحة بال، ومن الطحاوية رجالات كثيرون نالوا قسطًا من العلم وتقلّدوا مراكز ومناصب قيادية في الدولة المصرية منذ عهد الملكية وحتى الآن.

رجالات الطحاوية البارزون

أذكر عمدة الطحاوية في جزيرة سعود قبلي بمركز الحسنية محافظة الشرقية وهو يونس زيدان، وعمدة جزيرة سعود بحري وهو النادي الطحاوي، أما عمدة عموم عشيرة الطحاوية في محافظة الشرقية فهو الحاج سعد عبد الله سعود الطحاوي، ومن رؤساء عائلات الطحاوية أذكر: الشيخ مطلق سعيد عبد العاطي الطحاوي عضو مجلس الشعب لكذا دورة وعمدة فخذة صميدة الطحاوي، وعارف معاون الطحاوي، وراتب خليل منصور الطحاوي، والشيخ عطة عليوة معاون الطحاوي، وإبراهيم عبد الله سعود الطحاوي وكان وكيلاً لوزارة المالية المصرية، وعبد الحميد عبد الستار الطحاوي، والأستاذ محمد شكري بشارة الطحاوي، وعامر محمد فرحان الطحاوي، وحسين سلامة الطحاوي، والحاج إبراهيم دياب سلامة الطحاوي، والأستاذ منصور كريم شافعي الطحاوي، والعمدة عبد الحميد أبوراجح الطحاوي في السعادات مركز بلبيس، وغيرهم أذكر بعض الرجالات المعروفين الآتي ذكرهم:

اللواء عبد السميع كريم الطحاوي مدير أمن في وزارة الداخلية سابقًا، واللواء عبد الحميد راجح الطحاوي مدير قلم المرور بالمنطقة المركزية في السويس، واللواء عبد الخالق عبد السميع الطحاوي وكيل مدير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، والعقيد عبد الرازق عدلان الطحاوي مأمور قسم في محافظة بني

---

(١) من أنواع الخيول عند الطحاوية الدُهم، والتمريات، والحرسة، والمعنقية، والحلاوية، والودية، والنواقية، وقد اتخذت محافظة الشرقية الحصان رمزًا لها على علم المحافظة

(٢) ومن أشهر هواة تجارة الصقور لبلاد الخليج أذكر الصديق الكريم مطلق سعيد عبد العاطي الطحاوي، وعبد الستار سليمان الطحاوي، وعارف معاون الطحاوي

سويف، والعميد يونس مجَلّي الطحاوي في تفتيش مديرية أمن الإسماعيلية، والمقدم عياد أحمد فرج الطحاوي المفتش بمديرية أمن الشرقية، والرائد طارق عبدالحميد في مصلحة السجون بالشرقية، والرائد عبد الناصر محمد الطحاوي بالإسماعيلية، وفي القوات المسلحة المصرية من الطحاوية رجالات عدة تقلّدوا مراكز قيادية أذكر على سبيل المثال لا الحصر اللواء دكتور عبد الله عبد اللطيف الطحاوي رئيس قسم المسالك البولية بمستشفى المعادي العسكرية، والرائد محمد حمد سلامة الطحاوي وغيرهم لم يحضرني أسماؤهم.

ومن أعضاء مجلس الشعب المصري الذي لا تخلو دورة منه إلا بوجود رجال فيه من عشيرة الطحاوية أو من الهنادي عمومًا، وأذكر من الأعضاء الحاليين الدكتور عبد الستار الطحاوي، وبشارة الطحاوي.

وفي مجلس الشوري بركات درمان الطحاوي، ومن الأعضاء السابقين المشهورين في مجلس النواب أذكر سعدي بشارة الطحاوي، ومحمد بك السعدي الطحاوي وكان لكلاهما شهرة واسعة في محافظة الشرقية.

ومن الطحاوية رجال بلغوا درجات كثيرة في التعليم وتقلّدوا وظائف هامة ولا يمكن حصرهم سواء كانوا أطباء أم مستشارين أم محامين أم مهندسين أم معلمين، وأذكر بعض كبار الأطباء مثل أحمد عبد اللطيف الطحاوي أستاذ بكلية طب الزقازيق، وأحمد حاكم سليمان أستاذ بكلية قسم الأورام بطب الزقازيق، والدكتور عبد الرحمن عبد اللطيف الطحاوي رئيس قسم النساء في كلية طب الزقازيق بمحافظة الشرقية.

ومن أشهر فروع الهنادي الأخر نذكر:

ـ **السلاطنة**(١): وهم يتركزون في نواحي أبو حماد ونواحي مركز فاقوس بالشرقية والجناين وأبو سلطان والمنايف بالإسماعيلية، ومن السلاطنة من يملكون الأراضي الزراعية في تلك المناطق.

وذكر أحمد لطفي السيد فى كتابه قبائل العرب المطبوع عام ١٩٣٥م أن عمدة الهنادي كان غالب بن سليمان، وعبد النبي سلطان.

ـ **المطاردة**: ويتركزون في أبو صوير والمحسمة بالإسماعيلية ويملكون أراضي زراعية في تلك المناطق.

---

(١) توجد عزبة السلاطنة في فاقوس بالشرقية.

- **العلوانة**: جزء من العلوانة في جزيرة عليوة بمركز الحسنية بالشرقية، ومنهم جزء في محافظة الإسماعيلية.

• - **القطيفات**: منهم في نواحي أبو حمص والدلنجات بمحافظة البحيرة، وكما منهم جزء في محافظة الفيوم.

- **الطريفات**: فهم يتركزون في الفيوم وبني سويف.

ومن فروع الهنادي السالفة الذكر رجالات تقلدوا مناصب في الدولة ومنهم أعيان ولكن ليس بدرجة الطحاوية، ولم تحضرني أسماؤهم.

ثانيًا - العقاقرة[١]: وهم بنو الذئب من أبي الليل، وفيهم عدة قبائل مشهورة مثل أولاد علي والحرابي وفايد والسنينات، وقد انضم فايد إلى الحرابي وانضم السنينات إلى أولاد علي.

(أ) أولاد علي:

تعتبر قبيلة أولاد علي من كبرى قبائل السعادي وأقدمها ولها تاريخ، وتنتشر في الصحراء الغربية وخاصة في الساحل الشمالي الذي يبدأ من غرب الإسكندرية حتى بلدة السلوم على الحدود المصرية مع ليبيا، كما يوجد عشائر مس أولاد علي في البحيرة والغربية والدقهلية والموفية والشرفية[٢] وسيناء وسيوة، والمركز الرئيسي هو محافظة مطروح.

وأولاد علي يحافظون على بداوتهم وعصبتهم حتى الوفت الحاضر، ولا أبالغ لو قلت أن هذه القبيلة هي أكثر القبائل العربية عددا وأوسعها ديارا ولها شهرة في القطر المصري، وقد نزل أولاد علي منذ ما يزيد على ثلاثة قرون إلى الصحراء الغربية والبحيرة قادمين من إقليم برقة شرق ليبيا بسبب النزاع الذي حدث مع العبيدات في ديارهم هناك قرب الجبل الأخضر ببرقة، كما سنُفصِّل عن ذلك في موضعه، وينقسم أولاد علي إلى البطون التالية:

---

(١) عقّار المنسوب له العقاقرة عقب علي الأكسر وسمي كذلك لأن أولاده الاثنس قد أسماهم علي أحدهم الأبيص والآحر الأحمر، وحرب ومه الحرابي والذئب وله فايد وأبو سنية، ولما توفي الذئب أحد حرب فايد وضمه إليه وأحد علي الأكبر أبو سنية وضمه إليه.

(٢) عن رحلة الألف عام مع أولاد علي لخير الله فضل عطيوة.

أولاد علي الأبيض، وأولاد علي الأحمر، والسننة (السنينات)، وهناك قولان للتفريق بين الأبيض والأحمر، فالقول الأول بأن أولاد علي الأبيض سُمُّوا كذلك لأنهم كانوا يعيشون في الرمال البيضاء قرب الساحل، أما أولاد علي الأحمر سُمُّوا كذلك لأنهم كانوا يعيشون في الرمال الحمراء الداخلية في عمق الصحراء.

أما الرأي الآخر وهو الراجح حسب ما أيده الباحثون الليبيون كما أسلفنا أن جد أولاد علي تزوج من إمرأتين إحداهما بيضاء البشرة وهي عربية وكانت تُدعى سعدة وأبناؤها أولاد علي الأبيض، والثانية كانت تُدعى عائشة وكانت سمراء (١) البشرة وأصلها من البربر وأبناؤها أولاد علي الأحمر، وكان لهما أختًا تسمى خديجة قيل إنها جدة قبيلة الجميعات. وفروع أولاد علي كالتالي:

أولاد علي الأبيض

وهم قسمان أولاد خروف، والصناقرة

- أما أولاد خروف فيهم عشائر: أبو هندي - أولاد منور - أبو ضياء. وعشيرة أبو هندي فيها فخوذ كبيرة أهمها: الدوادي وفيه عائلات المجفون وغار وأبو قفة، وريان وفيه عائلات أبو كاشيك وأبو خشيم والجربة ومغيب ومحارب وإدريس، وأبو بهية وفيه أبو حمد والعجل والعصلحي وبريك والجرمية.

وعشيرة أولاد منور فيها فخوذ كبيرة أهمها مطير وفيه عائلات مبارك وأبو شدة وحفيظة ورشوان وحيادة وحتيتة والماوي والكلب وباسل وشرشير والأقرع وامبيوة، والعقاري وفيه عائلات حمد ودعش وحمرة وعويضة وعبد الحميد والزيات ورزق وعبد الله ويوسف ورشوان، والحفيان وفيه عائلات السوس وفرحات وقادر والحفيان ومريز ويحيى، والموسخ وفيه عائلات أبو ريشة والعكر وجيل والهش وفميلين.

---

* توجد قرية أولاد علي وتسمى عرب أولاد علي في شرق فاقوس.

(١) سمراء هنا تعني أنها خمرية تضرب الحمرة مع السمرة في لون بشرتها.

وعشيرة أبو ضياء وفيها فخوذ كبيرة أهمها الجريدات وفيها عائلات المقرحي وأبو زور وأبو لهاد وشوشان ورضوان وخضر ومريحلة ومطراوي وخدوث وأبو صباح وختال وعرقوب والتاعب وجبير وخليف، وإبراهيم (البراهمة) وفيه عائلات أبو حسن ومبارك وأبو عبيد.

وأولاد خروف من أقوى بطون أولاد علي ويفخرون بأن جدهم الأكبر أبو هندي كان زعيمًا لأولاد علي ككل، وأذكر بعض رجالات أولاد خروف منهم الأستاذ عبد الباري سليمان عضو مجلس الشعب (محام)، والعمدة هنداوي الجربة، والشيخ مطير عبد الكريم عضو مجلس الشعب السابق، والعمدة سليمان سعيد الحفيان، والعمدة عبد الكريم عبد القادر، والعمدة عبد السلام عطيوة، والعمدة جاب الله صالح، والعمدة سليمان كاشيك، والعمدة سيف النصر المقرحي، والشيخ جمعة أبو أحمد، والشيخ إبراهيم طاهر، والعمدة منصور عوض رسلان، والشيخ علي مفتاح، واللواء أنور صابر العقاري، وأنور عبد الحليم المقرحي ـ رحمه الله، ولا يتسع المقام بذكر كبار أولاد خروف ففيهم رجالات عدة وأنجب أولاد خروف الكثير من الرجال والشيوخ، ومنهم من نال قسطًا من العلم ففيهم المحامون والمهندسون والأطباء.

ـ **الصناقرة** [١] ففيهم عشائر: الأفراد، والعزايم، والعجارمة، والمغاوره، والموامنة، والزعيرات، وهارون، والجاهل، وجفيلة، وأبو داو، والعجوز، وشرفاد، وطاهر، ومريق، وأبو قليلة، ودودان، وعليوة.

عشيرة الأفراد [٢]: وهم أبناء جبريل وينصير ونعماش أبناء عامر بن حمد بن صقر، ومنها فخوذ منها: ظنين وأبو إسماعيل ومنصير ومرزوق وأبو شليف والحودي ونغماش ودحيله وهليل وزايد وجلال وكيشار وطاجون ومفتاح وهجين ورشوان والكنجي وقريبيج وختال وحمد وطلب وعثمان وبريك وتاعب وبحيري والمتارحة واللهيب والفراوي والجويلي ويحيي وطاهر وصقر وقنفود وعمر والجاهل وأبو بكر والعجايز والصول وعبد العاطي.

---

(١) يقال أن جدهم صقر أبو ويلة وقد تولى زعامة أولاد علي بعد أبو هندي.

(٢) من الأفراد جزء في جزيرة سعود بالشرقية والباقي مع أولاد علي في الساحل الشمالي وخاصة في منطقة كنج مريوط.

وأذكر بعض رجالات الأفراد منهم العمدة عبد الفتاح صالح عطيوة، والعمدة فتحي شبل التلواني، والأستاذ الأديب خير الله فضل عطيوة (*)، والعمدة بسيوني العلواني، والعمدة مبروك هاشم سكران، وقد أنجبت عشيرة الأفراد العديد من الأطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين ورجال الأعمال والتجار لا يتسع المقام بذكرهم.

عشيرة العزايم: هي كبري عشائر الصناقرة وتنتشر على الأخص في مطروح والعامرية وكنج مريوط، وفيها فخذ عباس وفيه عائلات رضوان ومنهم فروع طلحة وواعر ومفتاح وزغيب، وعائلة قرقور ومنهم فروع الحصادي وسلام وديس والسفتي وأبو شليتة وأبو قرقور، وعائلة عبيد ومنهم زهويق والأشقر وشكم وطليم وطريدة وشميت والفحام والمجدوب، وفخذ الدجن ومنه الدجن ومنه عائلات عقيلة والحول وخير الله مصطفى وحمد وسبايل، وفخذ أبو ضيوف ومنه عائلات شوشان وغيضان والشوبكي وحميد وسكران ويونس وصميدة وأبو ضبون جوهرة والدغوش وأبو سنون.

كما يتفرع من أبو ضيوف عائلة أبو غزالة وفيها فروع الدرفانبة ومنها سلومة وغالب وعويان والشين وحريش والسعدي ودابل.

لمحة مبسطة عن عائلات عشيرة العزايم الكبيرة

عائلة أبو بسيسة: وفيها فروع جمعة وحمد وقدرورة وأبو عزير والسملاهي والطيار وعبد الكافي والشلمية وحسن.

عائلة مطيريد: وفيها فروع هليل ومؤمن وسلام وعراف الله ويونس.

عائلة أبو حوه: وفيها فروع سعيد وآدم وخليل وواعر والول وأبو ذيب وعيد.

(*) هو صاحب كتاب رحلة الألف عام، وقد ساعدنا هذا المؤلف في تتبع شجرة أولاد علي مضبوطة دون عناء في بحث ميداني كغيرها من القبائل

عائلة أبو قرقور: وفيها فروع إدريس والزنكلوني وخير الله وعلي وسليمان.

عائلة الحصادي: وفيها فروع أبو ياسين وأبو ستيتة وسلام والسفتي.

عائلة أبو رجيعة: وفيها فروع عبد الرحمن وعلام وعمر وسعيد وجمعة ومصري ومسعود ومبروك وقاضي والمطردي.

عائلة عبيد الله: وفيها فروع رضوان وعبد الرحيم وعبد العزيز وعبد القوي وعبد القادر وعبد المولي وعبيد وخليل وعثمان وعبد الرءوف.

عائلة العبيدي: وفيها فروع زهويق والأشقر وغفيلة والفحام وطريدة وطليم وشكم.

عائلة أبو غزالة[١]: وفيها فروع السعدي وسلومة وعديان وغالب والشين ومراجع وسعداوي والدايل والشنديدي ورحيم.

عائلة ضيوف: وفيها فروع حميد والشويكي وعيد وشوشان وغيضان والسكران وسبايل وأبو صميد وأبو سنون وأبو جوهر والفيضل.

عائلة أبو تلات: وفيها فروع عبد المولى وحسونة وسعد ورجب.

عائلة الطلخاوي: وفيها فروع مطاوع وإبراهيم وزيدان ومحمد وإسماعيل والسيد وعلي.

عائلة الدقن: وفيها فروع غفيلة ونايف وسبايل والتهامي ومصطفى.

عائلة أبو وزيرة: وفيها فروع بريك وواعر ومسعود وكريم.

عائلة القريريش: وفيها فروع هيبة وجاب الله وفتح الله وخير الله وفرج ويونس وعبد السيد وواعر.

---

(١) ينتمي إلى هذه العائلة المشير عبد الحليم أبو غزالة، وقد ولد في قرية قبور الأمراء والتي غيرت إلى زهور الأمراء بمركز الدلنجات محافظة البحيرة، ويذكر نسابو الضعفا الأشراف في ليبيا أن أبا غزالة من قبيلة الضعفا في الوجه البحري، والظاهر أنهم انضموا إلى أولاد علي من السعادي من سُلَيم.

وعائلة الزغيبات [1]: وفيها فروع عطيوة وقطيفة ورحيم وهليل وعلي.

وعائلة الطلاخوة، وعائلة عبد الكافي.

ومن رجالات العزايم المعروفين أذكر العمدة عوض أبو بسيسة، وفراج أبو بسيسة عضو المجلس المحلي الشعبي، والعمدة سعيد مطيريد، والشيخ صافي علي أبو رجيعة، والعمدة عباس توفيق شوشان بحوش عيسى (بحيرة)، والعمدة عبدالرازق حسن ياسين بأبو المطامير، والعمدة فرج داود زهويق بمطروح، وصالح سعد أبو تلات، وهناك العديد من الرجال من وصلوا إلى مراكز مرموقة في العلم أو تقلدوا مناصب هامة في الدولة ليس بالمقام متسع لذكرهم وكلهم ينتمون إلى عشيرة العزايم الكبيرة الفروع والمتعددة الغصون.

عشيرة طاهرة: وفيها فخوذ أبو رقيق ويتفرع منه عائلات أبو شناف ومجاور، وقنفوذ ومنه عائلات الشامخ وزكري، والضويلع ومنه عائلات مؤمن ومخطور والكيوفي، وأبو مشينية وفيه عائلات جليد ورقيقة والكويس ويوسف هديلة والدرجي، ونايل ومنه عائلات صالح وحميدة وآدم، ومن كبار العشيرة الشيخ يحيى عبد اللطيف بساط وآدم عبد الرازق وعبد الزين الجالي وأحمد مؤمن بساط وفتحى عبد الكريم شناف وفتح الله حميد الجالي وصالح عبد العال وسالم حامد جديدة وعبد العاطي الضامر وقنفود رحومة وسعداوي سعد رحاب الله.

---

(١) يذكر الرواة من الزغيبات أن جدهم جاء من بلاد ليبيا إلى الصحراء الغربية بمصر منذ القرن السادس عشر الميلادي وكان معهم إبلهم وأغنامهم على أثر قحط شديد، وقد توجه منهم فريق إلى الأقصر وأسيوط في نجع كريم، أما الفريق الأساسي فهو في الإسكندرية والبحيرة وجدهم يسمى عبد الله الزغبي وقد أقام في العامرية وأولاده المذكورين كونوا عائلة كبيرة ومنها رجالات عدة قد اشتهروا في عشيرة العزايم في بطن الصناقرة ،وقد ظهر منهم شيوخ وقضاة وأطباء ومهندسون ومحامون ورجال أعمال وتجار ومدرسون في الجامعات، ومن فرع علي عدد كبير في أبي حمص وأدكو ورشيد ويمارسون الزراعة ويملكون أساطيل للصيد، ومن عوائد وطباع الزغيبات التعاطف والمودة فيما بينهم والترابط والتآلف، ومنهم فرع في الفيوم أيضًا ومن الزغيبات الحاج مهنى عضو اللجنة المركزية العام لحزب الوفد قبل الثورة ونفاه الإنجليز إلى السودان بعد نشاطه السياسي الكبير وظل ١٥ عامًا في المنفى، ومنهم الشيخ عبد القادر أبو الحاج الزغبي وكان شيخ فرقة بعشيرة العزايم، ومنهم الشيخ علي بن عبد القادر وكان وكيلاً لعشيرة العزايم ثم عيِّنَ عمدة بعد وفاته أبيه عام ١٩٤٧م، ومنهم العمدة جودة مطراوي علواني أبو رحيم وهو عمدة نجع الزغيبات بمركز أبي حمص بحيرة، ويؤكد الباحثون في ليبيا أن الزغيبات من لبيد من هيب من سُلَيم.

عشيرة الموامنة: وفيها فخوذ قشبير وفيه عائلات أبو بكر وقاسم وهويدة وجويدة وعبد ربه، وأبو قبول وفيه عائلات درمان ومعفن وهارون وحميد، وأبو ركبة وفيه عائلات عبد الجليل وعلي وعبد القادر، وطليويح وفيه عائلات عبيدة وصالح والعرج وعامر ويونس، ومن كبارهم فايز محيقن وعوض عبد المولى ورمضان جويدة وبدر عبد العاطي.

عشيرة المغاورة: وفيها فخوذ المهدي فيه عائلات الأطرش والأبيرش وأبو غز وجلحوب، والفقيمات وفيه عائلات عزاق وأبو جبيرة وحرداني ومغيريض والبربيع، والحاج وفيه عائلات أبو قرين وسعيد وغنيوة وحسين وأبوسعدة وبحيري وبو سعد وأبو عزيز وأبو حش وأبو جلال.

ومن كبار عشيرة المغاورة العمدة موسى رحيل ميكائيل والشيخ عبد الحليم فايز مغيريض والشيخ عيد دغيم والشيخ عبد العظيم عبد الفضيل وصالح أبو عونية والدكتور عبد العظيم شامخ رحيم.

عشيرة العجارمة: وفيها فخوذ وكال وفيه عائلات مهدي وبغيض ودخيل وقريقيط واللحامية، والروني وفيه عائلات الكواف وقطيش وأعزيز وكاسح والهميم، وشيلتيت وفيه عائلات جلفان وفايد وحسين، والقرطيني وفيه عائلات هارون وجبالي وطريف وعيسى، ومن رجالهم مفتاح زهاق وطريف القرطيني وصابر أبو زعير ونصير براني وآدم علي أبو عويشة وكريم عطية وعياد أبو ضبيلة.

عشيرة هارون: وفيها فخوذ مثل إدريس، وجويدة، وعفيفي، وأمبيوة، وأبو سحيليق، والكاسح، وسالم، وستول، والحويلي، وأذكر من رجالهم العمدة جاب الله عبد الغفار هاشم بغيض وصالح صافي وسليمان جويدة وإبراهيم عطية وإدريس مسعود وعبد السلام صمصم.

عشيرة بو وداد: وفيها فخوذ راعي وسعيد وعميش وسعد وغريبيل ورحم وزفتي والهمرجي وعزيبة والمعبوب وخليل وغريب، ومن رجال هذه العشيرة أذكر العمدة كامل مفتاح مغيب وصلح حسين وعوض عثمان.

عشيرة دودان: وفيها فخوذ مثل فركاش وجبريل وحمد ومحمد وحميد وحسين.

عشيرة جفيلة: وفيها فخوذ مثل غيضان وأبو قفة والأبجع وعلاّم وبغيض وشقرف وأبو حوش وتعيليب.

عشيرة أبو قليلة: وفيها فخوذ مثل موسى وسعداوي وكريم ورحيم، ومن رجالهم الدكتور إبراهيم كريم والأستاذ حامد كريم.

عشيرة عليوة: ومنها فخوذ النوام وعبد الحافظ وأبو خزيم وعنكش وعبد الجيد، وأذكر من رجالها العمدة عنترة عبد الحميد والشيخ عبد الحميد عنكش وعثمان عبد الحافظ وعوض بريق.

عشيرة مرقيق: ومنها فخوذ منصور وعبد الكانس وعيسى ورواق وشماطة وصابر وقاسم وعيسى، وأذكر من رجالها العمدة عبد القادر عبد العال عيسى.

عشيرة شرفاد: ومنها فخوذ حارس ويونس وقاسم وسعيد وعبد الله وأذكر من رجالهم الشيخ بشرى منصور ورمضان رواق وعلي عيسى.

عشيرة العجوز: ومنها فخوذ اللافي ونويجي.

عشيرة الزعيرات: ومنها فخوذ الحويل وخالد ومصباح وموسى وأبو هيثة وأذكر من رجالهم الشيخ أبو بكر المنشاوي، واللواء عبد الرحمن الزعيري، ومحمد الزعيري عضو مجلس الشعب ـ رحمهما الله، واللواء صالح الزعيري في محافظة بني سويف والمشهورين من عشيرة الزعيري مقيمين بزمنت الشرقية.

عشيرة الجاهل: ومنها فخوذ صالح وغبارة ويونس وزقيم وعياد، وأذكر منهم العمدة سبيته الجاهل والشيخ عيسى ناسف وجبويل الجاهل.

أولاد علي الأحمر

وينقسم أولاد علي الأحمر فرعين [1] هما: القناشات، والعشيبات.

ـ القناشات وفيهم عشائر الصمايل، وجابر، والمجدوبة. وعشيرة الصمايل فيها عائلات العاصي وعجعج وعبد الله وشلاط وباسل وخليفة وحنيش وصقر والخطيب وقريضات ومصرنا وأمنيصير وبلال وعبد النبي وأبو رقاعة وأبو عيشة وآدم وواعر ورشاش.

---

(١) أضاف بعض الباحثين فرع آخر هو الكميلات.

وعشيرة جابر وفيهم عائلات حيارة وسالم وحنيظة والمأوي والحبيب والعرجي ويظخولة ونقيش والسريريك، وعشيرة المجدوبة وفيهم عائلات ماضي ومريحي وشباطي وغبون وعبيس ومريز والطايع والأوثار والعاصي.

وأذكر من القناشات العمدة عبد السلام جويدة عيسى عضو مجلس الشورى وهو من أشهر الشخصيات في قبيلة أولاد علي، والعمدة سعيد زروق حنيش والشيخ سليمان عجعج، والعمدة عمران عبد الكريم، والعمدة عبد المولى مطراوي.

ـ **العشيبات** وفيهم عشائر وفخوذ أشهرها العنادي، ويحيى، ويوسف، وأبو قراصة، والأزرق، واللزومي، وأبو معفس، وأبو محجوبة، والبيوظ، والزغرات، ودولات، وأسيوطي، والظاهر، وموسى، وجبريل، والطاوة، والقيري، وأبو القاسم، ومصطفى، والعوجا، ولمرام، وبوغوث، وجفيلة، والعبس، وأبو ضلحة، والشويكي، وغيضان، وظلاط، وفرجاني، وكيلاني، ومنشاوي، وأبو بكر، والأقطع، وحشون، وشريف، وخضر، وعوينات، وأذكر من رجال العشيبات الشيخ إبراهيم عبد الرحمن عثمان أبو طرام عضو مجلس الشعب، والعمدة أبو قراصة عبد الرحيم، والعمدة أحمد إبراهيم أبو طرام، والشيخ يوسف سليمان الزغرات، والعمدة محمود أبو قراصة.

وأولاد علي الأحمر بفرعيهم العشيبات والقناشات يتمسكون بقيّم أهل البادية وأخلاق سكان الصحراء، ولذا فهم ذو شهرة كبيرة بالكرم والشجاعة، وكان منهم العديد من المجاهدين نذكر منهم حسين العاصي ـ رحمه الله ـ وحميدة جبريل العاصي وسليمان جبريل العاصي والجاهل شدشدان وصالح أبو زريق وهارون بدر وعبد السلام جويدة عيسى وهو عضو مجلس الشورى.

لمحة تاريخية عما قاله المؤرخون عن أولاد علي

ـ ذكر في وصف مصر لأميديه جوبير الفرنسي المترجم للأستاذ زهير الشايب عن أولاد علي في عهد الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م أنهم كانوا في الجنوب الغربي لمدينة الإسكندرية، وقال أميديه: أولاد علي قبيلة قوية بنفسها وحلفائها وأن

شيخها وقتئذ يسكن في قرية القتلية وبناها أجداده إلى جوار دير محروق، وأضاف جوبير أن فرسان أولاد علي حوالي ألف ومائتين.

- ذكر أحمد لطفي السيد أن شيخ أولاد علي عام ١٩٣٥م كان يسمى علوان محمود ويقيم في البحيرة، وعمدتهم يسمى عمر بن خير الله بك الدجن ويقيم في البحيرة أيضًا.

- في عام ١٧٩٨م ساهم فرسان من أولاد علي[١] مع عربان البحيرة في صد قوات نابليون بونابرت الفرنسية بالاشتراك مع المماليك والأتراك العثمانيين، ولكن لم تصمد بالطبع أمام كثافة نيران المدافع الفرنسية وقوة السلاح من أنساق عسكر الفرنسيس، فسقط مئات الفرسان من العربان من فوق صهوات الخيول التي حصدت المدافع العشرات منها وصارت لا تلوي على شيء، وهرب المماليك إلى الصعيد والشام ولجأ باقي من نجا من أولاد علي ومن معهم من القبائل البدوية إلى عمق الصحراء المصرية.

ومن تواريخ الجبرتي عن أولاد علي قال:

- في عام ١٢١٩هـ حضر إلى الباشا محمد علي والي مصر من أخبره أن طائفة من عربان أولاد علي نزلوا بناحية الأهرام بالجيزة، فركب إليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هناك قبيلة عربية اسمها الجوابيص فنهبها.

- في عام ١٢٢٥هـ حضر مشايخ عربان أولاد علي للباشا فكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشمير، وأنعم عليهم بمئة وخمسين كيسًا، وحضر مشايخ الهنادي إلى الأمراء المصريين وانضموا إليهم.

التفصيل عن حروب أولاد علي مع القبائل الأخرى

أشهر تلك الحروب كانت كلها مع قبائل السعادي وقد أشرنا سالفاً للحروب بين أولاد علي والهنادي في السرد قبيلة الهنادي.

---

(١) كما ساهم أولاد علي مع الشرطة المصرية في قتال الانجليز في ثورة ١٩١٩م، واستشهد منهم عدة رجال.

حروب أولاد علي والحرابي في برقة بليبيا

أولاد علي والحرابي أخوة، فعلي وحرب أبناء عقَّار بن الذئب من أبي الليل، وقد كانت هناك خصومة كبيرة بين الطرفين منذ نشأة ونماء هاتين القبيلتين قبل ستة قرون وكان النصر دائمًا حليف أولاد علي، وقد استمر الحال على ذلك الى أن ظهر في قبيلة الحرابي رجل من الأذكياء يُدعى حبيب بن عبد المولى العبيدي، وقد قُتل والده عبد المولى الحرباوي في أحد المعارك بين فرسان أولاد علي وفرسان الحرابي، فرأى حبيب أن ينتقم لوالده فسافر إلى طرابلس الغرب والتمس مقابلة الحاكم التركي ويدُعى محمود، وكان واليًا من قِبَل العثمانيين على طرابلس وقتئذ أي قبل ثلاثة قرون من الزمان، وقدَّم هدية ثمينة إليه وهي عبارة عن جلد رقبة نعامة مملوءة بالذهب، وقد أغرى بهذه الهدية الحاكم، وسأل حبيب عن المساعدة التى يطلبها فذكر له طلبه لمعاونته بعساكر العثمالي ضد أولاد علي، فسأله الوالي كم يطلب عدد الرجال منه؟ فرد حبيب أنه سيضع كتلة خشبية على أحد أبواب سراي الحاكم وتمر عليها الجنود ويدوسونها بأقدامهم حتى تنكسر؛ وعندئذ يكون العدد الذي مر عليها هو المطلوب، ووافق الحاكم على ذلك وأمر جنوده بالمرور على الكتلة، فمرَّ عليها ستة آلاف جندي مُسلَّح منهم تسعمائة من الخيالة، وبهذه القوة العظيمة فاجأ حبيب أولاد علي بهجوم عنيف في جبهة الجبل الأخضر وهزمهم لعدم تكافؤ القوة، ثم تم الصلح بعد هذه المعركة واتفقا أن يكون الحد الغربي بين الطرفين هو جبل أبو حجاج السلوم على الحدود المصرية الليبية وهو الفاصل بين أملاك القبيلتين، وقال بعض الرواة أن الحد الفاصل عند رأس الملح، وبذلك استوطن أولاد علي الصحراء الغربية لمصر وتركوا ديارهم في الجبل الأخضر فاستولى عليها العبيدات ومن عاونهم من فروع الحرابي الأخرى، وكان نزول أولاد علي لصحراء مصر عام ١٦٧٠م كما يؤكد الرواة، وكان السبب الرئيسي هي تلك المعركة أو نتائجها المباشرة.

حرب أولاد علي والفوايد في صحراء مصر الغربية

الفوايد من السعادي وعند نزوحهم من برقة إلى صحراء مصر ضربوا خيامهم وزاحموا أولاد علي الذين سبقوهم التوطن في تلك النواحي، وقد شاهد

الفوايد عشائر أخرى مهضومة مثل المرايم وهم بطن من العبيدات (الحرابي) والشاهنة والدقيات والأخيرتين من المرابطن، وقد تمكن أولاد علي من عدم تمكين الفوايد بالاستقرار في الصحراء الغربية فهاجروا إلى نواحي الفيوم والمنيا، ولكنهم بعد ذلك شنوا حربًا قوية على أولاد علي بعد استقرارهم وجمع قواهم، ولأنهم كانوا مازالوا متأثرين من حروبهم مع الجبارنة (من السعادي)، وقد أدت هذه الحرب إلى تخليص عشائر الشاهنة والدقيات والمرايم من سيطرة أولاد علي، وكانت المعركة قرب بطومة بالصحراء الغربية، وقالت قارعة الطبل فيلوغة:

«وأضحي من جديد يسير ألا يوم بطومة مضى!»، وقد كسب الفوايد هذه المعركة بصعوبة بالغة لأنهم استخدموا فيها الأمهار أي صغرى الخيول في هذه الواقعة، وخاصة أن المسافة كانت بعيدة بين القبيلتين المتحاربتين وهناك مَثَل بدوي يقول:

«ياويل الامهار لوطال النهار»، وقد أساء ذلك أيضًا قارعة الطبل من قسوة الفوايد على الخيول في رحلة الصحراء من الفيوم والمنيا حتى بطومة في صحراء مصر الغربية للقاء أولاد علي فقالت:

المهر ما يخاطروا به ... ولا يقطع بلاد بعادي
أبطل مالقي من يسوقه ... انعتها فزيعة الاعادي
خلي سم الحناشة يذوقه ... أكبار ولفن في البلادي

وكان من نتائج هذه الوقعة أن انضمت عشائر المرابطين إلى الفوايد بالإخاوة بعد أن تخلصوا من سيطرة أولاد علي، وسيأتي التفصيل عنهم في السرد عن الفوايد.

أما التفصيل عن حرب أولاد علي مع الجوازي سيأتي السرد عنها في موضعه (انظر السرد عن الجوازي).

السننة [السنينات]

وهم منضمون لأولاد علي وينسبون إلى الذيب (الذويب) بن عقار أخي علي بن عقار، وقد تكفل علي بابن أخيه أبو سنينة بعد وفاة أبيه وتكفل حرب بن

عقار بالولد الثاني المسمى فايد، وصار السننة ضمن أولاد علي، وفايد ضمن الحرابي، مع ملاحظة أن فرع فايد غير الفوايد من البراغيث في السعادي وسيأتي التفصيل عنها.

فروع السننة:

١ ـ **المحافيظ**: وفيه فخوذ هي الحفانة، والرويمات، والملايطة، وعثمان، وأبو شملا، والحلاج، ومريز، ورسلان، وعرعيط، والشاردة، وعقيلة، والحجل، وحميدة، وعبد الله.

٢ ـ **العراوة**: وفيه فخوذ هي الشتري، وأبو بحر، ومطراوي، وأبو وافية (١)، وأبو غلاب، وسعد الله، ودنفير، وأبو رقيبة، وأبو نجلة، وأبو هيب، والزارع، وأبو جلفاف، ومقرب، والغزال، وقربو، وسلطان، وقطيش، والمصن، والزرايع، والشمفار، وخزيم، وقبيل، وخريمات.

٣ ـ **لقطيفة**: وفيه فخوذ نصر الله، وعمر، والدافي، ويحيي، وحسن، ودابيل، وأبو شناف، وأبو الشامة، وأبو جليد، وأبو قنعارة، وأبو شنينة، وأبو الفهاقي، وأبو خنانة، وجاد الله، ومؤمن، وطموش، وسخنون، وغويطات، وسويري، وأبو بريق، والأمسود، وعبد الدايم.

٤ ـ **الفجنة**: وفيه فخوذ أبو رجيلة، وأبو جبران، ونويجي، والمنتصر، وأبو جود، وأبو عجورة، والأرقط، وهجيش، وشعبان، ورمضان، وسيد، وروحة، وشتيري.

٥ ـ **الشوالحة**: وفيه فخوذ أيوب، وبدرنة، وواعر، وتابل، ومازق، وكريم، وحمد الله، والوليد، وطوير، ولطيف، وسالم، وخميس.

وأذكر من رجالات السننة العمدة سليمان غنيوة، والأستاذ محمود أبو وافية عضو مجلس الشعب، والعمدة محمد حمد رسلان مشتق، وخليل السنيني عمدة

---

(١) توجد قرية محمود أبو وافية في البحيرة، منشأة أبو وافية في البحيرة.

* ذكر أحمد لطفي السيد في كتابه قبائل العرب عام ١٩٣٥م أن اللرد من قبائل البحيرة حلفاء أولاد علي، كما أن قبيلة سمالوس (المرابطين) ايضًا حلفاء أولاد علي في الفيوم والبحيرة.

السلوم، والشيخ إبراهيم محمود عضو مجلس الشورى، والعمدة يونس الصافي، والدامي عبد العزيز عضو مجلس الشعب، والعمدة عوض عبد الحميد، والعمدة محمد لطيف، والعمدة محمد طربان، وجمال أبو وافية عضو مجلس الشورى، والعميد صبري أبو وافية، والعقيد صدقي أبو وافية، والعقيد صفوت أبو وافية، والعمدة عبد الحميد أبو وافية، والعمدة رشاد عبد الحميد سعد، وحمدي أبو وافية عضو المجلس المحلي، والدكتور خالد أبو وافية، ومحمد أبو وافية مدير بنك، والمهندس صلاح أبو وافية.

وفي السننة الكثير من الأطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين والضباط لايتسع المقام لذكرهم جميعًا.

الجميعات

هم أخوة أولاد علي منذ نزول أولاد علي من برقة وتغلبهم على الهنادي بمساعدة الجميعات وهذا قبل ثلاثة قرون من الزمان كما يؤكد الرواة، والجميعات قبيلة قديمة في الصحراء الغربية قبل جميع السعادي وكانت تسكن مريوط والبحيرة والصحراء الغربة.

هناك رأي يقول أنهم من بقايا سُلَيْم بن منصور[١] الذين زحفوا على بلاد المغرب انطلاقاً من مصر بعد قدومهم من البلاد الحجازية، وقد ذكر ابن خلدون أن هناك بقابا من سُلَيْم ظلت في البحيرة وقتئذ أثناء غزوة هِلال وسُلَيْم لبلاد المغرب بأمر من الخليفه الفاطمي في القاهرة، ويقول الرواة أن الجميعات من السعادي أولها صلات رحم قديمة فيقال أن أمهم خديجة بنت عقَّار أخت علي وحرب من السعادي.

ورأي يؤكد أن الجميعات من الكعوب وهو ما ذهب إليه الباحثون الليبيون، والكعوب كما أسلفنا ينتمي لهم الذئب جد السعادي ونسبهم معروف إلى علاَّق

---

(١) هذا الرأي غير راجح لأن ابن خلدون سمي تلك البطون وأشهرها السوالم وهم من لبيد وقال إبهم خالطوا الهوارة واندمجوا معهم في البحيرة، كما أن الجميعات ليس لهم ذكر في تواريخ مصر قبل الدولة العثمانية يؤكد أنهم نزلوا برقة قبيل الغزو العثماني للبلاد العربية.

أحد بطون بني عَوف بن بُهْثة بن سُلَيْم بن مَنصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَه بن قيس عَيْلان ابن مُضَر بن نِزَار بن مَعْد بن عَدْنان، ويؤكد الباحثون في ليبيا أن الجميعات انتقلوا من تونس إلى برقة بعد ضعف الكعوب كما أسلفنا، ثم حالفوا لبيد من سُلَيْم في بلاد برقة، ثم فضَّلوا النزوح إلى مصر مبكرًا قبل نماء السعادي أي في القرن التاسع الهجري.

وذكر ابن خلدون في تاريخ العبر أن الجميعات من بطون حكيم بن حِصْن ابن علاَّق بن عَوف بن بهثة بن سُلَيْم.

وتنقسم الجميعات إلى عدة عشائر كبيرة هي:

نوح ومنه النواحة، وشهاب ومنه الشهابين، وقاسيم ومنه القواسم، وأشتور ومنه الشتور، وموسى ومنه أولاد موسى، وعيسى ومنه أولاد عيسى.

ولقبيلة الجميعات تاريخ طويل وكانت تقيم مع بني عونة والهنادي قبل مجيىء أولاد علي، وقامت حروب بينها وبين الهنادي وتغلَّب عليهم الهنادي في باديء الأمر، ولكن بعد نزول أولاد علي من برقة قبل ثلاثة قرون ساعدوا الجميعات ضد الهنادي وتمكنوا من إزاحتهم نهائيًا إلى محافظة الشرقية.

التفصيل عن عشائر الجميعات (١)

١ ـ **الشتور**: وفيهم فخوذ القريعي وفيه عائلات صالح وبركات وسالم وسليمان وأبوذر وقعيمز وحريفصي وقنفاش وحفيظة ومسلم، وشقيلف وفيه عائلات أبو حليقة والتهامي والأسود وحمودة وحصا، وعظيم وفيه عائلات ماسخ وأبو سبيحة وأبو دراع والمخاضي، وغشوة وفيه عائلات المبروك وحمودة وأبو عنقاد وبللوز، والسويعي وفيه عائلات أبو ونهيد والقمز، وجليد وفيه عائلات أبو سكرة وفرج وأبو خمير ودغر والسلوة ونهيد.

---

(١) ذكر أحمد لطفي السيد أن عدد رجال الجميعات عام ١٩٣٥م بلغ ألفين وكانوا يسكنون هاجر الجبل بقرب القافلة ومنهم جماعة في بني سويف والفيوم وغيرهما. قلت. وكان مقرهم في البحيرة والآن منهم الكثير في مرسى مطروح ومناطق الساحل الشمالي وغرب الإسكندرية

٢ ـ **النوَحة:** وفيهم عـائلات: مخبون ومهاود والنقـاط وبويز وهيبة وجليل والفقير ورسلان والطرس والرطب والمشرشر وأبو عطية وأبو مجية وأبو خطوة وأبو سديد وكيشار ومساعد وأبو راية وفرجاني والنجار وعمر والعريان وتعيلب والطويل وجلوز وكريم وصقر والقنعاوي ويونس وطريد.

٣ ـ **الخلافات:** وفيهم عـائلات: هنداوي والمصري وآدم وأبو حوده وسكران وحويل وهديحـة وأبو صفيـة وحجازي وأبو طـالب وأبو ستة والفـقيه والسـماك وشحـيت والديب وعبيـد الله وأبو حاظ وقبـيضة والـسمكري وعجـاج وصلهبي وجلال.

٤ ـ **القـواسم:** وفيـهم عائلات: مـزيزق والدربالي ورحيل وواعـر وشيـشة وقاضي وهويـدة وإدريس والجلاح والعالم وزعلـوك ومجاور وأبو صـبيـرة وقوية وعثمان وداود ومحمود وبلال وحماد وشرقـية وصرحية ونصيب وحوية وأبو بعيرة وعامود وريزة وبخاطرة والنجار وقطيفة وإبراهيم.

٥ ـ **الباكرة:** وفيهم عائلات الديب وعطية وعقاب ومطورد والسلاب ومعتوق ومـصبـاح والذكر ودهيس والزغـاي والكويس والعـرند ودرلات وهليل وأبو كف وشعلان.

٦ ـ **الموَسة:** وفيهم عائلات: هامل والطرب والقمل ورابح وأبو حفيظة وأبو غنيم والرقاص والحدب وأبو شيحة ومساعـد والصحفاف والعيد ورجوع والنويعس وبريك والضبر ودخيل.

٧ ـ **العوايسة:** وفيهم عائـلات غيضان وشكل وأبو مقص وسعـيد والخشاب وإسماعيل وأبو شفاف ورملية ومنصور والشنور ورحيم وأبو نجيلة والقصير والعتي ومريفق وعيشة وعريان وهاشم وأبو مسولة وضبي وفلقة وحنيش وشحريز وطوبان وخفير وكبير وأبو شية

ومـن رجـالات الجـميعـات أذكـر طـاهر بـك المـصري وقـاسم بك المـصري ـ رحمـهما الله ـ واللواء عادل المصـري والدكتور محـمد قاسم المصري والدكـتور

صالح عبد الزين والعمدة محمد عطية واللواء عمر مخبون ـ رحمه الله ـ والدكتور نبيل مخبون والدكتور يونس مخبون والعمدة محمود شامخ والعمدة راغب صقر القاسمي والأستاذ عبد الله راغب الدربالي واللواء إبراهيم حميدة والعميد إبراهيم عبد الغني، وفي مطروح الشيخ عبد الزين جبريل والعمدة حسن عبد الرحمن والعمدة رجب هنداوي والعمدة محمود حريمس والعمدة مرتاح حلبو والشيخ خالد زعلوك، وفي الفيوم عبد العزيز حميدة وسعيد الجيلاني.

وهناك الكثير من الأطباء والمهندسين والمحامين والتجار لا يتسع المقام لذكرهم في قبيلة الجميعات.

القطعان

هم أخوة لقبيلة أولاد علي، ويؤكد الرواة والباحثون أن القطعان من عرب بني سُلَيْم في برقة بليبيا، وتنقسم هذه القبيلة إلى عدة عشائر هي:

١ ـ **المريرات**: وتضم عائلات أبو سعيد والمرخامي وبريدان.

٢ ـ **المعابد**: وتضم عائلات عقيلة وقريضة وأبو حبية وأبو ثمة وغالب.

٣ ـ **الساعنة**: وتضم عائلات أبو خمس ومراجل وشياطة والمهمال وأبو صرع وتوبال والدبنيني وخريط.

٤ ـ **الغزارة**: وتضم عائلات رحيل وضياء وحسين وعربية وحسن سليمان.

٥ ـ **الرحامنة**: وتضم عائلات الديب وجويضة والغليظة وأبو طيب ويونس وأبو ترحي والسمين وأبو صالح والبلالات.

وأذكر من رجالات القطعان العمدة مرضي عبد الجليل والعمدة مصيع والعمدة حسين مصادف والشيخ أبو عجيلة سعد حامد، وفي الفيوم أذكر الشيخ عبد المولى رحيم دهيم بالشواشنة وعبد النبي عبد المولى وعوض مللوم وحسين مرايف وعبد العزيز أبو حليفة وسليمان كيلاني.

[ب] الحرابي

هم أبناء حرب بن عقّار بن الذئب من أبـي الليل وله من الأولاد عبيد ومنه العبيدات، وهم أكـبر بطون الحرابي وتعدُّ من أقوى قبائل الجبل الأخـضر ببرقة في ليبيا بالوقت الحاضر، ومنهم عشائر أو فـخوذ في مصر سنفصل عنها في موضعه، ولحرب حواس ومنه الحـاسة، وإدريس ومنه الأدارسة، وحمـد ومنه أولاد حمد، وقد انضم للحرابي فـايد ابن أخي حرب وأصبح ضمن القبـيلة وبطنًا من بطونها، وفايد هو غير قبيلة الفوايد من البراغـيث من السعادي والآتي التفصيل عنهم، كما انضم للحرابي البراعصة وأصلهم من الأدارسة الأشراف.

وبدأ نزوح بعض فخـوذ من الحرابي إلى مصر في شكل جـماعات متـتالية صغيرة خلاف قبائل السعادي التي نزح معظمهـا في شكل جماعة كبيرة مجتمعة، وكان زعيم الحرابي رياض بك الجبـالي وهو من عائلة الجبالي[1] المعروفة في وجه بحري والفيوم الآن، وقد قدمت هذه العائلة قبل قرنين ونصف قرن تقريبًا من برقة وأقامت في البحـيرة، وتصاهروا مع الدمينات من قبيلة سـمالوس ثم تصاهروا مع العواكـلة من الفوايد والمبـقوش، وقـد ولد زعيم الحرابـي في مصر مـن امرأة في العائلة الأخيرة، وقد عـيَّن الوالي محمد علي باشا الجبالي شيـخًا وعمدة للحرابي في الديار المصرية ثم أعطاه لقب زعيم عربان القيوم، فقويت الحرابي في مصر منذ هذا العهـد، ومن الحرابي عـائلة الجيزة في مـصر وهذه العـائلة كان فـيها زعـامة الحرابي قبل الجـبالي، ويقيم الحرابي في الفيـوم، وهناك عائلات متفرقـة في كفر الزيات غربية وأبي حمـص وأبي المطامير بحيرة وفي قويسنا بالمنوفـية وفي العامرية ومريوط ومدينة الإسكندرية ويجاورون أولاد علي هناك.

---

(١) الجبـالي هنا عائلة في الحرابي وهم غـير قـبيلة الجباليـة في جنوب سيناء أوبعض أهل فلسطين المنسوبين لبلدة جبالية هناك فاحذر من الخلط بينهم، والجبـالي الحرباوي أكثرهم في محافظة الفيوم ومنهم كان حميدة الجبالي عمدة الحرابي في الفيوم في أوائل هذا القرن، وتوجد بلدة قصر الجبالي بأبشواي منسوبة لهم، علاوة على عدة عـرب تنسب إلى الجبالي، وفي جرجـا يوجد نجع الجبالي، وفي المنوفـية يوجد كفـر الجبالي وعرب مـبروك الجبالـي ورياض بك الجبالي وللأخـير عزب في شبـين الكوم وتلا منوفية وفي طنطا غـربية، ولمبروك عزبة في كفر الشيخ، وهناك أسر متفرقـة من الجبالي في قرى بناس بقويسنا منوفية، وفي كفر الزيات وفي أبي حمص وأبي المطامير بحيرة، وفي مدينة الإسكندرية.

وقال الأستاذ أحمد لطفي [1]: أن ديار قبيلة الحرابي من السعادي تمتد من الفيوم غرب النيل في مصر حتى طرابلس الغرب في ليبيا، قلت: ويقصد ـ رحمه الله ـ أن البلاد من صحراء ونجوع وواحات وقرى ما بين الفيوم وطرابلس لا تخلو من الحرابي، كناية عن قوة القبيلة وكثرتها في القطرين المصري والليبي.

التفصيل عن بطون الحرابي

ـ **العبيدات**: وينقسم العبيدات إلى عشائر العواكلة والشرايع والشاهين وغيث وعبيد وأبو ضاوي وقابس ومباركة ومنصور وأبو جازية ومزين ورقاد وعبدالكريم والأمياط ومريم، وكل عشيرة تتفرع إلى فخوذ أكبرها خمسة وعشرين فخذاً وأقلها خمسة عشر فخذًا، وينسب إلى العبيدات علي باشا العبيدي ابن حامد ابن سعيد بن سميع بن إدريس من عوكل بن عبيد، كما من العبيدات المجاهد الكبير الشهيد عوض بك بن يحيى العبيدي، وكان قائدًا على عشائر العبيدات وكان فارسًا شجاعًا وبطلاً مغوارًا همامًا، وقد استشهد رحمه الله في معركة حامية عام ١٩٣٠م إبان ثورة عمر المختار ضد الطليان ودُفن في موضع يسمى ظهر السعدي خلف زاوية العربات، وعشيرة مريم [1] من العبيدات مقرها بطبرق وما حولها، ثم بجوارهم من الغرب عشيرة عبد الكريم ومقرهم غرب التميمي إلى أم الرزم وبعضهم في الجبل الأخضر قرب القبة، ثم عشيرة أمزين وهي مستقرة في أم الرزم وأم حفين والخصم، وغربيهم عشائر أخرى مثل عشيرة أبو جازية ومقرها في مرتوبة وما حولها، ثم عشيرة منصور وهي مستقرة في وادي عين مارة والمسافة التي بينه وبين مدينة درنة وعين مارة تسمى قديمًا أيام الإغريق (اليونان) إراسا، ويكثر في هذه العشيرة التعليم وحفظ القرآن الكريم، ثم عشيرة مباركة ومقرها في الجبل الأخضر بنواحي القبة، ثم عشيرة قابس وهم بنواحي القبة أيضًا، ثم عشيرة

(١) عن كتاب قبائل العرب في مصر ١٩٣٥م، وأضاف لطفي السيد الذي ينتمي أصلاً إلى الجوازي إحدى فروع الجبارنة من البراغيث من السعادي أن عمدة الحرابي وقتئذ كان عبد الستار الباسل، والصحيح أن الباسل من الرماح من الفوايد وكان عمدة الرماح بغرب الفيوم وسيأتي التفصيل عنه.

(١) عشيرة مريم فيها فخذان هما: أولاد حبيب وأولاد منصور.

أبو ضاوي ومقرهم القبة وما جاورها، ثم عشيرة أعبيد ويستقرون في أجريولة جنوب القبة، وفي غرب هذه العشائر عشيرة الشرايع وهم الآن مستقرون في الفيوم بمصر منذ أكثر من قرنين، وأراضي الشرايع باقية قد سكنتها عشيرة غيث من العبيدات، ومساكن غيث من الناحية الغربية للشرايع ومقرهم يدعى الجوز وهو بئر ماء يسقى بالدلو ولا يصعد على وجه الأرض، وفي هذا المكان ضريح مدفون فيه رجل يُدعى أبو نجله يقال أنه جد قبيلة الحوّته، وكما يزيد ملك عشيرة غيث من الغرب حتى مكان يدعى عقر التفيفيح، ثم يحدهم عشيرة البناين هيّ وعشيرة العواكلة وعشيرة الشاهين، وتعدُّ العبيدات من أقوى قبائل برقة بليبيا حتى الآن.

قبائل خالطت العبيدات من الحرابي في برقة بليبيا

من القبائل العربية الليبية التي تداخلت في العبيدات بحيث تكتلت معهم ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال، وقد ملكت هذه القبائل أراضين في منطقة العبيدات الشاسعة في برقة شرق القطر العربي الليبي وهذه القبائل هي: العلالقة وأصلها من سُلَيْم، والعدَّال والرزنة وهما من المرابطين والأخيرة معظم أفرادها الآن في الفيوم، وأما العلاقة والعدَّال فقيل أنهم من العلاقة في طرابلس الغرب، ومحل إقامتهم الآن في الجبل الأخضر مجاورين لعشيرة غيث من العبيدات وتمتد ديارهم إلى علوة بوذارع، ومن العلالقة والعدَّال جماعات في الفيوم بمصر، والعلالقة ثلاثة فروع هي رقبة ومشاريب والأزرق، أما العدَّال ففيهم فرعان هما شنار وذبح، أما الرزنة فروعها داود ونعمات.

ولما جلا أولاد علي عن برقة إلى صحراء مصر الغربية بعد حربهم مع العبيدي كما أسلفنا خلا الجو للعبيدات واتسعت عليهم البلاد، فصار يحدهم من الشرق بلدة السلوم على الحدود المصرية، ومن الغرب مدينة سوسة وكانت تسمى قديمًا أبو لونيا أيام الإغريق اليونان، وللعبيدات نصف هذه المدينة ويصعد حدهم مع مجرى الماء الذي في الوادي الذي فيه العين التي تسقي البلاد، وتمتد جنوبًا حتى سور القراوي، فنصف غوط الأرانب فقطارات سابق فأبيار عبد الرازق

فالعفسة، وكانت العبيدات أكبر قبيلة من حيث العدد فبلغوا عام ١٣٤٨هـ حوالي ستين ألف مسلحًا!!، كما تخالط العبيدات قبائل مصراتة وزليطن وتاجوراء وكانت هذه القبائل الليبية تستقر في المدن المسماة بها فنسبوا إليها، فلما نزلوا الجبل الأخضر في برقة طلبوا من حبيب العبيدي زعيم الحرابي كلها في برقة أن يمنحهم مدينة درنة يجعلونها موطنًا لهم، فأجابهم إلى طلبهم جودًا وكرمًا منه عليهم وجعل لهم حدودًا لا يجاوزها البادي نحوهم، فكان الحد من الغرب عقبة جوة ومن المشرق عين بنت وكل من الحدين يمتد أفقيًا حتى الصحراء جنوبًا في منطقة برقة، إلا تلك القبائل اكتفت بالمدينة وما قاربها من الساحل وأرض الفتاح والضهر الحمر، ومرت سنين على هذه الحالة فانتُزع منهم الباقي فيما بعد.

وقد بقيت هذه القبائل الثلاث في مدينة درنة محتفظة بأسمائها، وكل حدث بعدهم ينضم إلى قبيلة من القبائل الثلاث ويصبح في تعدادها مثل قبيلة الخرم وأصلهم من الحوتّة واندمجوا في قبائل مصراتة، وعائلات العكاوي والحجربي وفائد وأبو سدرة والإمام وقد اندمجوا في ازليطن، أما نسبهم فقد قال المؤرخون أن التواجير المنسوبون إلى مدينة تاجوراء كلهم ينسبون إلى بني حميد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فايد بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم العدنانية، أما مسراتة [1] المنسوبون إلى مدينة مصراتة فأغلبهم من بني سالم بن هيب بن رافع بن ذباب بن مالك أيضًا من بني سُلَيْم، وكذلك الجرابي فهم من بني جراب بن وشاح المذكور من سُلْيم، أما عائلة المكاوي أصلهم من مكة المكرمة من عائلة كبير وقد نزحوا إلى جربة ومنها إلى مدينة درنة مع من نزح من جربة [2] إلى تلك المدينة، وعائلة صوان فهم من قبيلة العوامة [3]، وعائلة أبي سورة وعائلة الإمام وعائلة فايد فالمشهور عن هذه العائلات أنها من الأشراف الحسنيين،

---

(١) مسراته القديمة ذكرها ابن خلدون أنها قبيلة من بقايا الهوارة البربر في غرب ليبيا، والمرجح أن مدينة مصراته سميت باسمهم وسكنها فيما بعد بني سُلَيْم فنسبوا للمدينة.

(٢) جربة: جزيرة تونسية تقع إلى الشرق من القطر التونسي.

(٣) العوامة: من الأشراف الأدارسة.

ومصراتة قبيلة عـزيزة النفس يتميز أفرادها بقوة الشكيمة وكثـرة العدد ومشهورون الآن في مقـرهم مصـراتة غرب مـدينة سرت وقـد ذكرهم العلاَّمـة ابن خلدون، ونزحت منهم عشـائر إلى برقة فعُـمِّرت بهم مدينة درنة وبني غـازي ولهم تجارات وزرعات بتلك النواحي، وهم يتصلون ببادية تلك الأصقـاع فيشترون منهم الأنعام والصوف والسمن ويبيعون للبادية ما يحـتاجونه من الألبسة والأغطية المصنوعة من الكتان والـصوف، مما جعل تلك البـلاد في رخاء ويسـر، وهَوَّن اتصال الحـاضر بالبادي، حـتى أنهم تصاهروا وتبـادلت بينهم المصالح وكل ذلك يعـود فضله إلى قبيلة مصراتة. وقال صاحب المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب:

إنهم ينسـبون إلى سـالم بن هيب بن رافع بن ذباب السُّلَمي، كـما تشـهد بعروبتهم وعاداتهم الاجتماعية وتقاليدهم السخية وشهامتهم الغريزية المشاهدة الآن فى أفرادهم بمدينة درنة في إقليم برقة اللـيبي، وقد كانت هذه البلاد قبل مـجيئهم خالية من العـمران ولم يكن بها إلا قلة قليلة يدعون عائلة عزوز نـزحوا إليها من بلاد الأندلس بعد سقوطها في يد الأسبان آخر القرن الثامن الهجري، وقد عُمِّرت بعض الشيء الذي لا يذكر حتى وفدت إليها قبائل قبائل مسراتة وزليطن وتاجوراء ومن هذه القبائل الثـلاث عُمِّرت مدينة بنغازي عاصمـة برقة، ويسكن في بنغازي في الوقت الحاضر قـبائل عدة من السعادي ومن المرابـطين وورفلة، وطائفة أخرى تُدعى الكرافلة وهم بقايا من الأتـراك العثمانيين الذين حكمـوا البلاد الليبـية عدة قرون مثل باقي البلاد العربية، ومدينة بنغازي أكـبر مساحة وعمرانًا الآن من مدينة درنة، ومن قبـيلة مصـراتة خدَّام القطب الشـهير الشـيخ أحمـد زرُّوق وقد يشك البعض أنهم من قـبيلة الحسـون وينسبونهم إلى مـصراتة، وذلك الشك ناشئ من حـادث وقع مع الشيـخ أحمـد الزرُّوق ذلك أنه مـر بمكان بقـرب مدينة سـرت، فتعرَّض له فيه لصوص وشرعوا في أخذ ما معه حتى خلعوا ملابسه ولم يتركوا له لباسًا يسـتر به عورته، فقال شـخص من الذين برفقة الشيخ للصـوص: قد تركتم المال الذي يخـبئـه الشيخ في لبـاسه، فـهـجم اللصوص على الشـيخ وأرادوا نزع

ملابسه كلها، فاستغاث وتضرَّع إلى الله، فظهرت معجزة وكرامة لهذا الولي، وذلك أن الشخص الذي باشر نزع الملابس للشيخ غرقت رجله في الأرض فصاح أمام الحاضرين يستغيث، فلما رأى اللصوص ما حلَّ بهم وعجزوا تمامًا جاءوا إلى الشيخ أحمد خاضعين، وأراد الله هدايتهم على يديه فتابوا عن قطع الطرق، واستمر ذلك الشخص في خدمة الزروُّق، ولما قدم الشيخ أحمد الزروُّق إلى مصراتة قابله محمد بن سليمان أبو زقية من قبيلة مصراتة بالبشر والترحيب وأوقف نفسه على خدمته وأسس له زاوية وجعل لها وقفًا من ماله الخاص، ثم تتابع الوقف على زاوية الزروُّق من أهل الخير حتى صارت من المعاهد التي يلجأ إليها الآن طُلاَّب العلم، ولاتزال ذرية بوزقية فيهم نظارة على وقف هذه الزاوية إلى عصرنا هذا، والذي يشك في أنهم ليسوا من مصراتة يقول أنهم أبناء الشخص الذي قدم على مصراتة مع الشيخ أحمد زروُّق وهو من قبيلة الحسون والحقيقة أن هذا الرجل مات في خدمة الشيخ ولم يعقب أولادًا، وللشيخ أحمد زروُّق فائدة يُعرف بها رخاء العام من المحل أو الجدب وهي:

أنظر شوال فإن أحدًا . .
أو سابقيه فرخص زائد وسعه
أو رابعًا أو خميسًا فاللطيف لنا .
وبين باءتين وما تبعه

ـ **الحاسة**:وهم البطن الثاني من الحرابي وجدهم حواس بن حرب وفيهم ثلاث عشائر كبيرة هي: شبارقة، وقلابطة، وبخايت، ويستقرون جميعًا في الجبل الأخضر، يحدهم من الغرب عشائر الحرابي ومن الجنوب بطن فايد من الحرابي ومن الشرق بطن العبيدات من الحرابي أيضًا ومن الشمال البحر المتوسط، وفي وطنهم مدينة شحات وكانت تُدعى سابقًا قرنية في زمن الإغريق، وكما لهم نصف مدينة سوسة.

ـ **أولاد فايد**: وهم البطن الثالث من الحرابي وجدهم فايد بن الذئب ابن أخي حرب وفيهم عشائر إبراهيم، وصالح، ويونس، وسعيد، وداوود، ومقرهم في الجبل الأخضر يحدهم من الشمال بطن الحاسة ومن الشرق بطن العبيدات ومن الغرب البراعصة ومن الجنوب الصحراء، وفي موطنهم زاوية الفايدية، ومع هذا البطن عشيرة الديداني المستقرة الآن بجوار ترت من الجبل الأخضر المعروفة من قبيلة الحُوتَة من لبيد بن هيب من سُلَيْم، وكما يستقر في وطنهم نفر قليل، أما معظم أولاد فايد فهم الآن في الفيوم بمصر.

ـ **أولاد حمد**: وهم البطن الرابع من الحرابي وجدهم حمد بن حرب وفيهم عشائر أبلذان، وقندول، وراجح، وضافر، ومصينيع وهؤلاء الخمسة كانت أمهم واحدة. وطلح، ونايل أمهما واحدة وهي الحاجة والدة محمد برعاص رأس بطن البراعصة، وتسكن عشائر أولاد حمد في الجبل الأخضر ببرقة، ومن عشيرة الرواجح من يستقرون في قصر القرابوللي بمحافظة طرابلس الغرب، ويقال أن عدد رجالهم يربو على سبعمائة رجل ومنهم قليلون في الجبل الأخضر في برقة، كما منهم قسم في واحة سيوة المصرية، ويحد عشائر أولاد حمد من الشرق بطن الحاسة ومن الشمال البحر المتوسط ومن الغرب بطن الدرسة ومن الجنوب بطن البراعصة ومقرها المكان والوسيطة.

ـ **الدرسة**:وهم البطن الخامس من الحرابي وجدهم إدريس بن حرب وفيهم عشائر عادل وفيهم رئاسة الدرسة، وحسين المُلقَّب أبو عوينة، وأسريريق، والحجازات، والخشبات، وحامد، ودغار، وعبد، وشعيب، والشلماني، ومقر الدرسة الجبل الأخضر يحدها من الشرق أولاد حمد ومن الشمال البحر المتوسط ومن الغرب البراغيث ومن الجنوب البراعصة، وفي ملكهم مدينة طليمثة.

ـ **البراعصة**: وهم البطن السادس ضمن الحرابي وجدهم محمد برعاص وقد أوضحنا نسبه للأدارسة كما تقدم، وقد قدم أباه وأمه للحج ثم توفي أبيه فمكثت

أمه في برقة وتزوجـها حمد بن حـرب وتربى محمد عنده وضـمه لأولاده، وذكر الباحـثون في ليبـيا أن برعاص كـان قادمًا من جـبل أعلام القـريب من طنجة في مراكش وزوجته تُسمى الحاجة طليحة، وينقسم البراعصة إلى عدة عشائر كبيرة فقد كان نماء البراعـصة متزامن مع نماء باقـي بطون الحرابي قبل سـتة قرون من الزمان ومن عشائرهم:

جليـد، وزايد، ويونس، والبـحـويفي، وضـياء، والحـسيني، وعـريف، واليتامى، والمساعيد، وخزاعل.

والبراعصـة من أكبر بطون الحرابي وتعتـبر قبيلة الآن قـائمة بذاتها وهم من أشهـر قبائل برقـة بالوقت الحاضـر، ولا يوجد في مصـر إلا جماعـات قليلة في الفيوم[١] وبني سويف والغربية والمنوفـية والدقهلية والشرقية وغـيرها، وقد أنجبت قبيلة البراعصة عددًا كبيـرًا من المثقفين، وكان لهم شأن كبير أثناء الحكم الملكي في ليبيا، وكـانت رئاسة الوزراء غالبًا ما تكون منهم وكذا الوظائف الهامـة في ليبيا، ومن أشهر عـائلات البراعصة في ليـبيا عائلة مـارق والصيفاني وحـدوث ومقرب والخضراء، والأخـيرة مقيمـة في مصر من مدة تقارب قـرنًا ونصف القرن، وكان فيهم الزعـامة على قبيلة البراعـصة حتى عام ١٨٣٠م، ثم حدث قـتال بينها وبين عائلة حدوث بقـيادة أبو بكر حدوث وفقدت عـائلة الخضراء حوالي سبـعمائة من فرسـانها، فـطُرِدَت بواسطة حدوث من برقـة إلى مصـر وتولى هو زعامـة قبـيلة البراعصـة، وقد سكنت عائلة الخضـراء في مدينة سنورس بالفيوم وكـان عمدتهم سليمان بك بياض، ومن البراعصة عشيرة الخوالد في محافظة بني سويف.

---

(١) أكثر عائلات البراعصة في الفيوم في منشـية سكران جبريل وهي منسوبة إلى أحد شـيوخهم، ومنهم في (قرى) حنا حبيب وشعلان بمركز أشواي بالفـيوم إلى جانب عائلات في مراكز سنورس وغيرها، وكما هناك حرابي غير البراعصة في شعلان وغيرها من غرب الفيوم، وبوجد نجع حسان أبو عامر من الحرابي في الصف ـ جيزة

وعن حروب الحرابي[١] خاصة العبيدات مع أولاد علي فقد أسلفنا التفصيل عن هذه الحروب في السرد عن قبيلة أولاد علي.

لمحات عن بعض عائلات الحرابي في الفيوم وغيرها بالديار المصرية

من أشهر العائلات أذكر عائلة البياض من البراعصة، وعائلة الهاين، وعائلة تعيلب وكبيرها سعداوي عبد الرحمن العمدة، وعائلة المرحومي من الشرايع العبيدات، وعائلة عقيلة من الشرايع في سرسنا، وعائلة أبو لطيعة في البراعصة وكبيرهم عبد التواب أبو لطيعة عمدة قصر لطيعة، وعائلة مساعد باكليب بالمقراني وكبيرهم عبد العزيز العمدة، وعائلة الرتمي، وعائلة يونس من الشرايع، وعائلة راحيل، وعائلة طوير وكبيرهم جلفاف عبد الرحمن عمدة منشأة السادات، وعائلة السعداوي وكبيرهم شيخ البلد إبراهيم السعداوي، وعائلة عويان ومنها طلبة عبد العزيز عمدة قبيلة وفيها عمدة آخر يسمى محجوب مهدي، وعائلة الشيلابي وهم من الشرايع وكبيرهم سليمان علي الشيلابي عمدة عشيرة الشرايع في الفيوم وأغلبها في طامية، وعائلة أبو مغيِّب وكان كبيرهم سعيد عبد الحفيظ ـ رحمه الله، وعائلة مشهور ومنهم حفني عبد الرحمن عضو مجلس الشعب المصري، وعائلة الطالحي، وعائلة شغيم بالناصرية ـ فيوم وكبيرهم عبد الستار شغيم، وعائلة اللحامي.

---

(١) تجدر الإشارة ان نوضح أن الحرابي قبيلة ذات بأس وقوة وبها آلاف الفرسان وتعدُّ أكبر قبائل السعادي على الإطلاق من حيث العدد، والحرابي لا ينامون على ضيم ويأخذون حقوقهم في التو والحال ومنهم فرسان وأبطال مغاوير، وصنعوا ملاحم أو فروسية في تاريخ ليبيا عبر القرون الماضية، وفي قسم الوثائق والمخطوطات في مكتبة بنغاري بليبيا اطلعت على خرائط تحدد مواقع وديار قبائل إقليم برقة اتضح لي أن بطون الحرابي تستحوذ على القسم الأكبر من أراضي الإقليم خلاف قبائل سُلَيْم الأخرى أو قبائل المرابطين أو قبائل فزارة أو هلال، وكما شاهدت صوراً كثيرة لفرسان مغاوير من الحرابي على الأخص من العبيدات والبراعصة على صهوات الخيول ومعهم البارود يعلنون الجهاد الأكبر في صفوف متراصة ضد الطليان إبان غزوهم للأراضي العربية الليبية منذ عام ١٩١١م وحتى ١٩٣٠م، وكان شغلهم الشاغل وهدفهم الأسمى هو الانتقام من عساكر الطليان وتوجيه الضربات الموجعة لهم في كل مكان، وعلى رأسهم المجاهد الزعيم عمر المختار من قبيلة المنفة إحدى قبائل الأشراف في برقة، وكان هؤلاء الفرسان البدو حقاً وصدقاً أبطالاً سطروا صفحات ناصعة في تاريخ الجهاد العربي ضد الإستعمار، لما انهم رغم تكافؤ الوسائط القتالية إلا أنهم كانوا يهجمون بخيولهم على العدو ولا يهابون الموت وكانت هجماتهم في أغلب الأوقات ـ كما يسميه العسكريون ـ انتحاراً بمعنى الكلمة ولكن في نظر هؤلاء الأبطال ليس انتحاراً وإنما هو إقبال على الشهادة في سبيل الله والوطن

وعائلات الحرابي في الغربية والبحيرة وغيرها من الوجه البحري أشهرها عائلة الجبالي وعائلة أبو جازية، وكان منهم عبد الحميد أبو جازية عضو مجلس النواب السابق وعبد العظيم بك أبو جازية ـ رحمه الله.

وتوجد عائلات عدة من الحرابي في العامرية غرب الإسكندرية منهم عائلات السبع وصالح وعبد العزيز وحسونة وغيرها من بعض الأسر من البراعصة، وفي مدينة الإسكندرية توجد نسبة من الأُسر أشهرها من عائلة الجبالي، وكذلك هناك أُسر في مرسى مطروح، أما في البحيرة فتوجد نسبة كبيرة من عائلات الحرابي وخاصة في أبو المطامير وأشهرها عائلة أبو مريم وأكثرها يسكن في حوش عيسى أيضاً بحيرة وهيَ أكبر عائلات الحرابي في حوش عيسى، وهناك عائلات الشاهين بحوش عيسى ومنهم في الإسكندرية جزء وفي أبشواي جزء آخر وكذلك منهم فرقة في طوخ الخيل بمحافظة المنيا، وهناك عائلات مثل شباط أبو السقاف بحوش عيسى، وعائلة أبو عجوة، وعائلة فجر وهم في البحيرة، وعائلة أبو الشقاف من الشرايع العبيدات في حوش عيسى بحيرة، وعائلة مزين بالإسكندرية، وعائلة أبوحليفة، وعائلة أبوضاوي، وعائلة أبو خطوة في العامرية ومنهم جزء في الحمام، وعائلات أبو خاطرة، وكما يوجد في أبو المطامير بحيرة أكبر تجمع لأسر وعائلات الحرابي، وأشهرها عائلة الجبالي وعبد المولى وموسى وبسيوني وغيرهم.

كما توجد عائلات كثيرة من الدرسة في سيدي غازي بحيرة، وعائلات من عشيرة أرفاد في إيتاي البارود، وعائلة عبد الكريم بسحالي من العبيدات في مركز أبو حمص بحيرة، وعائلة تسمى كبيرة أيضًا فى أبو حمص من الجبالي وغيرها.

ثالثًا ـ البراغيث:

والبراغيث هو الجذم الثالث والأخير في السعادي وهو برغوث بن الذئب من أبي الليل وله فايد وقبيلته الفوايد، وجبريل ومنه قبائل الجبارنة، وبرغوث ومنه بطنان كبيران العرفاء وجدهم عريف بن برغوث الأكبر والعبيد وجدهم عبد بن برغوث بن برغوث الأكبر، وسنُفصِّل عنها كالآتي:

[أ] الفوايد

وهم من نسل فايد بن برغوث وقد نزل الفوايد من برقة مع الهنادي أو عقبهم بفترة ليست كبيرة، وهذا كان منذ ثلاثة قرون أو يزيد، وكان عقيدهم أو قائدهم يونس بن مرداس المسلّمي، وقد نزلوا في صحراء مصر الغربية وشاركوا مع الهنادي في حروبهم ضد أولاد علي، ويقيم أغلب الفوايد في محافظة المنيا وخاصة في مغاغة وفي محافظة الفيوم وفي محافظة البحيرة ولم يبق منهم في ليبيا سوى عدد قليل يقال لهم (العقيب) أي الذين عقبوا بعد نزوح القبيلة إلى مصر، وفي حروب محمد علي باشا في السودان التحق بجيشه المسافر لفتح السودان نحو ٦٣٠ محاربًا من الفوايد و٨٣٣ محاربًا من الجوازي، وكما التحق بجيشه إلى سوريا ١٣٠ من الفوايد و٢٠٤من الجوازي حيث قاموا بأعمال حربية كبيرة [1]، وقد كان لقبيلة الفوايد تاريخ سياسي مُشّرف إبان الحركة الوطنية المصرية، ولا ينكر ناكر ولا يجحد جاحد جهاد حمد باشا الباسل ـ رحمه الله، الذي نُفي مع سعد باشا زغلول وكان حمد أحد من قام على أكتافهم الوفد المصري، وقد ساهم من أمواله للإنفاق على الحركة الوطنية وثورة عام ١٩١٩م العارمة للشعب المصري ضد الإنجليز، وكذلك جهاد أخيه عبد الستار الباسل ـ رحمه الله، وكذلك المصري باشا السعدي الذي كان وكيلاً للوفد المصري، وكان يتقاسم زعامة الفوايد عمَّار التايب زعيم الطيور وعمَّار كيشار من فرع عبد الكريم، وسنفصل عن ذلك في موضعه.

فروع الفوايد

أولاً ـ «البريقات»: وفيهم عشائر الطيور، والرقيب، وبلوة، والسحيمات.

ـ عشيرة الطيور: كان شيخهم عمار التايب بن محمد بن حسن بن نايل بن منصور من بريق من فايد، وكان عمار فارسًا مقدامًا ومحاربًا عظيمًا وخاض حروبًا كبيرة انتصر فيها على قبيلة الجوازي وعلى قبيلة أولاد علي، وعند وفاته حزنت عليه جميع العربان وتألمت لفقدانه جميع القبائل في القطر المصري، وقد قُتل عمَّار

---

(١) عن شريعة الصحراء للواء رفعت الجوهري.

التايـب في إحدى المعارك بين الـفوائد والجملـة المنضمين للجـوازي، وكان يخشاه جميع الفـرسان من كافة القـبائل، لدرجة أن قاتله تزيًا فـي زي امرأة واستطاع أن يقترب من عمّـار وأن يُصَوِّب له النار، وقيل ضربه بالحربة وقـد قتل الحصان الذي يركبه أيضًا، وقد ثار أخيه منصور من قـبيلة الجملة وقيل أنه أسرف في القتل حتي بلغوا أربعـة عشر رجـلاً، ثم قال بعد قـتلهم: عمّار التـايب عليكم دين وهادول سدوا في الفـرس!! أي أن دم عمّار لم ينته والقـتلى وفوا فقط في حصـان أخيه، وقيل أن فليـوغة ضاربة أو قارعة الطبـول بكت عليه ولم تبك أحدًا طول حـياتها وصار مثلاً عند ذكر عـمّار التايب الفوايدي فيقال: اللّي فيلوغـة عليه بكت؛ كما قالت فيـه حبق ضاربة الطبل للجوازي قـبل موته وكانت عدوته قـالت عندما قتل محـجوب كيشـار من عائلة مطيريد: انده يا طار وقـول عمّار اللّي غـايب ما هو حاضر حمل البرور أن فرغ صر ثلاث قصور عليه أن يجد خبر، ومحجوب كيشار من الفوايد وقُتل من أولاد علي، وقد أخذ عمّار التـايب بثأر عمّار كيشار، وقالت فيلوغة [1] عنه: وين صهـرون في الليل الرايات للتايب عـمّار، وقد أنجب عـمّار التايب محجوب الذي انجب مهدي وكان الأخير فارسًا عظيمًا وصورة طبق الأصل من جده عمّار، وقال عنه شاعر بدوي:

كل عـام وانت بخـيـر صـيـتك عـالي
يامـهــدي ياحـمـاة الغـــريب الجـالي
قـديم بـينكم تحكي علـى مـرســومـه
أنتـوا جـدكم حـارب سـعيـد وقـومـه
أنتـو حطيتـه معشـه في الزمان الخـالي
جـدودك في عـطاهم يغنوا الفـــقـارى
وفي جـــفـاهم يـهـدمـــوا الجـبـــالي

(١) فيلوغة إمرأة من الفوايد تقرع الطبل وقت القتـال لتحمّس الرجال في حومة الوغى، وكانت من أشهر النساء في دق الطبول، وكانت تقول الكلام المنظوم عن الفرسـان والأبطال، وفيلوغة تعتبر امرأة حديدية لأن حياتها كانت دائمًا في لهيب الصدام بين الرجال، ولا تسـمع سوى قعقعة السيوف وطلقات البارود، ولا ترى إلا والرءوس تطير والدماء تسيل والجثث تتناثر تحت حوافر الخيول!!

وقالت عنه إحدى ضاربات الطبل أثناء موقعة بينه وبين عائلة كيشار كان وقتها علي عمَّار كيشار عمدة القبيلة، وقد أبلغ سلطان الأمن بأن نجع الطيور به مجموعة من حاملي الأسلحة غير المرخصة قالت:

بوكيشار ركب للنقطه ذيهوم نوارى دلال

توارى واندس وقال دونك يا إبراهيم الخص

جاهم أبو مارق يلهد على الأزرق وما هو

خايف من الباشات وقال ناولوني سيفي

وسلاحي قسم عيون الزغراتات

وأنجب مارق التايب وكان وكيلاً لقبيلة الفوايد، ثم أحيلت عليه عمدية القبيلة من وزارة الداخلية بدلاً من عبد الله باشا لملوم وذلك في وزارة الوفد عام ١٩٤٢م. وأنجب المستشار منصور التايب واللواء صلاح التايب[١] صاحب مؤلف تاريخ القبائل المصرية، وعائلة التايب عائلة عريقة ومعظمهم يقيم في نجعهم بمغاغة في المنيا ومن فروعها أسر كبيرة مثل مبروك، والشلابي، والجهمي.

ومن عشيرة الطيور ظهرت عائلة إبراهيم السعدي وكان منها حسب الله ومرعي وكانا من كبار الطيور، وعائلة رشدان، وعائلة دبنون بريك، وعائلة عامر الشوربجي وراضي، وعائلة حماد منها ضيف الله وحماد أبو الليل، كما يقيم الطيور بعزبة التايب بمغاغة وفي مركز ببا في السلطاني يقيم جزء كبير منهم، كما يقيم جزء منهم في نجع أبو بريك بمركز ببا (بني سويف) وشيخهم هناك عابد محمد خالد، وفي الفيوم يقيم الطيور في عزبة روفان تبع السعدة مركز إطسا

---

(١) بذل هذا الرجل مجهوداً عظيمًا في تواريخ السعادي من بني سُلَيْم في كتاب اسماء القبائل المصرية وقد نقلنا عنه في موسوعتنا الشاملة. والسعادي من بني سُلَيْم الجبت في هذا القرن احمد لطفي السيد أستاذ الجيل ومؤرخ وهو من قبيلة الجواري، وكذلك ظهر مؤرخ بعده في العهود القريبة من أولاد علي (السعادي) أيضاً وهو خير لله فضل عطيوة وهو مؤلف رحلة الألف عام، ثم اللواء صلاح التايب من الفوايد (السعادي)، ثم أخيرًا العبد الفقير لله محمد الطيب مؤلف موسوعة القبائل في الوطن العربي، ويجمعني النسب مع السعادي في علاَّق بن عوف من بني سُلَيْم.

وكبيرهم سليمان هنداوي ومحمود زكري أبو عنز ويقيم جزء في عزبة الحواري تبع مركز أبو جنذير بالفيوم وكبيرهم حسين عمَّار من عائلة أبو عنز، ومنهم عائلة الأقعض في الفيوم، ومنهم في صفط راشين بمركز ببا جزء وكبيرهم جلود خالد.

ـ **عشيرة الرقيب من البريقات:** جدهم واحد هم والطيور والسحيمات وبلوة وكان يدعى بريق، ومن شيوخهم إبراهيم مسعود وتوفيق هدهود وعايد أبو هدهود وحسين سلطان وحمدي توفيق وعبد الوهاب ضيف الله وخير الله محمد، ويقيمون بقصر الرقيب تبع برمشا بمركز العدوة ومنهم جزء في الحامدية بمركز إطسا فيوم، ومنهم محمد محمد الشين عمدة الحامدية، كما يقيم في قرية بلوة جزء منهم محمود محمد عمدة الحامدية.

ـ **عشيرةُ بلوة من البرقيات:** ويقطنون بعزبتهم المجاورة بقرية ملاطية بمركز مغاغة بالمنيا وعمدتهم حاليًا عبد الرحمن محمد عايد، وفي الفيوم منهم فرع بمركز إطسا، وتشتهر العشيرة بالنخوة والكرم.

ـ **عشيرة السحيمات من البرقيات:** وجدهم أقرب لعشيرة بلوة وكبيرهم ياسين عبد العزيز المقيم في عزبته تابع البرقي بمركز الفشن محافظة بني سويف، ومنهم جزء في السلطاني وهم أصهار لعشيرة بلوة.

ثانيًا ـ الفرع الثاني في الفوايد «عبد الكريم»:

وهم أبناء عبد الكريم بن سعد بن مرابط بن عبد الكريم من نسل فايد بن برغوث بن الذئب من أولاد الليل، ومن عبد الكريم العشائر التالية:

ـ **عشيرة أبو نقيرة** وأغلبهم في عرب الشياط والنبورة بمركز مغاغة بالمنيا ومنهم عائلة أبو منيب وعائلة أبو تله بالشيخ مسعود مركز العدوة.

ـ **عشيرة سعيد** ويقيمون بقريتهم بالفيوم ومنهم محمود بك بسيوني ـ رحمه الله، وقد تصاهر محمود بك ديهوم مع حمد باشا الباسل ـ رحمه الله ـ من الرماح من الفوايد والآتي ذكره.

ـ عشيرة كيشار: وهم أكبر عشائر فرع عبد الكريم من الفوايد، ومنهم الكيلاني بك، ومنهم عائلة العلواني المعروفة ومنهم محمود العلواني والكيلاني بك والديب العلواني العمدة، ومنهم عائلة النايض ومنهم في قرية مقيدم وغيرها من محافظتي المنيا وبني سويف، ومنهم عائلة السعدي الشهيرة في المنيا وقد أنجب السعدي للوم الذي أنجب صالح باشا للوم ـ رحمه الله ـ وكان ذا سطوة ونفوذ كبير في محافظتي بني سويف والمنيا، وكان يشتهر بالنخوة والشهامة وقد قُتل مع أخيه عبد الرحمن للوم عام ١٩٣٨م أثناء معركة انتخابية في مركز الفشن ببني سويف كان يساعد فيها ابن عمه سلطان بك السعدي، وقد قتله شابان من عائلة جاد العدلي الأول يُدعى أحمد والآخر يدعى خليل والذين قُتلا على الفور من مرافقي صالح باشا، وقد عم الحزن جميع قبائل العرب على فقدان هذا الرجل البارز، وقد قامت السلطات المصرية بعمل صلح بين عائلة جاد العدلي وعائلة السعدي، كما من الشخصيات الهامة في عائلة السعدي عبد الله باشا للوم ـ رحمه الله ـ وكان عضواً بمجلس الشيوخ، وابنه محمد المحامي عضو مجلس النواب وكان عضواً في الهيئة الوفدية، وقد شارك مع لجنة وضع الدستور جمع من الشخصيات البارزة من عائلة السعدي عبد الرحمن بك ـ رحمه الله، وكان مشهوراً بالخُلُق والكرم وكان عضواً بمجلس النواب وابنه للوم وقد اشتهر بالجرأة والإقدام، ومن أبناء للوم عبد المنعم ـ رحمه الله، وكان عضواً في مجلس النواب وكانت شقيقته متزوجة من الملك إدريس السنوسي (الملك السابق في ليبيا)، ومن عائلة السعدي أذكر المصري باشا السعدي وكان له تاريخ سياسي مُشرِّف أثناء الحركة الوطنية، وكان وكيلاً للوفد المصري، وله عبد العظيم وكان من الشخصيات المحبوبة في مركز مغاغة بالمنيا، كما أنجب المصري باشا قاسم بك ـ رحمه الله، وكان عضواً في الحزب السعدي وله تاريخ سياسي مُشرِّف، وقد أنجب طوسون وفراج من رجال الأعمال والسيد الوزير المفوض بالخارجية، ويشتهر أبناؤه بدماثة الأخلاق، ونذكر أدهم المصري الذي اشتهر بالشهامة والكرم.

كما أن من عائلة السعدي سلطان محمد عضو مجلس النواب ومن أولاده المستشار مفتاح السعدي عبد الحميد السعدي وكان عضواً بمجلس الشعب، ومن السعدي عمَّار بك ـ رحمه الله، وكان شاعراً عظيماً ومنافساً لأمير الشعراء أحمد

شوقي وحافظ إبراهيم، وللأسف لم تُجمع أشعاره سوى عدد قليل من قصائدة ونذكر من أشعاره، فقد قال في الفخر بالعرب:

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم ... شمسًا وخِلْتَ وجوههم أقمارا

إذا ما دعاهم للصريخ لملمة ... بذلوا النفوس وفرقوا الأعمارا

ويُحكى أن صالح باشا لملوم[1] السعدي شاهده يومًا يحتسي الخمر، وقد حدثت مشادة بينهما فقال له عمَّار بك السعدي:

لئن شربت دم العنقود عن سفهٍ ... شربت أنت دم الإنسان طغيانا

فمن منَّا عند الناس أفضلنا ... ومن كان عند الله أتقانا

ويُحكى أنه كان في مجلس خمر ولم يعجبه أحد حاضري المجلس فقال فيه:

لو علمت الخمر أن النذل شاربها ... لحلف الكرم ألا يطرح العنبا

كما من فرع عبد الكريم نذكر عائلات العواكلة، وأبو قراريصة وهذه العائلات منها في المنيا وفي كسارة بالفيوم وفي نواحي بني سويف.

كما يوجد أيضًا من عبد الكريم فخذ أبو رويحية في مركز بلبيس بمحافظة الشرقية وقد انتقلوا إلى تلك الجهة من المنيا قبل قرن ونصف قرن، ومن علي أبو رويحية تكونت عائلتي بكر وفيصل، ومن أعلامهم الدكتور السيد عبد المجيد بكر

---

(١) صالح باشا ثريًا ثراءً فاحشًا ويملك أراضي زراعية شاسعة، وكان له جاه عريض وقد احتفظ بنفوذه بمقعد دائم في البرلمان لعائلة السعدي، وكان من كثرة شهرته ان أُطلق على عرب الفوايد اسم عرب لملوم، وكان مقره بالمنيا علاوة على ماله هو وأسرة لملوم وعائلة السعدي من عزب في بني سويف، واذكر منشأة لملوم وكانت بنواحي مغاغة ومنسوبة إلى صالح باشا لملوم من أعيان وأثرياء مركز مغاغة بالمنيا، ومنشأة عبد الله بك لملوم أيضًا من أعيان مغاغة، وعزب صالح لملوم في الفشن ومغاغة، وعزب عبد الله لملوم في مغاغة، وعزب لملوم محرب بالفشن، وعزبة لملوم بك السعدي في إطسا بالفيوم.

وذكر أحمد لطفي السيد أن في عام ١٩٣٥م كان يوجد عمدتان في الفوايد هما إبراهيم ديهوم، وحمد مقرب علواني، وذكر أن الفوايد لهم عشائر متسعة أكثرهم في مصر الوسطى بالمنيا وبني سويف وبعض عائلاتهم في بالفيوم والدقهلية والشرقية والغربية وخاصة الرماح. قلت: ويوجد عرب صفيط الفوايد في الفشن في بني سويف، ونجع عرب المهدي الأحزم في الرماح في الفشن وعرب الفوايد في بني سويف وعرب الشيخ شافعي من الفوايد في ببا ببني سويف وعزبة الفوايد في شربين دقهلية وعزبة نجع السريرة (الرماح) في إطسا بالفيوم ونجع الشيخ العرب عبد الكريم مهنا في ديروط بأسيوط وهو من الفوايد وقرية طماوي عبد الله أبو قراريصة من الفوايد في سنورس بالفيوم، وقال أمسيديه جوبير الفرنسي في وصف مصر المترجم أن الفوايد قبيلة عربية مقرها في بني سويف والمنيا.

محاضر بقسم الجغرافيا في كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية، وله إنتاج فكري من الكتب العلمية التاريخية أهمها: الملاحم الجغرافية لدروب الحج، والأقليات الإسلامية أربعة أجزاء، وأشهر المساجد في الإسلام في عهد الرسول ﷺ، وطريق الهجرة وغيرها.

ثالثاً ـ الفرع الثالث من الفوايد «الرماح»:

وهم أبناء رمح بن فايد بن برغوث بن الذئب من أبي الليل، ويسكن معظم الرماح في محافظة الفيوم وبني سويف بمركز العدوة وفي مغاغة بالمنيا، وقد كان لزعيم الرماح حمد باشا الباسل ـ رحمه الله ـ تاريخ مجيد أثناء الحركة الوطنية في مصر وتعرض للنفي مع سعد باشا زغلول، وكان من الدعائم التي قام عليها الوفد المصري، وحمد هو ابن محمود بن باسل بن صالح بن زيدان بن منصور بن موسي التريريس ابن الضريوي بن إبراهيم بن محمد بن علي من ذرية رمح بن فايد، وكان له دور كبير في مساعدة المهاجرين من برقة بليبيا إلى مصر أثناء الاحتلال الطلياني في أوائل هذا القرن العشرين الميلادي، وقد نظم أحد الشعراء بعد وفاته قصيدة قال فيها:

وإذا السعادي هاجروا من برقة	وتغيرت سرائهم ضراء
قصدوا لمصر ونعم مصر موئلاً	وتكبدوا قبل الوصول عناء
نزلوا على حمد البواسل بغتة	والكل يشكو خله وعناء
فحياهم فضلاً شاملاً	والبذل عادة من أراد علاء
حلف الزمان لا يأتين بمثله	أبدًا ومن جعل السماء بناء

وقد كان لحمد الباسل[1] أخًا اسمه عبد الستار بك وهو مثله في النخوة

---

(١) توجد بلدة قصر الباسل وتنسب إلى حمد باشا الباسل في مركز إطسا بالفيوم وبها عدد كبير من عائلة الباسل، كما توجد عزب سالم الباسل بإطسا وسنورس بالفيوم، وعزبة عبد الستار الباسل في إطسا، وقصر أبو لطيعة الباسل وينسب إلى عبد الجواد عبد الله الباسل، ويوجد قسم من هذه العائلة العريقة في مدينة الفيوم وينسب حمد الباسل إلى هذه العائلة الكريمة وكان أحد زعماء الحركة الوطنية المصرية، وقد تولى أخاه عبد الستار عمدية الرماح منذ بداية هذا القرن، والرماح أغلبهم في عرب الفيوم، وقد شارك حمد مع سعد باشا زغلول في نهضته ونفي معه إلى جزيرة مالطة، وقد ألف حمد باشا الباسل كتاب نهج البداوة، وكان يرتدي زي البدو المغربي (مثل بدو ليبيا)، وكان يجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية وكان مؤازرًا للمجاهد الليبي عمر المختار ضد الغزو الإيطالي للأراضي الليبية، وقد سمعت أن الرئيس المصري الراحل أنور السادات كان له صداقة بعائلة الباسل عرفانًا بالجميل منه لدورها الوطني.

والكرم، وكان له أيضًا تاريخ حافل في الحركة الوطنية، وقد أنجب حمد باشا ابنه محمد وكان مشهورًا بدماثة الخُلُق، وأنجب محمد أبو بكر وهو من الشباب الوطني وعضوًا لمجلس الشعب المصري وأمينًا للحزب الوطني.

عشائر وعائلات الرماح الشهيرة وبعض عائلات من الفوايد:

الدريون: فرع وفيه عشائر التريريس وشلوع وكليب وهارون وسكران وزيدان وعمار وميلاد وصالح الباسل ومنه مقاري ومحمود النايض.

ومن شباب عائلة الباسل حاليًّا علي الباسل وهو العمدة الحالي ومحمد البيومي واللواء سليمان أبوهشيمة.

ـ **ومن الشلوع** عائلات أشهرها القنِّين وهي بالفيوم ومنها عائلة العياط في الفشن ببني سويف، وعائلة عبد الغفار ومنهم في مغاغة ومنها الصحفي سيد عبد الوهاب عبد السلام، وأبو شملي في شنرًّا مركز الفشن، وعائلة بو سعيدة بعرب بشرى بالفشن، وعائلة بو جيرالله في أقفهص تبع الفشن، وعائلة أبو فضيلة بقرية اللواجنة غرب ساقولة مركز العدوة، وعائلة عيسى في قرية علي عيسى بالغرق ـ فيوم، ومن عمد الدريون المعروفين علي البلتاجي وجمعة أبو بكر في المحمودية، وتوجد أيضًا في بني وركان عائلة بوسويرق وعمدتهم كان عبدالقادر ضيف الله ـ رحمه الله، أي كان عمدة لقرية بني وركان ومكانه ابنه فهمي عبد القادر.

ـ **كليب** وهي أيضًا عشيرة ضمن الرماح وأكثرها في أقفهص بالفشن.

ـ **هارون** وهم عشيرة في الرماح ومن عائلاتهم أبو جليل بالفيوم ومنهم يوسف مفتاح عمدة نجع الحجر بالفيوم، ومنهم رجالات بارزين مثل سيد يوسف وكيل وزارة المالية بالزقازيق واللواء شحاتة حامد واللواء سعد يونس أبو جليل ووالده كان مستشاراً (رحمه الله) والمهندس سيد عبد الغني أبو جليل بوزارة الزراعة ومن عائلة أبو جليل أطباء ومهندسون وضباط وموظفون كبار لا يتسع المقام لذكرهم، ومن عشيرة هارون عمدة دانيال عبد الحميد عبد الرازق.

ـ **ميلاد** وهم عشيرة كبيرة من الرماح أكثرهم في الفيوم الآن.

ـ **العلاَّم** وهم عشيرة أيضًا ومنهم يوسف عبد العزيز من رجال القضاء ومحمد بك عبد المجيد وأسرته في الغرق بالفيوم.

ومن عائلات الرماح: العياط، وزيدان، وعجيلة، ولاشين، وسويكر، وحتيتة، واللواج، ونعيب، وجبيلي، والساري، وزيدان وأغلبها في أبي جندير بالفيوم، والأموال ببني سويف ومركز ببا.

ونذكر عائلات أخرى معروفة من الفوايد من الفروع الأخرى غير الرماح هي عائلات أبو نصيب وعائلة السادح في قرية جابر مركز مغاغة والفيوم، وعائلة الفلاح وهي عائلة كبيرة في مركز العدوة بمحافظة المنيا وشيخها حاتم الفلاح، وعائلة السكران، وعائلة أبو زامل، وعائلة الراعي، وعائلة أبو تله.

ومن عائلات الفوايد الكبيرة في الفيوم أذكر التالي:

عائلة الشين وعمدتهم محمود محمد أبو القاسم عمدة الحامدية، وعائلات الساري، ومشتلوف، وعفش، وعقيلة، ورقيب، وسالم، وأبو شناف في شعلان، والفوائد ومنها العمدة أحمد أبو سيف وأبو فجير، ونعاس، وحرفوش وهم بكرداسة، وفتيح منهم سيد فتيح العمدة.

ومن عائلات الفوايد في بني سويف أذكر التالي:

عائلات عمَّار، ومنيسي في تزمنت ومنها العمدة محمود منيسي، ومحمد علي ومقرها أهناسيا، ومجاور وفيها نسبة من الشباب المتعلم من الأطباء والمهندسين وغيرهم، وفراج وكان كبيرهم الحاج سيد من الأعيان ـ رحمه الله، ومن رجالهم محمد للوم عبد الحميد والمقدم علي وغيرهم.

ومن عائلات الفوايد في العدوة المنيا أذكر التالي:

بعزاقة، ومنيسي.

عشائر أخوة لقبيلة الفوايد

١ ـ المرايم:

وأصلهم من العبيدات من الحرابي من السعادي، وقد كانت المرايم والشاهنة والدقيات مضطهدين من أولاد علي في بطومة بالصحراء الغربية كما أسلفنا، ثم تمكن الفوايد من تخليصهم من سيطرة أولاد علي في معركة قالت فيها فيلوغة ضاربة الطبل للفوايد:

أضـــحـى مـن جـــديـد يســـيـــر ألا يـــوم بـطـومـــة مـــضـــى

وتوزعت العشائر الثـلاثة على التايب عمار فأخذ الشـاهنة، وأخذ السعدي المرايم، وأخذ الدقيات عمَّار محجـوب، وأصبحت هذه العشائر أخوة للفوايد بعد معركة بطومـة بين أولاد علي والفوايد السالفة الذكر، ومن المرايم عـائلات غيضان وأكثرهم في الفردوس التابع لمركز مغاغة، والجازي، واللواج، والساكر عبد الجيد، وبوشنب الغراب، وعطية يوسف بقرية بطران، وعلي عبد ربه.

٢ ـ الشاهنة:

وأصلهم من المرابطين وأخوة للفوايد وخاصة عـشيرة الطيور، ومن عائلاتهم درمان وعـويضة في بطران وعزبة سـعد أبو بكر، وفي العـقولة عائلات خـميس وقاسم جـبر وسـالم جبر، وعبـد الجليل، وأبو طراف، ومن الرجـالات المعروفين للشـاهنة أبو الذاكي بالفشن ويـقيم في عـزبته مع باقي أقـاربه الشاهنة، وسـيف كيلاني بمركز مغاغة بالمنيا.

٣ ـ الدقيات:

وأصلهم من المرابطين وهم أخـوة للفوايد ومن كـبارهم مـنصور حمـد أبو طينمة والديب حماد.

٤ ـ العوامة:

أصلهم من الأشراف الأدارسة في برقة وهم أخوة الفـوايد أيضًا مثل العشائر الثلاثة الآنفة الذكر.

حروب الفوايد مع قبائل السعادي

ذكرنا حرب الفوايد مع أولاد علي في بطومة بالصحراء الغربية لمصر، ونذكر حروب الفوايد مع الجبارنة والجملة والجوازي.

حرب الفوايد والجبارية في برقة بليبيا.

الفوايد والجبـارية أشقاء فهما أبناء برغـوث الأكبر *ابن* الذئب من أبي الليل، وقد أنجب جبـريل جد الجبارية: الجوازي والعـواقير والمغاربة والمجـابرة والعريبات

والجلالات، وقد كانت الفوايد هي أكبر قبائل البراغيث وأعظمها شأنًا، وهي التي كانت تسيطر على باقي قبائل البراغيث وتبسط نفوذها عليهم وتقارع بطون السعادي الأخرى مثل العقاقرة (أولاد علي والحرابي) والسلالمة (الهنادي والبهجة وعونة)، فأغار ذلك صدر زعماء الجبارنة من (البراغيث) أخوة الفوايد وتحالفوا ضدهم، واشتعلت نار الحرب بين الفوايد من جهة وبين بطون الجبارنة من جهة أخرى ولم يقف بجانب الفوايد سوى بطن العرفاء من البراغيث[1]، وقد ساعد الجبارنة قبائل أخرى من السعادي وكان زعيمهم عبد النبي مطيريد كبير الجوازي، وقد كان هذا الرجل مشهوراً بالفروسية وقيادة الحرب، واستطاع أن يقود التحالف وأن يهزم الفوايد التي كانت تسيطر على إقليم شحات وسلوق والفايدية في برقة بشرق ليبيا، ومن أثر تلك الحروب نزحت الفوايد إلى مصر وقطنت الفيوم والمنيا والغربية قبل ثلاثة قرون.

حرب الفوايد مع الجوازي في مصر

عند نزول الجوازي إلى مصر قادمين من برقة أقاموا في محافظة المنيا وخاصة في مراكز سمالوط وبني مزار ومطاي، وعندما استقروا نزحوا إلى الشمال حيث ترابط قبيلة الفوايد وامتدت سيطرتهم إلى العطف وشنّرا وهي مراعي كانت تقيم فيها الفوايد.

ونذكر هنا قول فيلوغة ضاربة الطبل حيث قالت: (ربيع شنّرا والعطف كلوه الجوازي بجمالهم)، وتقصد هنا أن الجوازي يزاحمون الفوايد في مراعيهم وقد اقتحموها بإبلهم وأكلوها!! وقامت الحرب بين فرسان الفوايد وعقيدهم أو قائدهم عمّار التايب، أما الجوازي فكان عقيدهم عبد النبي مطيريد، وقد انتصر الفوايد وهزموا الجوازي وأعادوهم حتى بلدة شلقام التي أصبحت للآن الحد الفاصل بين القبيلتين، وهنا قالت ضاربة الطبل: الحد بينا شلقام وان جيتو للخرابة ناخذوكم، والخرابة هي إحدى القرى التابعة للفوايد، وقد كان لعمّار التايب موضع تكريم من جميع عشائر الفوايد، وقالت فيلوغة في تكريمه: وين صهرون في الليل الرايات للتايب عمّار.

---

(١) البراغيث هنا هم من برغوث الأكبر والأخير يجمع كل القبائل المذكورة خلاف الأول فهو لقبيلة واحدة يلقب أحدهم برغثي.

حرب الفوايد والجملة أخوة الجوازي

هذه الحرب هي التي مات فيها عمَّار التايب عقيد الحرب وزعيم الفوايد، وكان عمَّار فارسًا مشهودًا له بحسن القيادة حيث قاد أغلب الحروب التي قامت بها قبيلة الفَوايد، وعند وفاته بكت فيلوغة ضاربة الطبل ولم تكن تبكي على أحد ولذلك يقال عند ذكر اسم عمَّار التايب (اللِّي عليه فيلوغة بكت)، وقد كانت الحرب بين الفوايد والجملة بسبب النزاعات على الحدود وتزيًّا أحد رجال الجملة في زي امرأة واستطاع أن أن يقتل قائد المعركة للفوايد عمَّار التايب وحصانه، ولكن منصور شقيق عمَّار استطاع أن يثأر لأخيه عمَّار وقتل أربعة عشر رجلاً من الجملة وقال بعدها: هادول سدوا في الفرس وعمَّار دين عليكم؛ وقد قُتل منصور التايب هو الآخر في إحدي المعارك مع الفوايد، أما عمَّار فقد دُفن في بلدة العطف بمركز العدوة بمحافظة المنيا وله مقام كبير في هذه البلدة حتى الآن ويقوم بزيارته جميع أفراد الفوايد في المنطقة.

(ب) البراغيث

وهم من نسل برغوث الأصغر ابن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل وفيهم بطنان كبيران: ١ ـ العرفاء من عريف بن برغوث.

٢ ـ العبيد من عبد بن برغوث.

والنسبة إلى برغوث برغثي(١).

العرفاء (٢)

وتنقسم إلى عشائر السلاطنة والطرش، ويستقر العرفاء بعضهم في ليبيا وبعضهم في مصر وهم الجزء الأكبر وأكثرهم في محافظة المنيا، وقد انضمت للفوايد وتصاهرت معها لدرجة يصعب فيها التفريق بينهما الآن، ويقع الجزء الأكبر من العرفاء في مركز مغاغة بالمنيا وخاصة في قرى أشنين وبني خلف وبني خالد وعزبة أبو شلش ودهروط وكفر المداور.

---

(١) مثلما يقال عن المنسوب للبراعصة برعصي وهم ضمن بطون الحرابي، والبراغيث سمي بهم محل في القليوبية بمصر (عرب برغوث) وبه جماعة منهم يمارسون الفلاحة، كما توجد قرية البرغوثي في وجه بحري وفي الصعيد بنواحي العياط بالجيزة، ويوجد نجع العبيد من البراغيث في المنيا، وتوجد عزبة للعبيد من البراغيث في سنورس بالفيوم، وتوجد قرية طه برغوث في بلبيس بالشرقية، وعزبة العبيدي محمد صبح في دكرنس دقهلية، وعزب العبيد في قوص بقنا، ودسوق بالغربية.

(٢) ينسب للعرفاء الشهيد الوكواك، ومنهم طاهر العسيلي.

ومن أشهر فخوذ العرفاء يحيي وفيه العائلات التالية:

حنيش، وموسى حمد، ومنصور، وصالح ولهم نجع غرب المنيا، وأبو شلش، والسنوسي وشيخهم عطية السنوسي ، والدريف، وأبو سالف.

العبيد

وتنقسم إلى عشائر: شعوة، والدخاخنة، واليتامى، والشلالفة، وحماد، وعياط، والسود، والبرجات، وشيخ العبيد في ليبيا يُدعى جربوع بن عبد الجليل أبو بكر، ومساكن العبيد في جرس العبيد يحدهم من الشرق البراعصة والدرسة من بطون الحرابي ويحدهم من الغرب الجبارنة ومن الجنوب الصحراء.

ج ـ الجبارنة

وهم أبناء جبريل بن برغوث بن الذئب من أبي الليل وفيهم عدة قبائل هي الجوازي، والعواقير، والمغاربة، والمجابرة، والعريبات، والجلالات.

الجوازي

وهم أكثر قبائل الجبارنة عددًا وأكثرها قوة وجسارة، وجدهم حمزة بن جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل، وكانت زوجة حمزة تسمى جارية فنسب أولادها إليها وسموا باسم امهم، وينقسم الجوازي إلى قسمين الأول ويسمى جوازي بيض، والثاني جوازي حمر، ويقال: إن الجوازي البيض كانت خيامهم على الرمال البيضاء والجوازي الحمر على الرمال الحمراء، ويذكر الباحثون أن خروجهم من برقة إلى مصر كان في حوالي عام ١٢٣٠هـ وكان زعيمهم عبد النبي مطيريد، ويقال: إنه بدع الحكم على السارق بأن يدفع ثمانية أضعاف ما سرقه سواء كان المسروق من الخدم أو البقر أو الإبل، ويقال عنه أنه لما داهمه مرض الموت جمع عقلاء القبيلة وسألهم ما اسم السنة؟ قالوا هذه السنة التي مرض فيها الشيخ عبد النبي وشفاه الله، فقال لهم: لا بل اسمها السنة اللي مات فيها عبد النبي!!، وصدقت نبوءته وقد توفي فعلاً في هذه السنة، وقامت حرب كبيرة بين الجوازي وأبناء عمومتهم العقاقرة (أولاد علي والحرابي) وكان مع الجوازي العواقير والفوايد والمغاربة وكلهم من برغوث إخوة لهم، وكذلك كان مع الجوازي بعض عشائر المرابطين والأشراف مثل زويّة والفواخر والشهيبات، وكان القائد

للجميع عبد النبي مطيريد، وقامت المعركة في موضع يقال له كاركورة وقد كانت النساء من الجانبين خلف المحاربين وهن يشجعهم على القتال، وكانت قارعة الطبل للعـقاقرة تُـسمى آمنة، والتي تدق الطبل للبـراغيث والجـوازي تُسَمَّى حـبق، ولما أصيب ابن حـبق في المعركة غنت آمنة فرحًـا وردت عليها حَبَق لما شـاهدت ابنها يتوجع من إصابته قائلة: بلا جضيض ياعيِّل انعنك فدا عبد النبي!، . . هنا توضح محبـة شديدة لعقيدهم عـبد النبي بن مطيريد. وفي حروب محـمد علي باشا في السودان التحق بجيشه المسافـر نحو ٦٤٠ محاربًا من الفوايد، و٢٠٤ من الجوازي وقد قامو بأعمال حربية مجيدة. . ومن سلالة عبد النبي مطيريد عمَّار بك المصري وله تاريخ سياسي وحربي مجيـد ومن خلفه علي بك المصري، والكيلاني المصري وأيضًا له أحفاد منهم الدكتور جمال مطيريد والعقيد محمود مطيريد، وكان حمود المصري بك ـ رحمه الله ـ أحد شيوخ قـبيلة الجوازي الذين كان لهم تاريخ مُشرِّف في ثورة عام ١٩١٩م في مصر.

وتضم قبيلة الجوازي[1] فخوذاً كثـيرة منها الأطرش، ولطيف، وأبو الجواد، وعبـد السلام، وأبو غرارة، وأبو خلفـابة، والمنفي، والأنقط، وسرير، والأدبك، ولوجلي، والهارجي، وباسل، وشـلابي، والأدهس، وزيدان، والمنفي، والجرمة، وأبو عايد، وسكرف، وباغي، والأبعـج، ومن شيوخ القبـيلة البارزين كان حـمد عبـد السلام، وقـد كان أيضًا عـمدة القبـيلة وله أولاد عدة منهم خـالد ومحـمد ومحجـوب ومفتاح وعبـد الغني، ومن شيوخهم أيضًـا أذكر عبد الله عـبد السلام وكان مثالاً للشهـامة والكرم وقد قال أحد البدو فيه كلامًـا منظوما: بيت عبد الله بيت مشهر جديد. . جار الطريق لذيذ السهاري بو مندرة على البحاري. . للضيف

(١) الجوازي: قال عنها المؤرخـون على راسهم استاد الجيل احمد لطفي السـيد الذي ينتمي إلى هذه القبيـلة العريقة من السعـادي من عرب سُلَيْم العدنانية. نزل الجـوازي إلى مصر من برقة قـبل قرنين وهي من أقوى قبـائل عرب الصعيد المصـري وتمتد منازلهم من البحيرة حـتى المنيا، ودخل منهم جماعـات في أسيوط وأكثـرهم أو مقرهم في مـحافظة المنيا، ودخل مـهم قسم في جيـوش العربان عام ١٨٨٣م فـبلغوا ٤٢٪ من مجمـوع الجيوش مجتـمعة وهذا يدل على قوة الجوازي وغناها بالرجـال والفرسان والخيول الصـافنات الجياد وذكر لطفي السيد ان شيخ عموم الجواري عام ١٩٣٥م كان فخر القبائل كيلاني عمر المصري ويقيم في المنيا.

من خوف الملامة ينادي عزمه شديد بوعلي وين تقصده من فعله يزيد. . طرفه كما طرف النيل في الصعيد. ولعبد الله أولاد عدة منهم عبد السلام وأبو الجود وهو خليفة لوالده في الكرم والشهامة والتمسك بالقيَّم والأخلاق العربية.

كما أن من شيوخ الجوازي إبراهيم عيسى ـ رحمه الله ـ ومفتاح الهروجي وعلي أبو شناف، ومن الجوازي الفريق صفي الدين أبو شناف، واللواء إبراهيم أبو الجود محي الدين عبد الجواد علي أبو شناف عضو مجلس الشورى عن دائرة أبو قرقاص بمحافظة المنيا، واللواء توفيق عيسى ـ رحمه الله أول لواء شرطة على مستوى الصعيد، وعلي محمد أبو شناف عمدة صفط الغربية، والمستشار محمد سالم يونس ـ رحمه الله ـ نائب رئيس محكمة النقض، وفتح الله علي أبو شناف وكيل وزارة التموين سابقًا، واللواء عبد الرحمن أبو قفة، واللواء محمود مطاريد المفتش بوزارة الداخلية، ودكتور جمال مطاريد نقيب أطباء المنيا، وعبد النادي إبراهيم رئيس مدينة بني مزار، والعميد حميدة عبد العاطي مأمور بندر كفر الشيخ، والمقدم محمود عمار رئيس مباحث المنيا، والمقدم هشام هارون بالشئون القضائية للقوات المسلحة، والرائد حمدي أبو شناف رئيس مباحث سمسطا، ودكتور أحمد عرياني أستاذ جراحة المخ والأعصاب بأسيوط، وغيرهم آخرون في سلك القضاء والنيابة والشرطة والقوات المسلحة المصرية والطب والتدريس لا يتسع المقام بذكرهم جميعًا، ويقيم أغلب الجوازي في مراكز مطاي وبني مزار وسمالوط[1] والمنيا، ويحدهم مع قبيلة الفوايد بلدة شلقام تبع بني مزار وقد صارت هذه الحدود مع الفوايد بعد الحرب التي كانت بين القبيلتين، وقالت ضاربة الطبل للفوايد: الحد بينا شلقام وإن جيتو للخرابة ناخذو، والخرابة بعد شلقام في جهة الفوايد.

---

(١) سمالوط. توجد نقطة محمد عبد القادر من الجوازي الحمر في سمالوط بالمنيا، ويوجد نجع عرب خنفر خميس من الجوازي الحمر في سمالوط أيضًا، كما يوجد في بني مزار عرب يادم الكيلاني من الجوازي، وكذلك نجع عرب سلامة من الجوازي الحمر في سمالوط.

حروب الجوازي مع العواقير

ذكر أحمد لطفي السيد: أن العواقير والجوازي من قبائل الجبارنة من السعادي كان بينهم عداء مستحكم، وكانوا يشنُّون الغارات على بعضهم البعض من مصر وإلى ليبيا وبالعكس[1]، فقد ذهب الجوازي من مصر لقتال العواقير في برقة بليبيا ثم صالحوهم على غزو القاهرة جميعًا وضرب الخديوي سعيد وزبانيته في عقر داره، ولكن الخديوي وصله الخبر من بعض عيونه بنية هؤلاء العربان وما سوف يقبلون عليه من هذه المغامرة الجنونية، فجمع عساكر جمَّة وطاردهم حتى الصعيد، ثم جمعهم كيلاني بن عمر المصري من الجوازي وعرض عليهم غزو بلاد السودان لما وجد عندهم حب المغامرة والميل للغزو، فهي غريزة تجري في دمائهم، فجمع فرسانًا كثيرة لاقتحام بلاد الفونج في دارفور غرب السودان من أجل كسب غنائم وذهب، ولكن هيهات فقد أنهكتهم الرحلة وألهبتهم الشمس المحرقة وقلة الغذاء والماء، فما إن وصلوا بكامل الإعياء حتى تلقتهم عساكر السودان فتفرق جمعهم وقُتل أكثرهم، وأُسر كيلاني بن عمر بك المصري ثم أرسله ملك الفونج هدية للخديو سعيد مع هدايا من بلاده عظيمة تحتوي على النفيس والغالي من الأنعام والجواهر والجواري والعبيد، ولكن الخديوي سعيد باشا رأف بحال كيلاني ورقَّ له قلبه وأُعجب بجسارته وطموحه أن يغزو دولة وهو مجرد شيخ قبيلة، وأراد الخديوي أن يجعله أسير فضله، فعفا عنه وأقطعه أرضًا شاسعة في المنيا على أن لا يعود إلى الثورة والعصيان أو التمرد على السلطات المصرية هو وعرب الجوازي، وفعلاً وفي كيلاني بالعهد للخديوي وصارت أحواله أقرب لطاعة الدولة، واستقر من حينها أمر الجوازي وصاروا من العرب الموالين للدولة، ومالوا إلى الفلاحة والزراعة في الأراضي، حتى اختلفوا مع سعيد باشا بقيادة عمر المصري بسبب التجنيد في الجيش وهذا ما سنُفصِّل عنه تباعًا.

---

(١) العداء هنا موروث من حدهم أبي الليل وعشيرته التي ينتمي لها من الكعوب، وانظر في تاريخ العبر عن فعالهم والثارات بينهم والحروب الدامية بين فصائلهم على أرض تونس الخضراء حتى أواحر القرن الثامن للهجرة، وقد لخصنا لمحات منه في بداية السرد عن بني سلَيم العدنانية في تونس.

الحرب بين الجوازي وأولاد علي

كانت هذه الحرب نتيجة للوقيعة التي كان يدبرها حاكم مصر في ذلك الوقت سعيد باشا ابن محمد علي، فقد كانت قبائل العرب ترفض دفع الضرائب باعتبارها في نظرهم جزية، وجرّ ذلك على تلك القبائل عداء السلطة وكثيرًا ما كان سعيد باشا يرسل حملاته لتأديب عرب المنيا والفيوم. ونسوق هنا ما كتبه أحد المؤرخين المشهورين وهو الأستاذ حبيب جلماتي تحت عنوان (عمر المصري والطربوش المغربي) ويقول في هذا المقال[1] وكان بكر المنياوي أعرابيا من قبيلة الجوازي الضاربة في إقليمي المنيا والفيوم والمشهورة بالفروسية وتربية الخيول العربية الأصيلة وتوريد الجمال (الإبل) والماشية لأهل المدن على طول مجرى النيل، وكانت مهنة بكر هي التوسط بين الموردين والمستوردين مما جعله كثير الأسفار دائم التنقل من مكان إلى مكان، وأما سكينة فأعرابية مثله تنتمي إلى قبيلة أولاد علي الكثيرة في الصحراء الغربية، وقد تزوجها بكر في إحدى رحلاته إلى برقة ووجد فيها خير رفيق في حياته وخير معين في عمله، ولم يَدُر حديث الزوجين في ذلك اليوم وهما عائدان من القاهرة وقد استوى كل منهما على ظهر ناقته حول رحلة جديدة يفكران فيها أو صفقة رابحة يسعيان إليها، بل كان حديثهما في هذه المرة مُنصبًا على موضوع لم يطرقاه من قبل وعلى أمر خطير يتوقف عليه مصير قومهما ومستقبل أسرتهما، وقال بكر بصوت عميق متهدج:

إنني أوجس خيفة ياسكينة من عواقب هذه المغامرة التي أرى قومنا مسوقين إليها بدافع الأقدار، ومما يدعو للأسف أن الحُكَّام في القاهرة لم يأخذوا بعين الاعتبار مبلغ تأصل التقاليد في نفوس العربان ومقدار تمسكهم بما توارثوه من عادات وشمائل أبًا عن جد من قديم الزمان، فأقرته سكينة على رأيه وأضافت قائلة: علينا أن ننبه القوم إلى ما يُدَبَّر لهم وأن نطلعهم على ما سمعنا ورأينا في القاهرة، وعليهم أن يَعُدُّوا للمفاجآت عُدَّتَها وأن يتخذوا للغد حيطته... وماذا

(١) عن كتاب أنساب العرب لعبد السلام الحبوني، والحبوني من قبيلة حبون إحدى قبائل الأشراف الأدارسة.

رأيا في القاهرة؟ كان الحُكم قد آل إلى محمد سعيد باشا أصغر أبناء محمد علي باشا منذ عام ١٨٦٠م، وكان هو سيد البلاد الجديد ولا يتفق مع سلفه وابن أخيه عباس باشا الأول في سياسته، فهو واسع الأفق محب للإصلاح يعطف على العمال والفلاحين، ويرغب رغبة صادقة في إعادة مجد الجيش المصري إلى سالف عهده وتنظيمه على أساس وقواعد تتفق مع مقتضيات العصر، ولا يهمنا في سياق هذه القصة إلا ما تعلق بالجيش دون سواه من الشئون التي عني بها ذلك المصلح الكبير، وكان الجيش المصري قد تطرق إليه الانحلال والضعف في السنوات السابقة لعهد سعيد باشا، فعهد بعد توليته إلى زيادة عدده وأنشأ معاهد لتخريج الضباط وشيد الحصون والقلاع، وواصل مد الحملة المصرية في حرب القرم بالجند والمعدات، واشترك بعد توليته الحكم بعدة سنوات في حروب المكسيك بأمريكا، وكان أحب أوقاته إليه تلك التي كان يقضيها بين ضباطه وجنوده.

وفكر سعيد باشا في استخدام القبائل العربية الضاربة في أقاليم مصر وعلى الحدود أسوة بما قد فعل أبوه محمد علي وأخوه إبراهيم من قبل، وكانت قبيلة الجوازي النازلة في إقليمي المنيا والفيوم أول قبيلة اتجهت إليها أنظاره لتحقيق هذا الغرض، فدار بينه وبين زعيمها عمر المصري أو عمّار المصري بلهجة أبناء البادية مفاوضات تولاها فريق من ضباط الجيش الشراكسة والترك، وتم الإتفاق بين الحكومة وشيوخ القبائل على جميع شروط التعاون ماعدا شرطين اثنين: أن يكون التجنيد اختياريًّا لأبناء القبائل، وأن يظل المجندون من رجال القبائل محتفظين بزِيِّهم البدوي وعلى الخصوص بطربوشهم المغربي ذي الزر الضخم الطويل!!، وشب الخلاف حول هذين الشرطين فوافق الوالي على الشرط الأول الخاص بطريقة التجنيد ولكنه رفض الشرط الثاني وأصر على أن يرتدي العربان المجندون زي العساكر المصريين والشراكسة والترك رغبة في توحيد الزي وعدم التفريق بين العناصر التي يتألف منها الجيش الجديد، وأصرَّ عمار المصري زعيم الجوازي من ناحيته على أن يحتفظ بنو قومه بزِيِّهم وطربوشهم، وانقطعت المفاوضات بين السلطة الحاكمة وبينه، وكان الضباط الشراكسة والترك في الجيش لا ينظرون بعين الارتياح الى اهتمام الوالى بأمر العربان ورغبته فى إرضائهم وميله إلى معاملتهم

معاملة خاصة مشبعة بالعطف سالكًا في ذلك نهج أبيه وأخيه من قبله، فراحوا يوغرون صدره على عمر المصري وجماعته من الجوازي ويضغطون عليه ليقابل مطالبهم بالعنف والشدة، فنجحوا في مساعيهم، وقرر محمد سعيد باشا تجنيد حملة قوية لتأديب عربان المنيا والفيوم لإرغامهم على الرضوخ لإرادته بلا قيد ولاشروط، وفكر الضباط أنصار العنف والشدة في استخدام فريق من العربان في محاربة الفريق الآخر فأوفدوا الرسل إلى قبيلة أولاد علي في الصحراء الغربية ونجح أولئك الرسل في إقناع بعض زعماء العشائر بالالتحاق بالحملة ومهاجمة الجوازي من الخلف، وقامت الاستعدادات في القاهرة لتشكيل القوة الضاربة لمحاربة الجوازي ومن على شاكلتهم من العصاة للدولة في المنيا والفيوم، وهذا الأمر ما وصل له علم بكر وزوجته في أثناء إقامتهما بالعاصمة، وقد هالهما أن تعد العدة للبطش بقبيلتيهما وهما عن الخطة لاهيتان، وأن يلاقي المحرضون على القتال عونًا من قبيلة عربية أخرى تربطها بقبيلة الجوازي روابط الرحم والقربى والأصل الواحد. وعاد الزوجان مسرعين إلى ديار قومهما لإطلاعهما على مابلغ مسامعهما ووقع عليه نظرهما في القاهرة ولإنذارهم بوجوب التأهب لدرء الخطر الداهم عليهم، ولما وصل للجوازي الخبر من بكر وزوجته تَنَادى العربان وتصارخوا إلى القتال قبل أن تتحرك القوة للزحف عليهم في عقر دارهم من قواعدها في القاهرة والجيزة، وهرع إلى السلاح كل قادر على حمله من رجال الجوازي البواسل حتى النساء حملن السلاح، واستنجد القوم بالعشائر المجاورة فأنجدتهم بما تيسر لها من فرسان وهجانة وذخيرة وزاد، وتولى قيادة الثائرين بطلهم المغوار وزعيمهم المحنك عمَّار المصري، وقد فاجأت الحملة العسكرية جموع العربان في طريق الواحات البحرية ودارت المناوشات بين الفريقين متقطعة ومتفرقة حتى اشتبكا أخيرًا في معركة عرفت بواقعة (بلاط) حيث أطبق الجيش على الثوار من كل صوب بعدما وافته إلى ذلك المكان القوة التي أنجدته بها عشائر أولاد علي، فأخذ الثوار بين أربعة نيران، وبعد قتال دام بضع ساعات شَعَرَ عمَّار المصري بأن الدائرة عليه لا محالة وأن رجاله لن يقووا على الصمود أمام الجيش ومعهم بدو أولاد علي وخاصة أن هذا الجيش مزوَّد بالذخيرة الكبيرة علاوة على كثرة عدده، وأدرك عمَّار المصري أن استبساله هو ورجاله لن يُجْدِيهم نفعا، وأيقن الزعيم

الشجاع أن الحظ يخـونه وسيُقضى عليه هو وقومـه، فلما أوشك أن يصدر أوامره إليهم بالتراجع والانطلاق في الصحراء الواسـعة هربًا من المعركة. . . . فجأة عَلَت صرخة مدوية في إحدى جهات الميدان، وأعـقبها هرج ومرج، واضطربت صفوف العسـاكر، وارتفـعت سحب من الغـبار تبتـعد مع الرياح نحـو الشمـال، وسمع أصوات تصيح: أولاد علي أولاد علي، وانقلب القتال من حال إلى حال!

إن الحرب خدعة أكـثر مما هي شجاعة وإقدام، وقـد عَمَد الجوازي في تلك المعركـة إلى خدعة أنقـذتهم من الهلاك وغـيرت مجـرى القتال في حـومة الوغى وساحة الميدان، ونفذت تلك الخـدعة على يد بكر من الجوازي وزوجته سكينة من أولاد علي، فقـد هرعت هذه المرأة البدوية بكل نخـوة إلى بني قومـها أولاد علي يصاحبهـا زوجها وصاحت بهم تقول: متى كان العـربان يقاتلون العربان من أجل الحكام؟ ومتى كان الـبدوي الحر يطعن أخاه البدوي في ظـهره بدون سبب أو ثأر، بينما المهـاجمـون يطعنون بلا شفقـة ولا رحمة في صـدره ومتى؟ ياعـربان كانت المصاهرة والرحم والقـرابة في الأصل بين العشائر تؤدي إلى خيـانة الدم والخروج على شيـمة ونخوة البـدو وتقاليدهم؟ ألا كُـفُّوا عن القتـال ياولد علي ولا تلوثوا أيدكم بدم إخوتكم من الجوازي، فهذا عـار يلحقكم إلى آخر الزمان، فالدم الذي تريقونه هو دمكم، والمضارب التي تـهدمون رواقها هي مضـاربكم، والبيوت التي تخلعون طنـابها هيَّ بيوتكم، وواصلت المـرأة صراخهـا في صفوف فـرسان أولاد علي تقول صـائحة: إننا نقاتل في سبـيل هذه البرانس التي تلتحفـون بها، وهذه الطرابيش التي تُـزيِّنون بهـا رءوسكم، إنهـا زي آبائكم وأجـدادكم الذين هم آباء وأجداد الجوازي، فما أن انتهت سكينة من قولها حتى لوى فرسان أولاد علي على الفور عنان خيولهـم منسحبين من الميدان، وقد عرفوا ألاَّ يليـق بهم قتال إخوانهم الجوازي وأن سكينـة صادقة في قـولها، وفتح انـسحابهم ثغـرة كبيـرة في جبـهة الجيش، فلما رأى قائده أن جيشه انكشف ويمكن اختراقه وتمزيقه أصدر أمرًا بوقف القتـال مع الجوازي والارتداد إلى الخلف، وظل عـمَّار المصـري ورجاله صـامدين كالأسود في وسط غبـار الميدان، وارتفعت وسط ضجيج العساكر وقـرقعة السلاح وصهيل الخيول زغاريد البدويات الفرحات المهلِّلات، وكانت سكينة زوجة بكر في طليعة المزغردات ولكن فرحتـها في ذلك اليوم لم تتم على أكمل وجه، بل شاءت

الأقدار أن تُنغِّص على المرأة الباسلة تكبيرها وتهليلها، فـقد سقط بكر زوجها قتيلاً في حومة الوغى بطعنة فارس شركسي، وعجـزت زوجته الطبيبة المداوية عن إنقاذ حيـاته بالرغم مما بذلته من عناية ومـا تفننت فيه في سـبل من ابتكار عقاقـير بكل مهـارة لوقف نزيف دمه، ولكن خـانها الحظ ذلك اليوم الذي كـانت فيه أشـد ما تكون حاجة إليه كـي تنتزع من مخالب الموت أعز إنسان عليـها في الوجود، وبعد أن زغردت النساء للنصر انصرفن إلى ندب القتلى ومواساة الجرحى، وبكت سكينة البدوية زوجها وعولت منذ تلك اللحظة على الرحيل إلى قومها من أولاد علي.

وأبىَ عمَّار المصري إلا أن يشيد بفـضل المرأة الباسلة على مرأى ومسمع من القوم فالتفَّت العشائر حوله ورفعوا سيوفهم لتحية البدوية التي كانت العامل الأول في نصرهم، تلك قصة الطرابيش المغربية ذات الأزرار الطويلة الضخمة وتلك قصة انسحاب عـشائر أولاد علي من معـركة بلاط في أوائل عهد مـحمد سعـيد باشا، وكان لهذه القصة المزدوجة حواشٍ وذيول يطول السرد فيها.

وقد رحل عـمَّار المصري عن ديار القبـيلة في المنيا والفيوم إلى برقـة بفريق كبير من رجال القبيلة ونسائها، ونزل في بـاطن برقة في ليبيا حيث صاهر العشائر الضاربة في تلك الأنحاء من السعادي قومه وغيرهم، والغريب هنا في رحيل ذلك الزعيم البدوي عن دياره فـإنه لم ينزح بسبب انهزامه في معركـة بل سبب انتصاره فيها، فعمَّار المصـري من أرومة حجازية نجدية وقد ورث ذلك من أجداده من بني سُلَيْم في الجزيرة العربية، وتقضي بأن يرحل الغالب عن البـقاع التي كتبت له فيها الغَلَبـة في الحروب، ولا تزال هذه العادة حـية مـعمول بهـا عند كثـير من قـبائل وعشائر العرب في الجـزيرة العربية وسيناء والشام والصحراء الغربيـة لمصر وشمال إفريقيا، هذا مـا فعله عمَّار المصري بعد واقعـة بلاط مع السلطات ومن عاونها في مصر حينئذ.

وبقي هذا الزعيم مُقيـمًا في برقة إلى عهد إسماعـيل باشا الذي خلف عمه محمد سعيد باشا عام ١٨٦٣م، وكان أول عمل أقدم عليه الوالي الجديد هو إعادة الوئام والوفاق بين الجالس على العرش ورعاياه من قبائل العربان في مصر، فأوفد رسله إلى برقة لاستدعاء زعيم الجوازي ورفاقـه فلبُّوا الدعوة شاكرين آمنين، وعهد

إليهم إسماعيل بحراسة الحدود الغربية تاركاً لهم ما كانوا يتمسكون به من امتيازات وفي مقدمتها الاحتفاظ بزيِّهم البدوي وطربوشهم المغربي الأحمر، وكان عامر المصري الذي تولى من جديد زعامة قومه في عهد الخديوي إسماعيل يقول في كل مناسبة: ما كنا لصوصًا وما كنا أشرارًا وما كنا باغين، ولكن بطانة السوء أوقعوا بين الجالس على عرش مصر وبيننا، في حين أننا في كل ظرف وفي كل وقت سيوفًا مرهفة ورماحًا مشرعة في خدمة مصر وإعلاء شأنها وتوطيد دعائم عرشها.

ولم يكن عمر أو عمَّار المصري مخطئًا أو مبالغًا فيما ذهب إليه، فقد سار عربان مصر مع سائر طبقات شعبها في القرى والمدن جنبًا إلى جنب في الحروب والغزوات وبذلوا مثلهم الدماء والأرواح في ربوع الشام وجبال لبنان وفي ربى وصحاري الحجاز وفي هضاب فلسطين وسهول السودان؛ حيث تضم مقبرة واحدة في بلدة شندي السودانية رفات نجل عمَّار المصري ومئات آخرين من رفاقة عربان الجوازي الشجعان الذين سقطوا في الميدان من أجل رفعة مصر ووحدة وادي النيل بين مصر والسودان، أما حادثة بلاط فإنها لم تكن فتنة من بعض العصاة من العربان للسلطات وقتئذ ـ كما وصفها بعض المؤرخين ـ ولم يكن الغرض منها السلب والنهب والخروج على السلطة الشرعية في البلاد كما ادعى البعض منهم بل الصحيح أنها كانت مظهرًا من مظاهر سياسة الدس والكيد من بطانة الحكام للعربان من هؤلاء الشراكسة والأتراك الذين أصابتهم الغيرة والحقد من البدو، لأنهم لايساومون في كرامتهم ولايقبلون الذل والهوان والاستكانة وهم أهل الصحراء التي هي أمامهم واسعة فضفاضة يلوذون بها يستنشقون فيها هواء الحرية وينعمون بالأمان من خسف الحكام وبطش ماله من أعوان، وقد أزال إسماعيل بحكمته وحنكته آثارها من الأذهان، وهناك بعض الرواة من يقول إن قبيلة الجوازي لم تكن وحدها في معركة بلاط بل اشتركت معها قبيلة الفوايد وقبيلة الهنادي وهذا ؛لأن الفوايد أخوة مع الجوازي ويجمعهم جد واحد هو برغوث الأكبر ابن الذئب، علاوة على أنهم كانوا مضطهدين من سعيد باشا لرفضهم دفع الضرائب وهي ما كان يسميها البدو الجزية وكانوا يأنفون من دفعها ويعتبرون ذلك ذُلاًّ وهوانًا؛ لأنها ليست زكاة مال شرعي فهي جزية على العربان، وقد ذكر المؤرخون في مصر أن سعيد باشا كان يرسل حملاته لتأديب عربان المنيا والفيوم ولم يخص

هنا الجوازي وحدهم، وهذه الأقاليم هي موطن رئيسي لقبائل الفوايد والجوازي وليس للأخيرة وحدها، أما الهنادي فالبعض يقول إنهم اشتركوا في هذه الواقعة لأخذ ثأرهم من أولاد علي الذين سبق أن هزموهم وأخرجوهم من البحيرة والصحراء الغربية إلى الشرقية، ولقد كانت شخصية عمَّار المصري في ذلك الوقت أقوى الشخصيات القَبَلية، ولذلك كان هو القائد العام للمعارك في ذلك الوقت سواء كانت معارك لقبيلة الجوازي وحدها أو معارك قد يشارك فيها قبائل أخرى من السعادي.

رواية أخرى في حروب الجوازي وأولاد علي

يروي(١) أولاد علي أن الهنادي ذهبت تشكو للخديوي سعيد مما فعله فيها أولاد علي وطردها لهم من البحيرة إلى الشرقية، فانتهز الخديوي هذه الفرصة للإيقاع بين القبائل، فأرسل رسوله إلى قبيلة الجوازي يخبرهم أنه سيعفيهم في دفع الجزية إذا هاجموا قبيلة أولاد علي وأن ينصروا الهنادي عليهم، وفي نفس الوقت طلب الخديوي من قبيلة الهنادي النزول على قبيلة الجوازي وطلب معاونتهم في حربهم ضد أولاد علي، واتفق الجوازي والهنادي على حرب أولاد علي ونجحت الخطة التي رسمها سعيد باشا للوقيعة بين قبائل السعادي المصرية وفعلاً قامت الحرب في منطقة تسمى أبو الزرازير قرب الدلنجات (بحيرة) وكانت المعركة في رمضان وانهزم الجوازي والهنادي في هذه المعركة، ولما علم الخديوي سعيد بهذا النصر لأولاد علي طلب منهم التوجه إلى صعيد مصر للقبض على عمَّار بك المصري زعيم الجوازي، ويقال إن أولاد علي أخبروا الجوازي بما طلبه منهم الخديوي وأنهم ليسوا في نيتهم مواصلة القتال وإراقة الدماء بين السعادي، وفعلاً ذهب وفد من أولاد علي لمقابلة الجوازي واستقبلهم الجوازي استقبالاً حسنًا وتعهَّد أولاد علي بضمان هجرة عمَّار بك المصري زعيم الجوازي إلى برقة ليأمن من شر الخديوي سعيد، وبعد أن ذهب عمَّار بك ومعه مشايخ الجوازي إلى برقة وعاش فيها سنوات توسط أولاد علي لدى الخديو إسماعيل للعفو عن عمَّار بك المصري ومن معه، وفعلاً عادوا بطلب من الخديوي إلى ديارهم في مصر.

---

(١) عن حلة الألف عام لأولاد علي لخير الله فضل عطيوة، وقد سمي كتابه هكذا ؛لأن عرب بني سُليم أتموا ألف سنه منذ هجرتهم من الجزيرة العربية في أواخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ثم نزوحهم عام ٤٤٢هـ إلى بلاد المغرب العربي (شمال إفريقيا)

الجملة

وهم قبيلة أخوة للجوازي ويقيمون في إقليم واحد بصعيد مصر، والجملة عددهم كثير وتشتهر بحفاظها على التقاليد والأخلاق البدوية وتنتشر الآن في المنيا وسمالوط ومطاي، وهناك رأي يقول: إن الجملة فرع من الجوازي واستقل عنهم من زمن بعيد.

ومن أشهر فخوذها وعشائرها أبو رزيزة والمنفي ورسلان وأبو قريوي ومحمد ومبارك وعمار والمبروك ولصيق وأبو سعيد ونايف وهارون وآدم وموسى.

ومن رجالها المعروفين: عمّار عبد القادر وفايز راضي، وكان فيهم أيضاً رجالات أذكر عبد القادر رسلان ـ رحمه الله ـ ومنصور رسلان والمنفي رسلان.

العواقير (*)

هم أبناء عقّار بن علي جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل، وينقسمون إلى عدة عشائر:

(١) أسدية ومنهم المجاهد الكبير عبد السلام باشا الكزة، وقد هاجر إلى مصر في أثناء الحرب الإيطالية مع المجاهدين في ليبيا وأقام لدى أقاربه من السعادي في مركز مغاغة عند صالح باشا لملوم من الفوايد، ثم توفي ودفن في مصر، ومن أسدية أيضًا الشيخ أحمد الكزة ونصر الكزة الذي تولى وزارة الداخلية في ليبيا بعد عودته من المهجر في مصر.

واشتهرت عشيرة أسدية بالشهامة والكرم وكان لهم نفوذ في ليبيا.

(٢) عشيرة مطاوع: ومنهم صالح بوصير السياسي الكبير ـ رحمه الله ـ وقد هاجر أيضًا من ليبيا إلى مصر نتيجة معارضته للحكم الملكي السنوسي للبلاد الليبية، ثم عاد إلى ليبيا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م وقد تولى وزارة الخارجية في ليبيا.

(*) قال بعض الرواة: إن العواقير جدهم يسمى موسى الأبح بن جبريل وأن أمهم كانت تسمى عقورة فنسبوا لها، وقالوا أيضًا: إن العواقير والجوازي كان بينهم عداء استمر طويلاً مما حدا بالعواقير أن تمكث في برقة بليبيا خلاف قبائل السعادي الأخرى ونزل قسم قليل منهم في مصر.

(٣) عشيرة إبراهيم: وكان شيخهم عبد الحميد العيار والذي كان رئيسًا لمجلس الشيوخ في العهد الملكي في ليبيا، وله تاريخ سياسي عظيم في الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي، ومن هذه العشيرة أيضًا خليل العيار الذي كان ضابطاً بالقوات المسلحة وقد اتهم بتدبير انقلاب ضد الحكم الملكي، ومنهم أيضًا عبد الونيس العيار وكان ضابطاً كبيرًا للشرطة، وأثناء الهجرة كانت قبيلة الجوازي[١] في سمالوط والمنيا وبني مزار تستضيف أبناء قبيلة العواقير. والسواد الأعظم من العواقير في ليبيا [٢] الآن، ولم يستقر بمصر إلا جماعات قليلة من بعض الأسر في مغاغة والعدوة بمحافظة المنيا أشهرها عائلة فياض، وقد حضروا لمصر من فترة بعد قتلهم لرجل يدعى أبو زيد من قومهم العواقير، وقالت قارعة الطبل عن جلاء أولاد فياض من ليبيا بسبب الدم مع أبو زيد:

أمضات ضيعن بوزيد عواقير ما دارن فخر

ومن العواقير في مصر في أقفهص مركز الفشن ببني سويف عائلات بسيس أبو حولي وعقيلة الكحلوني، ومن العواقير أيضًا في مغاغة بالمنيا عائلة الجديد.

المجابرة (*)

تنسب إلى حمد بن جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل وفيهم فخوذ أو عشائر: الخلايف والنصرات والحمدات والهويدات والرويلات والبرانقة والسعادات [٣] والبعرات والقزازوة والمخائرة والطبوية والطوالب والجريبات، وهذه القبيلة مقرها الآن في واحة جالو في ليبيا ونزل عدد قليل منهم إلى الديار المصرية.

---

(١) هنا لم يمنع العداء القديم بين الجوازي والعواقير أن ترحب الجوازي بأبناء العواقير في مصر وقت الشدة أثناء الغزو الإيطالي البغيض لأرض ليبيا العربية، ولم ينس الجوازي أنه يجمعهم مع العواقير قبل كل شيء رابطة الدم والعروبة والإسلام.

(٢) كان للعواقير في ليبيا أيام الملكية نفوذ كبير

(*) المجابرة منهم بعض الفخوذ في مصر وقد قطنوا في جرجا، ومنهم في قرية البرانقة في ببا ببني سويف وسميت على احد عشائرهم، وقرية البرانقة في منوف بالمنوفية.

(٣) توجد قرية السعادات في الشرقية باسمهم.

العريبات

وهم قبيلة عددها قليل وجدهم عـريب بن جبريل بن برغوث وأكثرهم الآن في برقة بليبيا، ونزل عدد ضئيل منهم إلى الديار المصرية وكان منهم إبراهيم الفيل والشاعر عمر بن رنانة.

الجلالات

وهم قبـيلة ليس عددها كبيـرًا وجدهم جلال بن جبـريل بن برغوث ومنهم فروع البصيـر الساعدي، وعبد المجيد علي،والأصـهب أبو سيفه، ونزل منهم في مصر قـادمين من برقة بليبيا واسـتقروا في محافظة المـنيا مع أبناء عمومتـهم قبيلة الجوازي، وقد عُـدَّت الجَلالات من قبائل العرب ١٨٨٣م في مصـر، وبعضهم في أسيوط ومنهم بعض الفخوذ في الشرقية بالوجه البحري.

المغاربة

وهي قبيلة كـبيرة وبطونها متسـعة في ليبيا ومصر علـى حد سواء، وجدهم عبد الدايم بن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل، وينقسم المغاربة إلى فرعين كبيرين: الأول ـ رعيضات، والثاني ـ أولاد شامخ.

ـ الرعيضات: فيهم عشائر أبو شيبة، وبهيج، ونوفل، وعليوة، وبالقراقع

ـ أولاد شامخ: فيهم عـشائر نصر، وعلي، وصليح، ومنصور، والأبرش.

وتستقر قبيلة المغاربة في برقة ومن شيوخها أبو سيف ياسين وكان وزيرًا للدفاع أيام حكم الملكية (السنوسي) وابنه أحـد رجال الاقتصاد في ليبـيا وهو ياسين أبو سيف وكان وكـيلاً لوزارة السيـاحة في ليبـيا، ومنصـور من رجال الأعمـال الناجحين، ونذكر مـن رجالات القبـيلة أيضًا صـالح باشا الأطيـوش بن كيـلاني بن علي بن سليمـان بن عبد القادر بن مـبارك بن عبد القادر بـن أبو شيبة بن عبـد القادر بن سليمان بن عمرو بن أرعيض من أحفـاد عبد الدايم بن جبريل، وكان صالح باشا له تاريخ سياسي مـجيد أثناء الاحتلال الإيطالي الغاشم للأراضي الليـبية في أوائل هذا القرن العشـرين الميلادي، وأنجب صالح باشا السنوسي وكـان ضابطاً بالقوات المسلحة الليبـية واشترك في تدبير انقلاب ضـد الملك إدريس السنوسي، ومن قبيلة المغاربة عائلة الرقـيعي وهي من أشهر العائلات في ليبـيا ومنهم العديد من الوزراء وضباط الشرطة وضباط كبار في الجيش العربي الليبي، ومعظم هذه القبيلة الآن في

ليبيا، وقد عاد المغاربة إلى القطر الليبي بعد استقرارهم في مصر عدة قرون، ونذكر من قبيلة المغاربة محمد المقرِّيف ـ رحمه الله ـ الذي كان عضوًا بمجلس قيادة الثورة الليبية عام ١٩٦٩م، ومن المغاربة عائلة شهيرة في ليبيا أيضًا هي عائلة حشَّاد.

ما قاله المؤرخون في مصر عن قبيلة المغاربة من السعادي:

ذكر المؤرخون في مصر أن المغاربة قد نزلوا إلى مصر قادمون من برقة قبل ثلاثة قرون، وقد استقروا في نواحي منفلوط بأسيوط من صعيد مصر، وكانت المغاربة قبيلة غنية بالرجال الأنجاد والخيل الصافنات الجياد، وكانت على عهد الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م تعسكر بفرسانها في منتصف قناة العسل إلى صنبو على النيل تحفزًا للإغارة على عساكر الفرنسيس في كمائن ليلية إذا ما توغلوا في الصعيد المصري.

وقال أحمد لطفي السيد: إن قبيلة المغاربة من السعادي كان مركزهم في قرية التيتلية شمالي منفلوط وهي من ضواحيها، وكان مقر شيخهم العام وفارسهم الشهير في الديار المصرية في زمانه وهو عبد الله بن وافي، وقد كان ابن وافي صاحب وقائع كثيرة مع المماليك الغُز الأتراك الذين كانوا يظلمون أهل القرى والمدن في صعيد مصر ويأخذون الأتاوات والضرائب الباهظة منهم، فكان شيخ العرب ابن وافي المغربي يقتل كل من قابله من المماليك بمساعدة فرسان المغاربة الأشداء ويردهم على أعقابهم، فاشتهر ذكره وطار صيته في الدولة العثمانية وعند الوالي في القاهرة وعموم المماليك وتحدثت عنه طوائف الشعب المصري في الصعيد، وقد قتُل ابن وافي في إحدى غاراته على عساكر المماليك عام ١١٠٥هـ، وقد عُرف أبناء قبيلة المغاربة باسم هذا الشيخ الفارس وسموا عرب ابن وافي، وقد سكن المغاربة بعد تكاثرهم في قرى الانصار وميرو والقوصية وصنبو، وهناك نجع للمغاربة في جرجا، وتوجد أيضا عزبة في الفشن بالمنيا باسمهم.

وقال أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر عن قبيلة المغاربة:

إن عرب ابن وافي مقرهم في منفلوط من أعمال أسيوط بصعيد مصر.

وقال الجبرتي عن المغاربة:

ـ في عام ١١٢٣هـ كان نزاع بين محمد بك حاكم الصعيد وإفرنج أحمد من أمراء الأجناد، وقد زحف الأول على الثاني لقتاله وكان معه جمع عظيم من عرب المغاربة، والهوارة.

ـ وفي عام ١١٢٣هـ قال أبواظ بك في ترجمته وكان من أمراء الجند في عهده قال: إن هناك مصاولة شديدة ومطاردة عنيفة بينه وبين شيخ العرب أبي يزيد ابن وافي وجماعته.

ـ وفي الترجمة نفسها خبر فتنة بين أمراء الجند كان محمد بك حاكم الصعيد طرفًا فيها، فجاء لقتال خصومه ومعه سواد أعظم من العرب المغاربة ومن الهوارة، وقد قتل أبواظ هذا فى هذه الفتنة.